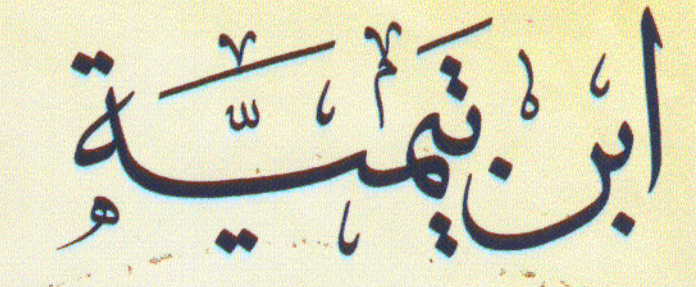
موقف علماء أهل السنة من



الإصدار الثالث لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين

www.ansarweb.net

عادل كاظم عبدالله

دار وادي السلام للتحقيق والنشر

بيروت

موقف علماء أهل السنة من ابن تيمية

موقف علماء أهل السنة من



ابن تيمية

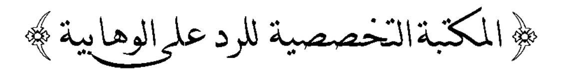
عادل كاظم عبدالله

الإصدار الثالث لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
WWW.ansarweb.net

الطبعة الأولى

1428هـ - 2007م

دار وادي السلام للتحقيق و النشر
بيروت ـ شارع سوريا ـ بناية صمدي



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين .

وأفضل الصلاة والتسليم على سيد الخلق وخاتم المرسلين سيدنا ونبينا المصطفى محمد إمام الرحمة وقائد الخير ومفتاح البركة صلى الله عليه وآله .

والصلاة والسلام على العترة النبوية الطاهرة ، أئمة المسلمين وسادهم، قرابين الإيمان والحق وشهداء العدالة والصدق ، وجعلنا الله من السائرين على نهجهم . وبعد ،

{ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه } ...

تطبيقاً لقول الحق جاء هذا الكتاب ...فالمسلم لا يترك المسلم طعمة للضلال وفريسة للمنحرفين والمنافقين ، خصوصاً إذا كانوا متلبسين بلبوس الدين والتوحيد ، ويمتلكون الأموال التي يصرفونها على شراء الذمم، ويُسخّرونها في نشر بدعهم وضلالهم ، عندها تتأكد الدعوة لرفع

الصوت بالنصح والتحذير للعامة والخاصة ، تطبيقاً لدعوة الحق ، وتنفيذاً لما أمر به الله ورسوله ، وإشفاقاً على المسلمين الصالحين من الاغترار بدعوة المنافقين الضالين من كل صنف ومشرب ولون ومذهب .

وقد حذّر علماء المسلمين من كافة المذاهب من ابن تيمية الحراني ومن آرائه الضالة وأفكاره التي تنضح تجسيماً للباري عزوجل ، ونصباً وحقداً على عترة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله ، وتطاولاً على كثير من مفردات العقيدة والشريعة .

وكنت أمُر على هذه التحذيرات وهي متناثرة في بطون الكتب ، فأقول ألا يتصدى أحدٌ لجمع تلكم الفتاوى والتحذيرات ونشرها مجموعة مترابطة بدلاً من بقائها متفرقة هنا وهناك .

وبعد أن ارتفع صوت أتباع ابن تيمية من الوهابية المتمسلفين ، وانخَفَت صوت علماء مذهب أهل السنة خوفاً من اضطهاد أو طمعاً في قليل من الدنيا والزاد ، رأيتُ أنّ الوجوب بالتحذير يتعاظم يوماً بعد يوم، وإنّ إلزام الله لنا بالنصح للمسلمين يتأكد أكثر فأكثر .

فقمت أجمع ما كتبه أعلام أهل السنة فقط ولم أتطرق لفتوى عالم شيعي إمامي ولا لقول فقيه زيدي وهم كلهم خصوم لابن تيمية وحزبه .

وإني أعلم بأن كلمات الأئمة الحفاظ والفقهاء القضاة وطلبة العلم وأساتذة الجامعات التي سيمر بها القارئ في كتابنا هذا ، ستثير تعجبه واستغرابه عندما يقرأ كل هذه الإدانات والأحكام بالتكفير والزندقة والانحراف على ابن تيمية بينما يرى الوهابية وعُبّاد الدينار والدرهم في كلّ يوم يسبحون بحمد ابن تيمية ويقدسونه ويرفعونه مكاناً علياً ، ويطبعون كتبه ويوزعونها في أنحاء الأرض ، ويطلقون اسمه على الدكاكين والمتاجر والشوارع والمدارس ؟! فأينما نظرت تجد اسم ابن تيمية ! وأينما التفت ترى كتب ابن تيمية ! وأينما حللت تسمع ذكر ابن تيميَة ! وكأن نبي هذه الأمـــة هو ابن تيمية ؟!

فليقرأ المسلم وأخي السني بالذات وليعرف من هو هذا الشخص وما هي أفكاره ، ومن الذين يريدون إضلاله واركاسه في نار جهنم ، أهو نحن أم أتباع ابن تيمية .

* * * * *

ولابد لي في هذه المقدمة أن أكرر الشكر لإخواني المؤمنين في موقـــع شبكة أنصار الصحابة المنتجبين ، على إفساحهم المجال لي للعمل ضـــمن موقعهم ، وهذا من فضله تبارك وتعالى ، كما أشكرهم على جهـــودهم

في خدمة العقيدة ونشر الحق ، والرد على الشبهات ، وكسر شوكة النواصب .

والشكر ممتد أيضاً لكل من شجع أو نصح أو انتقد أو ساعد في الكتب السابقة وفي هذا الكتاب .

فالشكر للجميع والدعاء لهم بالتوفيق والمغفرة والثبات على الحق بجاه سيدنا المصطفى وآله الكرام .

ملاحظة نكررها في كل إصداراتنا :

عند ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون الصلاة عليه مع ذكر (الآل) كما ورد في روايات الفـريقين ، فجميـع الروايـات والنقولات في هذا الكتاب سيُطبق عليها هذا الأمر حتى لو لم تكن الصلاة قد وردت في المصدر مع ذكر الآل ، ولكننا سنضع كلمة الآل بين قوسين إن لم يكن المؤلف قد أوردها في كتابه وهذا أيضاً فيه تنبيه على صورة من صور ظلم آل محمد عليهم الصلاة والسلام ، فإن ترك الصـلاة علـيهم مخالف لما جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاقتضى التنبيـه على هذا الأمر .

وأرجو من الله القبول والسداد بجاه الحبيب المصطفى وآله الطاهرين .

خادم الشرع المبين : عادل كاظم عبدالله

منهجنا في الكتاب

– سأقدم الكتاب بنبذة بسيطة عن حياة ابن تيمية وسيرته الذاتية .

– لا أدعي أنني سأذكر كل العلماء الذين أدانوا ابن تيمية ورفضوا أفكاره كما لا أدعي أنني سأنقل كل كلمات الإدانة التي صدرت من العلماء الذين سأوردهم في الكتاب ، لأننا لسنا هنا بغرض الجمع والإحصاء والاستقصاء ، كما لسنا بصدد إعداد دراسة ببليوغرافية ، بل كنت أسعى لتقديم ما يكفي ليثبت ضلال هذا الرجل عند علماء أهل السنة ، وأحسب أن ما سيمر به القارئ سيكفي لبيان المراد وإثبات المقصود .

– قد يمر القارئ الكريم لا سيما إذا كان من أهل السنة ببعض الكلمات العنيفة أو الاتهامات القاسية ، فعليه أن يعلم أنني مجرد ناقل لكلام علماء أهل السنة ، وإذا أحسّ بثقل بعض العبارات والكلمات فليوجه اللوم لمن قالها أو كتبها من علماء مذهبه أو ليعذرهم ويتفهم الأسباب التي دعتهم لإطلاق مثل تلك العبارات على ابن تيمية .

– قد تكون هناك بعض التعليقات مني كتعقيب أو توضيح أو ردّ .

– في نهاية البحث سأقدم جملة من النتائج التي نخرج بها مما سيمر علينا .

نبذة عن ابن تيمية

اسمه : أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر بن محمد النميري الحراني .

لقبه : تقي الدين ، وكان لا يحب هذا اللقب كما ذكر بكر بوزيد في معجم مناهيه .

كنيته : أبو العباس .

شهرته : ابن تيمية .

مولده : في سنة ٦٦١ هـ في منطقة حرّان ، وانتقل طفلاً مع أسرته إلى الشام عند هجوم التتار .

مصنفاته : له الكثير من المصنفات منها :

- إثبات الصفات والعلو والاستواء
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية
- الرد على البكري في الاستغاثة
- رأس الحسين
- قاعدة في فضل معاوية

- جواب في يزيد بن معاوية وهل يجوز سبه أم لا ؟
- الرد على أهل كسروان الرافضة
- درء تعـــارض العقل والنقل
- العقيدة الواسطية
- الفتوى الحموية الكبرى
- الرد على المنطقيين
- شرح حديث النزول
- عرش الرحمن
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
- الأسماء والصفات
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام
- نقد مراتب الإجماع

قتاله : شارك في قتال التتار ، كما حرّض على الشيعة وشارك في الهجوم المسلح عليهم في جبال كسروان الواقعة في لبنان .

المنع والحبس : وقعت بينه وبين علماء أهل السنة خلافات كثيرة نتيجة فتاواه وآرائه العقائدية والفقهية ، فمنع من الإفتاء وطافوا به في الشوارع محذرين منه ، ونادوا في الناس ببطلان عقيدته والتحذير من أخذ الفتيا

منه ، ونقل إلى مصر وسجن بها ثم أطلق سراحه ، واستمرت العلاقة بينه وبين علماء قومه بين مناظرات ومشادات وعنف متبادل وعرائض ترفع للحكام ودخل السجن مرات عدة ، إلى أن طفح الكيل فوقّع علماء المذاهب على وجوب معاقبته فسجن بقلعة دمشق ، وبقي في السجن إلى أن مات .

مماته : أدركه الموت وهو حبيس سجن القلعة بدمشق في سنة ٧٢٨هـ .

وأخيراً : عاش ابن تيمية أكثر من سبعين سنة و لم يتزوج و لم يحج لبيت الله ؟! ، كما قال الشيخ السقاف في تعليقته على كتاب (**بيني وبين الشيخ بكر**) .

موقف علماء أهل السنة من ابن تيمية

١- الإمام الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الاسكندري المالكي ، المتوفى ٧٠٩ هـ .

وهو صاحب المصنفات المعروفة والتي من أشهرها كتاب (الحِكَم) .

قال عنه الذهبي :

((رأيته بالإسكندرية فيما أرى ، وكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة وله عبارة عذبة وفيه صدق ، وله مشاركة في الفضائل ، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية)) [١] .

وقال عنه الشوكاني :

((وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين بن تيمية ، فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف ...)) [٢] .

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ، الذهبي ، ص ٨٦ ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

(٢) البدر الطالع بمحاسن القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، ج١ ص ٧٤ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٢- الإمام القاضي الشيخ شرف الدين عبدالغني بن يحيى الحراني الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ

وهو قاضي الحنابلة المعاصر لابن تيمية ، وذكره ابن حجر العسقلاني ضمن العلماء الذين عارضوا أطروحات ابن تيمية ، وكتب مع بعض العلماء المخالفين لابن تيمية وأدى ذلك لسجن ابن تيمية في عام ٧٠٥ هـ [١] .

لذلك تجد أن ابن كثير تلميذ ابن تيمية وتابعه يقول أن القاضي شرف الدين كان ((**قليل العلم ، مزجي البضاعة**)) [٢] !

بينما نجد أن الذهبي يصفه قائلاً :

((القاضي الشيخ الإمام قاضي القضاة شرف الدين عبدالغني بن يحيى ... من كبار الرؤوس ... وكان متوسطاً في المذهب ، محمود السيرة ، كثير المكارم)) [٣] .

---

(١) الدرر الكامنة ، أحمد بن حجر العسقلاني ، ج١ ص ١٤٧ ، ط دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

(٢) البداية والنهاية ، ابن كثير ، ص ٢١٢٦، ط بيت الأفكار الدولية .

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

٣- الإمام الفقيه الشيخ المحتسب نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة الشافعي المصري المتوفى سنة ٧١٠ هـ .

وصفه ابن قاضي شهبه الدمشقي في (**طبقات الشافعية**) بما يلي :

((**الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام وحامل لواء الشافعية في عصره**)) [١] .

نُدب لمناظرة ابن تيمية ، ويُفهم من ذلك أنه كان من المخالفين له والمعارضين لأفكاره ، وقد حاول الشوكاني في كتابه (**البدر الطالع**) [٢] التنقيص من مكانته وعلمه ، وأنه لا يقارن بابن تيميه ، وهذه من عادات الخصوم الذين لا يرون إلا بعين واحدة ، والمصيبة أن تكون تلك العين الوحيدة رمداء !! فماذا ترى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) طبقات الشافعية ، ابن قاضي شهبة ، ج٣ ص ٦٦ ، ط دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

(٢) البدر الطالع ، مصدر سابق ، ج١ ص ٧٩ .

٤- الإمام قاضي القضاة الشيخ شمس الدين أبوالعباس أحمد بن إبراهيم السّروجي الحنفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ .

قال ابن تغري بردي عن السّروجي :

((وكان بارعاً في علوم شتى وله اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام)) [١] .

وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة السّروجي :

((ومن تصانيفه : الرد على ابن تيمية ، وهو فيه منصف متأدب صحيح المباحث ، وبلغ ذلك ابن تيمية فتصدى للردّ على ردّه)) [٢] .

وفي كتاب آخر قال ابن حجر العسقلاني أيضاً :

((وله رد على ابن تيمية بأدب وسكينة وصحة ذهن ورد ابن تيمية على رده)) [٣] .

وابن كثير أيضاً ذكر أن السّروجي كان يعترض على ابن تيمية ، ولكنه كعادته في (الأدب العالي) !! استهزأ بالإمام السّروجي !!

---

(١) النجوم الزاهرة ، ابن تغردي بردي ، ج٩ ص٢١٣، ط وزارة الثقافة ، مصر .

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ، ابن حجر العسقلاني ، ص ٤٢ ، ط الأولى ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٤١٨ هـ .

(٣) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

وإليكم عبارة ابن كثير :

((وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه وقد ردّ عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات وأبطل حججه)) [1] .

٥- الشيخ علاء الدين علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي المتوفى سنة ٧١٠ هـ .

وصفه ابن حجر العسقلاني بأنه ((**شديد الحطّ على ابن تيمية**)) [2] .

٦- الإمام المفتي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب الباجي المصري المتوفى سنة ٧١٤ هـ .

كان من العلماء المخالفين لابن تيمية وناظره ، وإليك ما حصل كما ينقله الباجي نفسه :

((لما أحضروا ابن تيمية طُلبتُ من جملة من طُلب ، فجئتُ فلقيته

(١) البدايةو النهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٣٦ .

(٢) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٩.

يتكلم ، فلما حضرت قال : هذا شيخ البلاد ، فقلت : لا تطرئني هــا هنا إلا الحق ، وحاققته على أربعة عشر موضعاً ، وغير ما كان قد كتبه بخطه فيما قال)) [١] .

٧- الشيخ صفي الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد الهندي الأرموي الشافعي المتوفى سنة ٧١٥ هـــ .

من علماء الهند ، طاف البلدان ثم سكن دمشق ومات بها ، وله مصنفات في علم أصول الفقه وعلم الكلام ، وكانت بينه وبين ابن تيمية مناظرة .

قال عنه الذهبي :

((العلامة الأوحد صفي الدين محمد بن عبدالرحيم ... كان حسن الاعتقاد على مذهب السلف)) [٢] .

قال تاج الدين السبكي :

((ولما وقع من ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الأمير تنكز ، وجُمعت العلماء أشاروا

---

(١) طبقات الشافعية ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٧٩ .

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ١٣٧ .

بأن الشيخ الهندي يحضر فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير إذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضاً إلا قد أشار إليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير إلا وقد بعد على المعترض مقاومته فلما شرع يقرر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ويخرج من شيء إلى شيء فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالعصفور حيث أردت أن أقبضه من مكان فر إلى مكان آخر .

وكان الأمير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم فكلهم صدر عن رأيه وحبس ابن تيمية بسبب تلك المسألة وهي التي تضمنت قوله بالجهة ونودي عليه في البلد وعلى أصحابه وعزلوا من وظائفهم)) [١] .

٨- الإمام الفقيه المفتي المحدث الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي الشهير بابن المرحّل وابن الوكيل الشافعي ، المتوفى ٧١٦ هـ .

من أئمة الشافعية الكبار وهو شيخ دار الحديث في الأشرفية ، وكان يعارض ابن تيمية وله معه مناظرات في كثير من المجالس .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، ج ٥ ص ٩٢ ، ط الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

قال تاج الدين السبكي عن ابن المرحل :

((وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة ، وبها حصل عليه التعصب من أتباع ابن تيمية ، وقيل فيه ما هو بعيد عنه ، وكثر القائل فارتاب العاقل)) [١] .

لقد كان في تصديه لابن تيمية ومناظراته المتعددة له ما أثار أتباع ابن تيمية فهاجموا ابن المرحل وتَقوّلوا عليه ، واتهموه بما هو بريء منه ليسقطوه من الاعتبار الاجتماعي بعد أن عجزوا عن الردّ العلمي ، فاختاروا الاتهام والتسقيط كما يفعل أدعيـــاء الالتزام والإيمان في كل عصر ، والدين منهم بريء ، وسيعلمون يوم مماتهم عِظَم ما اقترفته أيديهم وألسنتهم وسَيَرِدونَ على جبّار السماوات والأرض الحكم العدل ، فيقال للمظلوم : تقدم ، ويقال للظالم : أيها الظالم لا تتكلم ، وحينها يأخذ كل ذي حق حقه ، ولاحول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ويكفيك ما رماه به (صاحب الأخلاق العالية والأدب الرفيع) !! ابن كثـــير تلميذ ابن تيمية ، حيث قال عن ابن المرحل :

((وقد كان مسرفاً على نفسه قد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات والفواحش ، وكان ينصب العداوة للشيخ تقي الدين ابن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ١٤١ .

تيمية ويناظره في كثير من المحافل والمجالس ...)) [١] .

بل حتى ابن تيمية هاجم ابن المرحل وطعن فيه ، قائلاً :

((كان مخلطاً على نفسه ، متبعاً مراد الشيطان منـه ، يميـل إلى الشهوة والمحاضرة)) [٢] .

٩- الفقيه الشيخ أبو الفتـح نصر بن سليمان المنبجي المتوفى سنة ٧١٩ هـ .

من أكابر علماء مصر وزهادها ، قال عنه الذهبي :

((الشيخ الإمام القدوة ، المقرئ ، المحدث ، النحوي ، الزاهد العابد القانت الرباني ، بقية السلف ، أبوالفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي ، نزيل القاهرة وشيخها)) [٣] .

ووصفه ابن تغري بردي بـ **((الشيخ الصالح المعتقد))** [٤] .

وكان من علماء مصر المعاصرين لابن تيمية ، وذكره ابن حجر

---

(١) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٤٦ .

(٢) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٤٦ .

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٦٧ .

(٤) النجوم الزاهرة ، مصدر سابق ، ج٩ ص ٣٤٤ .

العسقلاني ضمن العلماء الذين عارضوا عقائد ابن تيمية ، بل كان من أعظم القائمين عليه والمحرضين ضده وكان يغري به بيبرس الجاشنكير[١] .

وقد ذكر ابن عبدالهادي المقدسي أن لابن تيمية رسالة كتبها للشيخ المنبجي وأسماها بالرسالة المصرية [٢] .

ويحدثنا ابن حجر عن حكاية الرسالة فيقول :

((**واتفق الشيخ نصر المنبجي كان قد تقدم في الدولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فيه فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي لأنه كان يعتقد أنه مستقيم ، وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه ، فأرسل ينكر عليه وكتب إليه كتاباً طويلاً ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد فعظم ذلك عليهم**)) [٣] .

ولم يكتف ابن تيمية بالرد المكتوب والاتهام بالإلحاد ، بل قام بالطعن في الشيخ المنبجي ، وقد نص على ذلك ابن كثير تلميذ ابن تيمية حيث قال :

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٧ .

(٢) العقود الدرية ، ابن عبدالهادي ، ص ٥٦ ، ط الأولى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

(٣) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ١٥٤ .

((وذلك أن الشيخ تقي الدين بن تيمية كان يتكلم في المنبجي وينسبه إلى اعتقاد ابن عربي)) [(١)] .

١٠- قاضي القضاة الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن سالم بن صصري التغلبي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ .

وصفه الذهبي بـ :

((الشيخ الإمام ، العالم ، قاضي القضاة ، كبير الرؤساء ... شارك في فنون ، وكان فصيح العبارة ، طويل الدروس ، سريع الكتابة جداً ، ينطوي على دين وتعبد في الجملة ، وفيه مكارم ومداراة ...)) [(٢)] .

كان من مخالفي ابن تيمية ، وهو الذي أصدر حكماً بسجن جمال الدين المزي أحد أتباع ابن تيمية بعد أن اشتكى عليه جماعة من الفقهاء ، فقام ابن تيمية لنصرة صاحبه وأراد فك حبسه رغماً عن القاضي ، ودخل السجن وأخرج المزي من حبسه !!

فغضب القاضي ابن صصري وأصر على تنفيذ الحكم وإعادة المزي للسجن ، ووقع بينه وبين ابن تيمية شجار وكلام شديد ، فتدخل النائب

---

(١) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٢٦ .

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢٠٤ .

الحاكم وأمر بإعادة المزي للحبس ، وأطلقه بعد أيام [١] .

لذلك فلا تتعجب أخي القارئ إذا قرأت لابن كثير وهو يطعن بالقاضي ابن صصري ويقول عنه : ((**عاد إلى دمشق يوم الجمعة سادس ذي القعدة ، والقلوب له ماقتة ، والنفوس منه نافرة**)) [٢] .

١١- الإمام المفتي الشيخ نورالدين علي بن يعقوب بن جبريل أبوالحسن البكري الشافعي المتوفى سنة ٧٢٤ هـ .

قال عنه ابن قاضي شهبة في كتابه (**طبقات الشافعية**) :

((**واشتغل وأفتى ودرس ، ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه .**)) [٣] .

وقال عنه اليافعي :

((**المفتي الإمام الجليل القدر بين الأنام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي كهلاً ، وهو الذي آذى ابن تيميه**)) [٤] .

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٦. والبداية والنهاية ، مصدر سابق ، ٢١٢٦ .

(٢) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ٢١٢٦ .

(٣) طبقات الشافعية ، مصدر سابق ، ج٣ ص ١٢٧ .

(٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٢٠٤ .

وقال عنه الذهبي :

((الإمام المفتي الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل ... وكان ديناً متعففاً ، مطرحاً للتجمل ، نهاءً عن المنكر حتى نفاه السلطان بعد أن همّ بقطع لسانه ، وكان قد وثب مرة على الشيخ تقي الدين ونال منه)) [١] .

وأما شيخ البذاءة المدافع عن ابن تيمية ، وأعني به ابن كثير ، فقد قال عن أبو الحسن البكري :

((وقد كان من جملة من ينكر على شيخ الإسلام ابن تيمية ، فأراد بعض الدولة قتله فهرب واختفى ... وما مثاله إلا مثال ساقية ضعيفة كَدِرة لاطمت بحراً عظيماً صافياً ، أو رملة أرادت زوال جبل ، وقد أضحك العقلاء عليه وقد أراد السلطان قتله فشفع فيه بعض الأمراء ...)) [٢] .

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .

(٢) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٦١ .

١٢- المحدث المؤرخ الشيخ الفخـــر بن المعلم القرشي المتوفى سنة ٧٢٥ هـــ.

له ردّ على ابن تيمية في كتابه (**نجم المهتدي ورجم المعتدي**) [1] .

١٣- الإمام المفتي قاضي القضاة الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني الأنصاري الشافعي المتوفى ٧٢٧ هـــ .

شيخ الشافعية في الشام ، انتهت إليه رئاسة المذهب تدريساً وإفتاء ومناظرة وكان قاضي قضاة دمشق أيضاً ، وله مؤلفات ومصنفات في الردّ على ابن تيمية منها (**رسالة في الردّ في مسألة الطلاق**) و(**العمل المقبول في زيارة الرسول**) [2] .

وقد ذكر ابن كثير في تاريخه في أحداث سنة ٧٢٧ هـــ مجيء ابن الزملكاني إلى مصر وكيف أن المنية عاجلته قبل عودته إلى الشام فمات في

---

(١) السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية ، حسن السقاف ، ص ١٣٥ ، ط الأولى ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٣ هـــ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١٠٦ . وكتاب : طبقات الشافعية ، ابن قاضي شهبه ، ج٣ ص ١٤٤ . وكتاب : النجوم الزاهرة ، مصـــدر سابق ، ج٩ ص ٢٧٠ .

الطريق بسبب دعاء ابن تيمية !! قال ابن كثير تلميذ ابن تيمية :

((وكان من نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية ، فدعـــا عليه فلم يبلغ أمله ومراده فتوفي في سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان بمدينة بلبيس ...)) (١) !!

أقول :

ابن تيمية يقضي على خصومه بالدعاء !! ولا يعتبرون هذا من الغلو والتطرف في شيخهم ، بينما يرموننا بالغلو والتطرف إذا قلنا مثل هذا في سيد الخلق عليه الصلاة والسلام أو في آله الأبرار الأطهار عليهم السلام ! ثم نقول لابن كثير ومن هم على شاكلته لماذا لم يلتزم ابن تيمية بما أمر به الله جل جلاله في قوله { **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** } (٢) ؟!

ولماذا لم يقتدي بقدوة المسلمين والمؤمنين سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وآله عندما كان ملك الجبال يطلب منه الأمر لإنزال العذاب على من كفر بالله وآذى نبي الله ويقول له : **((إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن**

---

(١) كتاب البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٦٩ .

(٢) سورة فصلت / ٣٤ .

شئت أن أطبق عليهم الأخشبين)) .

فيأتي ردّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله : ((**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً))** .

هذا هو الإسلام وهذه هي الرحمة والشفقة ، وليس ما فعله ابن تيمية من الدعاء على شيخ الشافعية ، وليس هذا إقرار منا بأن ابن الزملكاني مات بتأثير دعاء ابن تيمية كما يقول ابن كثير ، ولكننا نلزم القوم بما يعتقدونه وما ذكروه في كتبهم .

ثم إذا كان ابن تيمية قضى على خصمه ابن الزملكاني بالدعاء ، فلماذا لم يستخدم هذا السلاح مع بقية خصومه وهم كُثر جداً ؟!

لماذا حمل السلاح وسعى لحرب التتار ؟! أما كان الدعاء يكفي للقضاء عليهم ؟!

ولماذا حمل السلاح وحرض السلطان وجنّد الجند لقتال الشيعة في كسروان ؟! أليس في الدعاء الكفاية للتخلص منهم ؟!

وعندما جلبوه من دمشق إلى مصر ، وحكم عليه الفقهاء بالتعزير والحبس فلماذا لم يستخدم قواه الخارقة للقضاء على هؤلاء الضالين في نظره ؟! .

١٤- الإمام الفقيه الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ .

قال ابن حجر في (**الدرر الكامنة**) عن الشيخ المذكور :

((**وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين ابن تيمية لا يهجره ولما مات شيع جنازته وقعد لعزائه**)) [(١)] .

ونرى هنا الفرق في الأخلاق والتعامل بين ابن تيمية مع خصومه ، وبين برهان الدين الفزاري الذي يخالف ابن تيمية ومع هذا لم يهجره في حياته ، وشيع جنازته وجلس في العزاء بعد مماته ، ولم يشتم ابن تيمية أو يؤذيه أو يضربه كما أنه لم يستخدم الدعاء لإهلاك خصمه كما هي سنن ابن تيمية وجماعته .

١٥- قاضي القضاة الفقيه الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي القونوي الشافعي المتوفي سنة ٧٢٩ هـ .

قال عنه الذهبي :

((**كان مع مخالفته لابن تيمية وتخطئته له في أشياء يثني عليه**

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

ويعظمه ...)) [1] .

١٦- الأمير الشيخ المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود المتوفى سنة ٧٣٢ هـ .

صاحب كتاب (**الحاوي في الفقه**) وكتاب (**المختصر في أخبار البشر**) المعروف بتاريخ أبي الفداء .

قال في حوادث سنة ٧٠٥ هـ :

((وفيها استدعي تقي الدين أحمد بن تيمية من دمشق إلى مصر ، وعُقد له مجلس ، وأمسك وأودع الاعتقال بسبب عقيدته ، فإنه كان يقول بالتجسيم ، على ما هو منسوب إلى ابن حنبل)) [2] .

أقول :

لقد صرح بقول ابن تيمية بالتجسيم وأنها عقيدته ، ولكنه نسبها إلى أحمد بن حنبل فقط ولم يجزم بقوله بالتجسيم ، وعلى كل حال سواء أقال ابن حنبل بالتجسيم أم لم يقل فهذا غير مؤثر ، لأن التجسيم باطل

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢٦٥ .

(٢) المختصر في أخبار البشر ، إسماعيل بن علي ، ج٢ ص ٣٩٢ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

أياً كان قائله ومعتقده ، ولا يُعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله كما قال سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام .

١٧- المفتي المحدث الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل الحلبي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ .

وهو من علماء دمشق والقدس وكان مفتياً ومحدثاً ومعلماً ، وصفه الذهبي قائلاً : ((**ابن جهبل العلامة ، مفتي المسلمين**)) [١] .

وله ردٌّ طويلٌ على ابن تيمية في نفي الجهة أورده السبكي في طبقات الشافعية الكبرى في ترجمة الشيخ المذكور ، وكان في ردّه حازماً .

١٨- الفقيه المؤرخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب البكري النويري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ .

صاحب الموسوعة الشهيرة (**نهاية الأرب في فنون الأدب**) ، وكان معاصراً لابن تيمية والأحداث التي وقعت وذكره بعض ما جرى في موسوعته ، وإليكم بعض ما قال :

((**وفي هذه السنة في يوم الاثنين السادس من شعبان ، اعتقل**

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧ .

الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية ، بقلعة دمشق المحروسة ، حسب الأمر الشريف السلطاني ، واعتقل معه أخوه زين الدين عبدالرحمن ، ومنع من الفتيا واجتماع الناس به .

وسبب ذلك أنه أفتى أنه لا يجوز زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ولا قبر إبراهيم الخليل ، ولا غيرهما من قبور الأنبياء والصالحين ، وتوجه بعض أصحابه وهو الشمس محمد بن أبي بكر (ابن القيم) إمام المدرسة الجوزية في هذه السنة لزيارة البيت المقدس ، فرقي منبراً في حرم القدس الشريف ، ووعظ الناس ،وذكر هذه المسألة في أثناء وعظه وقال : ها أنا من هنا أرجع ولا أزور الخليل ، وجاء إلى نابلس وعمل مجلس وعظ وأعاد كلامه وقال : ولا يزار قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ولا يزار إلا مسجده ، فقصد أهل نابلس قتله ، فحال بينهم وبينه متوليها .

وكتب أهل القدس وأهل نابلس ودمشق بما وقع منه ، فطلبه قاضي القضاة شرف الدين المالكي ، فتغيب عنه ، وبادر بالأجتماع بقاضي القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلي قاضي الحنابلة وتاب عنده ، وقبل توبته وحقن دمه ولم يعزره .

فنهض الفقهاء بدمشق عند ذلك وتكلموا على الشيخ تقي الدين،

وكتبوا فتيا تتضمن ما صدر منه ، وذكروا هذه المسألة وغيرها ، فأفتى العلماء بكفره ، وعرضت الفتيا على نائب السلطنة بالشام الأمير سيف الدين تنكز ، فطالع السلطان بذلك ، فجلس السلطان في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رجب بالميدان الذي هو بذيل قلعة الجبل ، وأحضر القضاة والعلماء ، وعرض عليهم ما ورد في أمره من دمشق ، فأشار قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي باعتقال تقي الدين المذكور ، فرسم باعتقاله ومنعه من الفتيا ومنع الناس من الاجتماع به ، وأن يؤدب من هو على معتقده .

وتوجه البريد بذلك ، فوصل دمشق في يوم الاثنين سادس شعبان ، فاعتقل ، وقرئ المثال السلطاني بعد صلاة الجمعة العاشر من الشهر على السدة بجامع دمشق .

ثم طلب قاضي القضاة القزويني جماعة من أصحاب تقي الدين في يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر إلى المدرسة العادلية ، وكانوا قد اعتقلوا بسجن الحاكم ، فادعى على العماد إسماعيل (ابن كثير) صهر الشيخ جمال الدين المزي أنه قال : إن التوراة والإنجيل لم يبدلا وأنهما كما أنزلا ، فأنكر ، فشهد عليه بذلك ، فضُرب بالدرة ، وأُشهِر ، وأُطلق .

وادعى على عبدالله الإسكندري والصلاح الكتبي وغيرهما بـأمور صدرت منهم ، فثبت ذلك عليهم ، فضربوا بالدرة وأُشهِروا في البلد .

وطلب الشمسي (ابن القيم) امام المدرسة الجوزية وسئل عمـا صدر منه في مجلس وعظه بالقدس ونابلس ، فأنكر ذلك ، فشهد عليه من حضر مجلسيه بما تلفظ ، ممن كان قد توجه من عدول دمشق لزيارة البيت المقدس ، فثبت ذلك عليه فضُرب بالدرة ، وأُشهِر على حمـار بدمشق والصالحية ، وقيد واعتقل بقلعة دمشق ، فلم يزل في الاعتقال إلى يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ، فأفرج عنه في هذا اليوم ، وحضر إلى قاضي القضاة الشـافعي ، فشـرط عليـه شروطا ، فالتزمها ، وأطلق))[1] .

١٩- العلامة الفقيه الشيخ عمر بن أبي اليمن اللخمي الفاكهي المالكي المتوفى سنة ٧٣٤ هـ .

له كتاب في الرد على ابن تيمية سماه (**التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة**)[2] .

---

(١) نهاية الأرب ، النويري ، ج ٣٣ ص ١٦٠ وما بعدها ، ط الأولى ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

(٢) السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ هـ .

٢٠- الإمام القاضي الفقيه الشيخ أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة المحجي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ .

قال الذهبي في ترجمة ابن جملة :

((وكان يبالغ في أذى ابن تيمية وجماعة ، ويتمقت ويعجب بنفسه ولكنه يحب الله ورسوله ، ويؤذى المبتدعة وفيه ديانة وحسن معتقد)) (١) .

٢١- القاضي الشيخ زين الدين بن مخلوف المالكي ، قاضي المالكية المعاصر لابن تيمية .

ذكره ابن حجر العسقلاني ضمن العلماء الذين عارضوا عقائد ابن تيمية ، وأنه بالغ في أذية الحنابلة (٢) .

٢٢- الشيخ شهاب الدين بن المصري ، من علماء مصر .

كان يلقي دروسه في الجامع ، وكان يحط في درسه على ابن تيميه ، فبلغ ذلك ولي الدين المرداوي الحنبلي وهو من أتباع ابن تيميه المتعصبين

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ، مصدر سابق ، ٣٤٢ .

(٢) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٧.

له ، فذهب إلى الشيخ شهاب الدين وضربه [١] !! .

فالإرهاب الفكري واستخدام القوة لفرض الآراء هو ديدن هؤلاء ، بل هو ديدن الباطل في كل زمان ومكان مهما اختلفت الصور والأشكال ومهما تشدقوا بالتسامح والحوار واحترام المخالف والكلمات المعسولة الخداعة .

٢٣- الشيخ أحمد بن عثمان التركماني الجوزجاني الحنفي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ .

له رسالة في الردّ على ابن تيمية وهي بعنوان (**الأبحاث الجلية في الرد على ابن تيمية**) [٢] .

٢٤- الإمام الحافظ المفسر اللغوي أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

صاحب (**تفسير البحر المحيط**) و(**تفسير النهر الماد**) و(**إعراب**

---

(١) شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ، ج٦ ص ٢٨٢ ، ط الأولى ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ .

(٢) كتاب السلفية الوهابية مصدر سابق ، ص ١٣٦ .

القرآن) وغيرها ، وكان من العلماء المعاصرين لابن تيمية والمخالفين له بعد اقتراب وميل ومجالسة .

قال ابن حيان في تفسيره (**النهـــر الـــماد**) ما يلي :

((وقرأتُ في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو بخطه سماه كتاب العرش : إن الله تعالى يجلس على الكرسي وقد أخلى منـــه مكاناً يقعد فيه معه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، تحيل عليه التاج محمد بن علي بن عبدالحق البارنباري وكان أظهر أنه داعية لـــه حتى أخذه منه وقرأنا ذلك فيه)) [(١)] .

أقول :

كعادة بعض القوم بتحريف الكلم عن مواضعه ، وحذف الأحاديث والعبارات ، والتغيير في الطبعات وهي عادات أخـــذوها مـــن اليهـــود والنصارى ، فقاموا بحذف العبارات السابقة من بعض الطبعات من تفسير النهر الماد ، ولكنهم غفلوا عن أن جملة من العلماء قد نقلوا تلك العبارات في كتبهم ، فما استفادوا من حذف العبارات من التفسير سوى الفضيحة في الدنيا والآخرة .

---

(١) تفسير النهر الماد ، أبوحيـــان الاندلســـي ، ج١ ص ٢٥٤ ، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـــ

وقد ذكر محقق التفسير من طبعة دار الفكر في بـــيروت ، أن هـــذه العبارة حذفت من المطبوع من التفسير .

٢٥- الإمام الحافظ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بـــن قايماز التركماني الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـــ .

وجّه رسالة إلى ابن تيمية ، تسمى (**النصيحة الذهبية**) ، وذكرها عـــدة علماء عن أصل منقول من نسخة البرهان بن جماعة التي كتبها من نسخة الحافظ الصلاح العلائي المأخوذ من خط الحافظ الذهبي نفســـه ، والأصل محفوظ في دار الكتب المصرية .

كما تحدث عنها الإمام الحافظ الســـخاوي في كتابـــه (الإعـــلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) .

نقول هذا لأن بعض الوهابية حاولوا نفي صحة الرسالة إلى الحـــافظ الذهبي ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، وإليكم نص الرسالة :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ذلتي ، يا رب ارحمني وأقلني عثرتي. واحفظ علـــي إيماني. وآحزناه على قلة حزني. وآأسفاه على السنة وذهاب أهلـــها ، وآشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء ، وآحزناه على فقد

أناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيران ، آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس.

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتباً لمن شغله عيوب الناس عن عيبه. إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس مع علمك بنهي الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم : « لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » . بلى أعرف إنك تقول لي لتنصر نفسك: إنما الوقيعة في هؤلاء الذين ما شموا رائحة الإسلام ولا عرفوا ما جاء به محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو جهاد.

بلى والله عرفوا خيراً مما إذا عمل به العبد فقد فاز وجعلوا شيئاً كثيراً مما لا يعنيهم و: « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ».

يا رجل بالله عليك كف عنا فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام.

إياكم والأغلوطات في الدين ، كره نبيك صلى الله عليه (وآله) وسلم المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: « أن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان» ، وكثرة الكلام بغير زلل

تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام فكيف إذا كان في العبـــارات اليونسية والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب؟ والله قد صرنا ضحكة في الوجود ، فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية لنـــرد عليها بعقولنا.

يا رجل قد بلعت سموم الفلاسفة ومصـــنفاهم مـــرات، وبكثـــرة استعمال السموم يدمن عليها الجسم وتكمن والله في البدن .

واشوقاه إلى مجلس فيه تلاوة بتدبر، وخشية بتـــذكر ، وصـــمت بتفكر، وآها لمجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، لا عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة ، كان سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما ! بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدها رأساً من الضلال قـــد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد ومن لم يعرفها فهو كـــافر أو حمار ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون، وتعد النصارى مثلنا، والله أن في القلوب شكوك أن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد .

يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة والانحلال، ولا سيما إذا كـــان قليل العلم والدين باطولياً شهوانياً، لكنه ينفعك ويجاهد عنك بيده ولسانه وفي الباطن عدو لك، بحاله وقلبه فهل معظم اتباعـــك إلا قعيـــد مربـــوط

خفيف العقل أو عامي كذاب بليد الذهن أو غريب واجم قوي بالمكر، أو ناشف صالح عديم الفهم، فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل، يا مسلم أدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار؟ إلى كم تصدقها وتزدري بالأبرار؟ إلى كم تعظمها وتصغر العباد؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا مدح بها والله أحاديث الصحيحين، يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف، والإهدار، أو بالتأويل والإنكار.

أما آن لك أن ترعوي ، أما حان لك أن تتوب وتنيب ، أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ، بلى والله ما أذكر أنك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت، فما أظنك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات وتقطع لي أذناب الكلام ولا تزال تنتصر حتى أقوالك : والبتة سكتت.

فإذا كان حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد، فكيف يكون حالك عند أعدائك، وأعداؤك والله فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سراً « رحم الله امرء أهدى إلى عيوبي » فإني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب ،

ووافضيحتي من علام الغيوب ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.)) [١] .

ولا أجد ما أعلق به على رسالة الذهبي لابن تيمية ، ولكن كم من ناصح هو أولى بالنصح .

وفي كتاب (**سير أعلام النبلاء**) تكلم الذهبي عن مسألة زيارة سيد الأولين والآخرين نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

((فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلاً مسلماً مصلياً على نبيه فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشراً ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة أو سجد للقبر أو فعل ما لايشرع

---

(١) مجموعة العقيدة وعلم الكلام ، محمد زاهد الكوثري ، ص ٥٥٥ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ / وكتاب التوفيق الرباني ، جماعة من العلماء ، ص ٢٠٣ / وكتاب الفتاوى السهمية ، مصدر سابق ، ص ٦٦ / وكتاب السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ١٣٤ .

فهذا فعل حسناً وسيئاً فيعلم برفق والله غفور رحيم فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم والصياح وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار فزيارة قبره من أفضل القرب وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد فشد الرحال إلى نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين))

فجاء المحققان لهذا الكتاب وهما الشيخ شعيب الأرناؤوط والأستاذ مأمون صاغرجي وكتبا في الحاشية :

((قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحال لزيارة قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محله))[1] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ج٤ ص ٤٨٤ ، ط الحادية عشر ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩ هـ .

وعندما ترجم الذهبي لابن تيمية في (**ذيل تاريخ الإسلام**) تجده يخطو خطوة ويرجع أخرى ، فيمدح ويثني ثم يذم ويفضح ، أما كتابه (**بيان زغل العلم والطلب**) كان الذهبي أكثر صراحة فذكر ابن تيمية بالاسم وتنقصه بصورة واضحة فاضحة ، رغم أنه من أتباعه وكان يثني عليه ، ولكن يبدو أن نظرته قد تغيرت بعد تقدمه في العمر وازدياد خبرته والله العالم .

٢٦- المؤرخ الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الحلبي ، الشهير بابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

وهو من أتباع ابن تيمية ، ونقل في تاريخه بعض ما جرى على إمامه مع دفاعه عنه ومحاولته التهوين من أقواله ، وإليكم بعض عباراته :

((في شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق مكرماً راكباً وفي خدمته مشد الأوقاف والحاجب ابن الخطير ، وأخليت له قاعة ورتّب له ما يقوم بكفايته ، ورسم السلطان بمنعه من الفتيا ، وسبب ذلك فتياً وجدت بخطه في المنع من السفر ومن اعمال المطي إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين ، وحبس جماعة من أصحابه وعزر جماعة

ثم أطلقوا ، سوى شمس الدين محمد بن أبي بكر إمام الجوزية فإنه حبس بالقلعة أيضاً)) [(١)] .

وقال أيضاً :

((وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدّعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي ...)) [(٢)] .

وقال :

((وفي آخر الأمر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وأن السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه لقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحل قربة فشنعوا عليه بها ، وكتب فيها جماعة بأنه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك ...)) [(٣)].

---

(١) تاريخ ابن الوردي ، عمر بن مظفر ، ج٢ ص ٢٧٠ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

(٢) تاريخ ابن الوردي ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٧٧ .

(٣) تاريخ ابن الوردي ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢٧٩ .

٢٧- قاضي القضاة الفقيه المحدث الشيخ تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الإخنائيّ المالكي المصري المتوفى سنة ٧٥٠ هـ .

من جملة العلماء الذين وقفوا بوجه آراء ابن تيمية ، وصنّف كتاباً في الردّ عليه سماه (**المقالة المرضية في الردّ على من ينكر الزيارة المحمدية**)[١] .

كما حكم بتعزير بعض أتباع ابن تيمية لإشاعتهم كلام إمامهم ، وإليك ما ذكره ابن حجر العسقلاني في ترجمة قاضي القضاة الإخنائي :

((وكان كثير الحط على الشيخ تقي الدين بن تيمية وأتباعه ، وهو الذي عزر الشهاب ابن مري وكان على طريقة الشيخ تقي الدين ويتكلم على الناس بلسان الوعظ لما قدم مصر... إلى أن جرت مسألة التوسل فتكلم فيها بكلام شيخه فأنكروا عليه ، وبلغ ذلك القاضي فطلبه وعزره ، وطوف به وبالغ في إهانته وتألم له كثير من الناس))[٢].

(١) السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ .

(٢) رفع الإصر ، مصدر سابق ، ص ٣٥٣ .

٢٨- الإمام الحافظ قاضي القضاة الشيخ تقي الدين علي بن عبدالكافي بن علي الأنصاري السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ.

من العلماء البارزين في الردّ على ابن تيمية وله في ذلك عدة مصنفات في العقيدة والفقه منها كتاب (**شفاء السقام في زيارة خير الأنام**) و(**الدرة المضية في الردّ على ابن تيمية**) و(**الاعتبار ببقاء الجنة والنار**) و(**شنّ الغارة على من أنكر سفر الزيارة**) و(**النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق**) و(**نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الإيمان والطلاق**) .

ونتقل هنا جملة من كلماته من بعض مصنفاته المذكورة وغيرها :

في رسالة (**الدرة المضية في الردّ على ابن تيمية**) قال :

((**فإنه لما أحدثَ ابنُ تيمية ما أحدثَ في أصول العقائد، ونقضَ من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنة، مظهراً أنه داعٍ إلى الحق هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الاتّباع إلى الابتداع، وشذّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع ...**))[1] .

وقال في كـتابه (**شفاء السقام في زيارة خير الأنام**) :

---

(١) الدرة المضية ، تقي الدين السبكي ، ص ٣ ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٤٧ هـ .

((اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى ، وجواز ذلك وحُسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين ، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ، ولا سمع به في زمن من الأزمان ، حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يُلبس فيه على الضعفاء الأغمار وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار ...

وحسبك أن إنكار ابن تيمية للاستغاثة والتوسل قول لم يقله عالم قبله وصار به بين أهل الإسلام مُثلة ...))[١] .

وقال قاضي القضاة السبكي في كتابه (**فتاوى في فروع الفقه الشافعي**) عن ابن تيمية :

((وهذا الرجل كنت رددت عليه في حياته في إنكاره السفر لزيارة المصطفى صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وفي إنكاره وقوع الطلاق إذا حلف به ، ثم ظهر لي من حاله ما يقتضي أنه ليس ممن يعتمد عليه في نقل ينفرد به لمسارعته إلى النقل لفهمه ، كما في هذه المسألة ، ولا في بحث ينشئه لخلطه المقصود بغيره ، وخروجه عن الحد

---

(١) شفاء السقام ، تقي الدين السبكي ، ص ١٧١، ط دار جوامع الكلم، مصر .

جداً ، وهو كان مكثراً من الحفظ ولم يتهذب بشيخ ، ولم يـــرتض في العلوم ، بل يأخذها بذهنه ، مع جسارته واتساع خياله ، وشغب كثير.

ثم بلغني من حاله ما يقتضي الإعراض عن النظر في كلامه جملة ، وكان الناس في حياته ابتلوا بالكلام معه للرد عليه ، وحبس بإجمـــاع المسلمين و ولاة الأمور على ذلك ثم مات .

ولم يكن لنا غرض في ذكره بعد موته لأن تلك أمة قـــد خلـــت ، ولكن له أتباع ينعقون ولا يعون ، ونحن نتبرم بالكلام معهـــم ومـــع أمثالهم، ولكن للناس ضرورات إلى الجواب في بعض المسائل...))[١] .

٢٩- الإمام الحافظ المفتي الشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي المقدسي المتوفى سنة ٧٦٠ هـــ .

صنف كتاباً في جمع الأحاديث الواردة في زيارة القبر المطهر لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآلـــه ، جمعهـــا لشـــيخه وأستاذه برهان الدين الفزاري في قضية ابن تيمية [٢] .

---

(١) فتاوى السبكي في فروع الفقه الشافعي، تقي الدين السبكي، ج٢ ص ١٦٣ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـــ .

(٢) طبقات الشافعية ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٤٤ .

٣٠- الإمام المفتي الشيخ بهاء الدين عبدالوهاب بن عبدالرحمن الاخميمي الشافعي المصري المتوفى سنة ٧٦٤ هـ

له (**رسالة في الردّ على ابن تيمية في مسألة حوادث لا أول لها**) ، كما ردّ عليه أيضاً في كتابه (**المنقذ من الزلل**) [١] .

٣١- المؤرخ الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

وهو من تلامذة ابن تيمية وأتباعه ، وقد نقل عنه في ترجمته التي ذكرها في كتاب (**الوافي بالوفيات**) أنه طعن في السيدة الجليلة حفيدة الأئمة الأطهار السيدة نفيسة عليها السلام !! ، وإليكم نصّ عبارته :

((**ولم يزل العوام بمصر يعظمونه إلى أن أخذ في القول على السيدة نفيسة فأعرضوا عنه**)) [٢] .

ولا عجب فإنه تكلم في سيدنا الإمام علي عليه السلام وسيدتنا

---

(١) مقدمة كتابه رسالة في الرد على ابن تيمية ، الاخميمي الشافعي ، شرح وتحقيق سعيد فودة ، ط ١٤١٨ هـ .

(٢) الوافي بالوفيات ، الصفدي ، ج٤ ص ٣١٩، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت، ١٤٢٥ هـ .

الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقال بأن السفر لزيارة سيدنا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله سفر معصية ، بـــل تجـــرأ على الله عزوجل وقال بالتجسيم والعياذ بالله ، فلا نعجب منه إذا تطاول على السيدة الجليلة نفيسة سليلة العترة المحمدية الطاهرة .

٣٢- الإمام الحافظ قاضي القضاة العز بن جماعة ، وهو عزالدين أبوعمر عبدالعزيز بن محمد بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٦٧ هـــ .

من معاصري ابن تيمية ومن الذين تصدوا لأفكاره ، ونقل عدد من العلماء عبارته الشهيرة في أن ابن تيمية :

((**عبد أضله الله تعالى وأغواه وألبسه رداء الخزي وأرداه**))[1] .

كما نقل تقي الدين أبو بكر الحصني الشافعي في كتابه (**دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد**) عبارة ابن شاكر الكتبي في كتابه (**عيون التواريخ**) أن القاضي ابن جماعة وقّع على فتوى ابن تيمية بعد جواز شد الرحال لزيارة قبر سيدنا النبي صلوات الله وسلامه عليه

---

(١) الجوهر المنظم ، ابن حجر الهيتمي ، توفي ٩٧٤ هـــ ، ص ٣٠ ، ط الأولى ، مكتبة مدبولي ، مصر . / وكتاب شواهد الحق ، النبهاني ، توفي ١٣٥٠ هـــ ، ص ١٥ ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

وقبور الأنبياء بما يلي :

((**القائل بهذه المقالة ضال مبتدع**)) [١] .

٣٣- الإمام الشيخ عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي أبو السعادات اليافعي المكي ، المتوفى ٧٦٨هـ .

وصفه ابن قاضي شهبه بـ : ((**الشيخ الإمام القدوة العارف الفقيه العالم شيخ الحجاز عفيف الدين ...**)) [٢] .

قال اليافعي في كتابه (**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**) في أحداث سنة ٧٢٨ هـ :

((**وفيها مات بقلعة دمشق الشيخ الحافظ الكبير تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية معتقلاً ، ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق ،... سمع من جماعة وبرع في حفظ الحديث والأصلين ، وكان يتوقد ذكاء ومصنفاته قيل أكثر من**

---

(١) دفع شبه من شبه وتمرد ، أبو بكر الحصني ، ص ٣٢٥ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ضمن مجموعة العقيدة وعلم الكلام من أعمال الشيخ الكوثري .

(٢) طبقات الشافعية ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٤٦ .

مائتي مجلد ، وله مسائل غريبة أنكر عليه فيها وحبس بسببها مباينة لمذهب أهل السنة ، ومن أقبحها نهيه عن زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ، وطعنه في مشائخ الصوفية العارفين كحجة الإسلام أبي حامد الغزالي والأستاذ الإمام أبي القاسم القشيري والشيخ ابن العريف والشيخ أبي الحسن الشاذلي وخلائق من أولياء الله الكبار الصفوة الأخيار ، وكذلك ما عرف من مذهبه كمسألة الطلاق وغيرها ، وكذلك عقيدته في الجهة وما نقل عنه فيها من الأقوال الباطلة ، وغير ذلك مما هو معروف في مذهبه ...)) [1] .

وقال ابن قاضي شهبة في طبقاته في ترجمة اليافعي :

((قال ابن رافع : اشتهر ذكره وبعد صيته في التصوف وفي أصول الدين ، وكان يتعصب للأشعري وله كلام في ذم ابن تيمية ، ولذلك غمزه بعض من تعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم)) [2] .

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، عبدالله بن أسعد اليافعي ، ج٤ ص ٢٠٩ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

(٢) طبقات الشافعية ، مصدر سابق ، ج٣ ص ٢٤٧ .

٣٤- قاضي القضاة المحدث الشيخ تاج الدين أبي النصر عبدالوهاب نجل الإمام الحافظ علي بن عبدالكافي الأنصاري السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١هـ .

وهو صاحب كتاب (**طبقات الشافعية الكبرى**) وغيرها من المصنفات في الفقه والأصول والعقائد .

قال في طبقاته : ((**واعلم أن هذه الرفقة أعني المزي والذهبي والبـــرزالي وكثيرا من أتباعهم ، أضر بهم أبوالعباس ابن تيمية إضراراً بيناً ، وحملهم من عظائم الأمور أمراً ليس هيناً ، وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم ، وأوقفهم في دكادك من نار ، المرجو من الله أن يتجاوزها لهم ولأصحابهم**)) [(١)] .

وذكر عند ترجمته لوالده الحافظ السبكي الذي تصدى لابن تيمية :

((**إمامٌ ناضح عن رسول الله بنضاله وجاهد بجداله ولم يلطخ بالدماء حد نصاله ، حمى جناب النبوة الشريف بقيامه في نصره وتسديد سهامه للذب عنه من كنانة مصره فلم يخط على بعد الديار سهمه الراشق ولم يخف مسام تلك الدسائس فهمه الناشق ، ثم لم يزل حتى نقى الصدور من شبه دنسها ووقي من الوقوع في ظلم حندسها ،**

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٤٤٤ .

قام حين خلط على ابن تيمية الأمر وسـول لـه قرينـه الخـوض في ضحضاح ذلك الجمر حين سد باب الوسيلة يغفر الله له ولا حرمها ، وأنكر شدّ الرحال لمجرد الزيارة لا واخذه الله)) [١] .

ونلاحظ أنه وصف والده بأنه جاهد وناضل بدون أن يلطخ بالدماء حد نصاله ، ولعله هنا يُعرّض بابن تيمية الذي كان وجماعته يستخدمون العنف والقوة لفرض أفكارهم على الناس متى ما سنحت لهم الفرصـة ، ولا يزالون على هذه الحال .

وقال تاج الدين السبكي أيضاً عن تصدى والـده لابـن تيميـة في مسألتي الزيارة والطلاق :

((وصنّف في الردّ على هاتين المسألتين كتابيه ، بل جـرد سـيفه وأرهف ذبابيه ، وردّ القرن وهو ألد خصيم ، وشدّ عليه وهو يشـدّ على غير هزيم ، وقابله وهو الشمس التي تعشى الأبصار وقاتله وكـم جهد ما يثبت البطل لعلي وفي يده ذو الفقار

وتطاعنا وتواقفـت خيلاهمـا وكلاهما بطل اللقـاء مقنـع

وما زالا حتى تقصدت الصفاح وتقصفت الرماح وتحيفت الكلـم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣١٠ .

الأدلة وجف القلم حتى لم يبق في فيه بلة ، وانجلت غياهب ذلك العثير تبرق فيه صفحات الحق السوي والحظ السعيد النبوي والنصر المحمدي إلا أنه بالفتوح العلوي بجهاد أيد صاحب الشريعة وآزره ورد على من سدّ باب الذريعة وخذل ناصره وأمضى يسابق إليه مرمى طرفه)) [1] .

٣٥- المفتي الفقيه الشيخ ضياء الدين خليل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة ٧٧٦ هـ .

له كتاب في مناسك الحج والزيارة ، نقل عبارات منه عدةٌ من فقهاء المالكية ، منهم الإمام الزرقاني الذي قال في كتابه (**شرح المواهب اللدنية**) :

((ونحو هذا في منسك العلامة خليل ، وزاد: (وليتوسل به صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ويسأل الله تعالى بجاهه في التوسل به ، إذ هو محط جبال الأوزار وأثقال الذنوب ، لأن بركة شفاعته وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب ، ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم الذي طمس الله بصيرته وأضل سريرته ، ألم يسمع قوله تعالى { ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاؤوك } . انتهى)) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣١١ .

فقال الزرقاني مُعلقاً على كلام الخليل بن إسحاق : ((**ولعل مراده التعريض بابن تيــمية**)) [1] .

٣٦- الرحالة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللــواتي الطنجــي الشهير بـــ ابن بطوطة والمتوفى سنة ٧٧٩ هـــ .

قال في كتابه (**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**) عند ذكر ما شاهده في دمشق عندما زارها :

((**وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين بــن تيميــة كبير الشام يتكلم في الفنون ، إلا أن في عــقله شــيئاً .**

وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم ، ويعظهم على المنــبر، وتكلم مرة بأمر أنكره الفقهاء ، ورفعوه إلى الملــك الناصــر فــأمر بإشخاصه إلى القاهرة، وجمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصــر ، وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال: إن هذا الرجل قال كـــذا وكذا ، وعدد ما أنكر على ابن تيمية ، وأحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال قاضي القضاة لابن تيمية: ما تقول ؟ قال:

(١) شرح المواهب اللدنية ، الزرقاني ، ج ١٢ ص ٢١٩ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـــ .

لا إله إلا الله فأعاد عليه فأجاب بمثل قوله. فأمر الملك الناصر بسجنه فسجن أعواماً ، وصنف في السجن كتاباً في تفسير القرآن سماه البحر المحيط، في نحو أربعين مجلداً. ثم إن أمه تعرضت للملك الناصر، وشكت إليه ، فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثل ذلك ثانية.

وكنت إذ ذاك بدمشق ، فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر ، فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته ، وظهر على رأسه شاشية حرير، فأنكروا عليه لباسها واحتملوه إلى دار عز الدين بن مسلم قاضي الحنابلة ، فأمر بسجنه وعزره بعد ذلك ، فأنكر فقهاء المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ، ورفعوا الأمر إلى ملك الأمراء سيف الدين تنكيز ، وكان من خيار الأمراء وصلحائهم ، فكتب إلى الملك الناصر بذلك ، وكتب عقداً شرعياً على ابن تيمية بأمور منكرة ، منها أن المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه إلا طلقة واحدة ومنها المسافر الذي ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيباً لا يقصر الصلاة ، وسوى ذلك ما يشبهه

وبعث العقد إلى الملك الناصر فأمر بسجن ابن تيمية بالقلعة ، فسجن بها حتى مات في السجن))[1] .

أقول :

حاول بعض الوهابية في عصرنا تكذيب ما قاله ابن بطوطة ، ورموه بالبهتان والافتراء على إمامهم ابن تيمية ، ولقد كفانا بعض أهل السنة كالأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي وغيره الردّ عليهم وبيان تهافت ما ادعوه ، ولولا ذاك لفصّلتُ في الردّ وبيّنتُ المخطأ من المصيب ، ولَعَلِمَ القارئ من هو الكاذب .

بل وحتى لو كان الصواب ما ذهب إليه بعض الوهابية من أن ابن بطوطة افترى على ابن تيمية ، فيأتي الجواب عليهم بأن التجسيم ثابت على ابن تيمية وهو قائل به ، فما نفعهم تكذيب ابن بطوطة في دفع التجسيم عن إمامهم الذي تنتشر في كتبه هذه العقيدة الباطلة كما نصّ علماء أهل السنة ممن ذكرناهم هنا وممن لم نذكرهم .

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار ، ابن بطوطة ، ص ٥٢ ، ط الأولى ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٩١ م .

٣٧- الحافظ الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي المتوفى ٧٩٥ هـ .

له كتاب في الردّ على ابن تيمية في مسألة الطلاق وهو بعنوان (**بيان مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة**) .

قال الشيخ أبوبكر الحصني الشافعي :

((وكان الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن تيمية ، وله عليه الردّ ، وكان يقول بأعلى صوته في بعض المجالس : معذور السبكي – يعني في تكفيره –)) [١] .

٣٨- الإمام الشيخ أبوعبدالله محمد بن عرفة التونسي الورغمي المالكي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ .

من كبار فقهاء أهل السنة وكان شيخ الإسلام بإفريقيا .

قال الشيخ الكتاني في كتابه (**فهرس الفهارس**) في ترجمة ابن تيمية:

((ومن أشنع ما نقل عن ابن تيمية أيضاً قوله في حق شفاء القاضي عياض : غلا هذا المغيربي ، وقد قال في ذلك شيخ الإسلام بافريقية

---

(١) دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ٤٠١ .

الإمام العلم أبو عبد الله بن عرفة التونسي :

شفاء عياض في كمال نبينا

كواصف ضوء الشمس ناظر قرصها

فلا غرو في تبليغه كنه وصفه

وفي عجزه عن وصفه كنه شخصها

وإن شئت تشبيهاً بذكر إمارة

بأصل ببرهان مبين لنقصها

وهذا بقول قيل عن زائغ : غلا

عياض فتبت ذاته عن محيصها)) [١]

٣٩- الإمام الحافظ الفقيه القاضي زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٤ هـ .

نقل عنه تلميذه الحافظ بدر الدين العيني في كتابه (**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**) ما يلي :

---

(١) فهرس الفهارس ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٧٨ ، ط الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ

((وقال شيخنا زين الدين : ... وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية ، وقد سأل أبو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه أن يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو سرته فقبله تبركاً بآثاره وذريته صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول : يد مست يد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم .

وقال أيضاً : وأخبرني الحافظ أبو سعيد بن العلائي قال : رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ، أن الإمام أحمد سُئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وتقبيل منبره فقال : لا بأس بذلك .

قال :فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول : عجبت أحمد عندي جليل يقوله ؟ هذا كلامه أو معنى كلامه . وقال : وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول :

أمُـــرّ علـــى الـــديار ديـــار ليلـــى
أقبـــّل ذا الجـــدار وذا الجـــدارا
وما حـــب الـــديار شـــغفن قلـــبي
ولكن حب من سكن الـــديارا)) [1]

٤٠- الشيخ أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط الخربـــاوي البقاعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـــ .

قال عنه الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي في كتابه (**الضـــوء اللامع لأهل القرن التاسع**) :

((... وصرّح عن نفسه بأنه يبـــغض ابن تيـــمية لما كان يخالف فيه من المسائل ...)) [2] .

٤١- الإمام قاضي القضاة الشيخ برهان الدين إبراهيم بـــن محمـــد العجلوني المعروف بابن خطيب عذراء المتوفى سنة ٨٢٥ هـــ .

كتب تعليقة على فتوى الشيخ أبوبكر الحصني الشافعي في حق ابن

---

(١) عمدة القاري ، بدر الدين العـــيني ، ج٩ ص ٣٤٩ ، ط الأولى ، دار إحيـــاء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـــ .

(٢) الضوء اللامع، السخاوي ، ج١ ص ١٠٧، ط دار الكتاب الإسلامي، مصر .

تيمية ومعتقداته ، أيّد فيها الحصني وقال في ختامها :

((والكلام في مثل ذلك لا يحصى ولا يعد ، وقصد الشيخ المجيب من ذلك الردّ على أتباع ابن تيمية والتحذير من الاغترار بـأقوالهم ، وإلا فهو قد انقضى وأفضى إلى ما قدم ، وجهل أتباعه وخطأهم أظهر من أن تنصب عليهم دليلاً)) [1] .

٤٢- الإمام الحافظ الشيخ ولي الدين نجل الإمام الحافظ الشيخ زين الدين عبدالرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ هـ .

سجّل انتقاداته على ابن تيمية والمسائل التي خالف فيها ، وذلك في كتابه **(الأجوبة المرضية في الردّ على الأسئلة المكية)** .

٤٣- الإمام الفقيه الشريف الشيخ تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الشافعي المتوفى سنة ٨٢٩ هـ .

كان شديداً في الردّ على ابن تيمية ، وله في ذلك أكثر من مصنف . ومن كلام له في ابن تيمية :

((الحمد لله مستحق الحمد زيارة قبر سيد الأولين والآخرين محمد

(١) الفتاوى السهمية ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .

صلى الله عليه (وآله) وسلم وكرّم ومجّد من أفضل المساعي وأنجح القرب إلى رب العالمين وهي سُنة من سنن المسلمين ومجمع عليها عند الموحدين ولا يطعن فيها إلا من في قلبه خبث ومرض المنافقين وهو من أفراخ السامرة واليهود وأعداء الدين من المشركين ، ولم تزل هذه الأمة المحمدية على شدّ الرحال إليه على ممر الأزمان من جميع الأقطار والبلدان سواء في ذلك الزرافات والوحدان ، والعلماء والمشايخ والكهول والشبان ، حتى ظهر في (آخر) * الزمان ، في السنين الخداعة مبتدع من حـــران لبّـــس على أتباع الدجال ومن شاهم من شين الأفهام والأذهان ، وزخرف لهم من القول غروراً كما صنع إمامه الشيطان فصدهم بتمويهه عن سبل أهل الإيمان ، وأغواهم عن الصراط السوي إلى بُنيات الطريق ومدرجة الشيطان فهم بتزويقه في ظلمة الخطأ والإفك يعمهون ، وعلى منوال بدعته يهرعون ، صُمّ بُكم عُميّ فهم لا يعقلون)) [١] .

في كتابه (دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد)

---

* استبدلت لفظة الكاتب بلفظ قريب في المعنى ، لعدم لياقة ما كتبه في نظري و الله العالم .

(١) الفتاوى السهمية في ابن تيمية ، أجاب عنها جماعة من العلماء .

وهو في الرد على ابن تيمية ،كتبه بطلب من بعض العلماء ، ومما جاء في مقدمته :

((قال بعض العلماء من الحنابلة في الجامع الأموي في ملأ من الناس : لو اطلع الحصني على ما اطلعنا عليه من كلامه (أي كلام ابن تيمية) لأخرجه من قبره وأحرقه .

وأكد هؤلاء أن أتعرض لبعض ما وقفت عليه وما أفتى به مخالفاً لجميع المذاهب ، وما خطئ فيه وما انتقد عليه ، وأذكر بعض ما اتفق له من المجالس والمناظرات ، وما جاءت به المراسيم العاليات .

وأتعرض لبعض ما سلكه من المكائد التي ظن بسببها أنه يخلص من ضرب السياط والحبوس وغير ذلك من الإهانات ، وهيهات فأول شيء سلكه من المكر والخديعة أن انتمى إلى مذهب الإمام أحمد وشرع يطلب العلم ويتعبد فمالت إليه قلوب المشايخ فشرعوا في إكرامه والتوسعة عليه فأظهر التعفف فزادوا في الغربة فيه والوقوع عليه .

ثم شرع ينظر في كلام العلماء ويعلق في مسوّداته حتى ظن أنه صار له قوة في التصنيف والمناظرة، أخذ يدوّن ويذكر أنه جاءه استفتاء من بلد كذا، وليس لذلك حقيقة، فيكتب عليها على صورة الجواب، ويذكر مالا ينتقد عليه، وفي بعضها ما يمكن أن ينتقد إلا أنه يشير إليه

على وجه التلبيس بحيث لا يقف على مراده إلاّ حاذق عالم مفنن فإذا ناظر أمكنه أن يقطع من ناظره إلا ذلك المفنن الفطن.

ثم مع ذلك شرع يتلقى الناس بالأنس وبسط الوجه ولين الكلام، ويذكر أشياء تحْلوا للنفس لا سيما الألفاظ العذبة مع اشتمالها على الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

فطلبوا منه أن يُذكّر الناس ففعل فطار ذكره بالعلم والتعبد والتعفف، ففزع الناس إليه بالأسئلة ، فكان إذا جاءه أحد يسأله عن مسألة قال له: عاودني فيها، فإذا جاءه قال: هذه مسألة مشكلة ، ولكن لك عندي مخرج أقوله لك بشرط فإني أتقلدها في عنقي ، فيقول: أنا أوفي لك، فيقول: أن تكتم علي ، فيعطيه العهود والمواثيق على ذلك فيفتيه بما فيه فرجه ، حتى صار له بذلك أتباع كثيرة يقومون في نصرته أن لو عرض له عارض.

ثم إنه علم أن ذلك لا يخلصه ، فكان إذا كان في بعض المجالس قال: إنا لله وإنا إليه راجعون قد انفتق فتوق من أنواع المفاسد يبعد ارتتاقها ، ولو كان لي حكم لكنت أجعل فلاناً وزيراً وفلاناً محتسباً وفلاناً دويداراً وفلاناً أمير البلد. فيسمع أولئك وفي قلوبهم من تلك المناصب فكانوا يقومون في نصرته.

ثم اعلم أن مثل هؤلاء لا يقدرون على مقاومة العلماء إذا قاموا في نحره فجعل له مخلصاً منهم بأن ينظر إلى من الأمر إليه في ذلك المجلس، فيقول له ما عقيدة إمامك؟ فإذا قال: كذا وكذا قال: أشهد أنها حق،

وأنا مخطيء ، واشهدوا أني على عقيدة إمامك وهذا كان سبب عدم إراقة دمه ، فإذا انفض المجلس أشاع أتباعه أن الحق في جهته ومعه ، وأنه قطع الجميع ، ألا تروه كيف خرج سالماً؟

حتى حصل بسبب ذلك افتتان خلق كثير ، لا سيما من العوام ، فلما تكرر ذلك منه علموا أنه إنما يفعل ذلك خديعة ومكراً ، فكانوا مع قوله ذلك يسجنونه ، ولم يزل ينتقل من سجن إلى سجن حتى أهلكه الله عز وجل في سجن الزندقة والكفر.

ومن قواعده المقررة عنده وجرى عليها أتباعه التوقي بكل ممكن ، حقاً كان أو باطلاً ولو بالأيمان الفاجرة ، سواءً كانت بالله عزوجل أو بغيره.)) [1] .

وقال أيضاً : ((ثم اعلم قبل الخوض في ذكر بعض ما وقع منه وانتقد عليه أنه يؤكد في بعض مصنفاته كلام رجل من أهل الحق ويدس في غضونه شيئاً من معتقده الفاسد، فيجري عليه الغبي بمعرفة كلام أهل الحق فيهلك وقد هلك بسبب ذلك خلق.

وأعمق من ذلك أنه يذكر أن ذلك الرجل ذكر ذلك في الكتاب الفلاني وليس لذلك الكتاب حقيقة وإنما قصده بذلك انفضاض المجلس، ويؤكد قوله بأن يقول ما يبعد أن هذا الكتاب عند فلان، ويسمى

---

(١) دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ٣١٤ .

شخصاً بعيد المسافة، كل ذلك خديعة ومكراً وتلبيساً، لأجل خلاص نفسه، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.)) [١] .

وقال أيضاً في نفس الكتاب : ((إن ابن تيمية الذي كان يوصف بأنه بحر من العلم ، لا يستغرب فيه ما قاله بعض الأئمة عنه من أنه زنديق مطلق ، وسبب قوله ذلك أنه تتبع كلامه فلم يقف له على اعتقاد حتى أنه في مواضع عديدة يكفر فرقة ويضللها وفي آخر يعتقد ما قالته أو بعضه ، مع أن كتبه مشحونة بالتشبيه والتجسيم ، والإشارة إلى الازدراء بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، والشيخين وتكفير عبدالله بن عباس رضي الله عنه وأنه من الملحدين ، وجعل عبدالله بن عمر (رض) من المجرمين وأنه ضال مبتدع ...)) [٢] .

وقال أيضاً : ((والحاصل أنه وأتباعه من الغلاة في التشبيه والتجسيم والازدراء بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وبغيض الشيخين ، وبإنكار الأبدال الذين هم خلفوا الأنبياء ، ولهم دواهي أُخر لو نطقوا بها لأحرقهم الناس في لحظة واحدة ...)) [٣] .

---

(١) دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ٣١٥ .

(٢) دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ٣٤٣ .

(٣) دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ٤٠١ .

قال الحافظ السخاوي عن الإمام الحصني :

((... وتزايد اعتقاد الناس فيه وألقيت محبته في القلوب ، وأطلق لسانه على القضاة ، وحطّ على التقي بن تيمية فبالغ ، وتلقى عنه طلبة دمشق وثارت بسببه فتن كثيرة ، وتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...)) .

وقال أيضاً : ((وذكره المقريزي في عقوده باختصار وقال إنه كان شديد التعصب للأشاعرة ، منحرفاً عن الحنابلة انحرافاً يخرج فيه عن الحد فكانت له معهم بدمشق أمور عديدة ، وتفحش في حق ابن تيمية وتجهر بتكفيره من غير احتشام ، بل يصرح بذلك في الجوامع والمجامع بحيث تلقى ذلك عنه أتباعه واقتدوا به ...)) [1] .

٤٤- الإمام قاضي القضاة الشيخ نجم الدين عمر بن حجي بن أحمد السعدي الشافعي المقتول سنة ٨٣٠ هـ .

وجه إليه سؤال عن ابن تيمية ، فأجاب بما يلي :

((هذا الرجل المسئول عنه في الاستفتاء كان عالماً متعبداً ، ولكنه ضلّ في مسائل عديدة عن الطريق المستقيم والمنهج القويم ، لا جرم

(١) الضوء اللامع ، مصدر سابق ، ج١١ ص ٨٢ .

سجن بسجن الشرع الشريف بعد الترسيم وأفضى به إعجابه بنفسه إلى الجنوح إلى التجسيم الذي ابتدعته اليهود الذين أشركوا بالواحد الأحد المعبود.

وتغالى فيه أصحابه وأتباعه حتى قدموه على جميع الأئمة وعلى علماء الأمة .

وهجر مذهب الإمام أحمد الذي أتباعه بالإجماع أولى وأحمد، ورد عليه العلماء المحققون.

وسجنه حكام الشريعة الأقدمون ونودى بدمشق أن لا ينظر أحدٌ في كلامه وكتبه وهرب كلٌّ من أتباعه ومَن هو على مذهبه واعتقاده . والعجب كل العجب من جُهَّال حنابلة هذا الزمان يغضبون إذا قيل لهم: (أخطأ ابن تيمية)، وربما اعتقد بعضهم أن قائل ذلك ملحد ، ولا يغضبون إذا قيل لهم: أخطأ الشافعي وأبو حنيفة ومالك والإمام أحمد. اللهم اشهد أني برئ من كل مجسم ومشبه ومعطل وإباحي وحلولي واتحادي وزنديق وملحد ومن كل من خالف اعتقاد أهل السنة والجماعة.

وبرئ من كل من منع من زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومن شدّ الرحل إليه ومن زيارة قبور الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين.

اللهم وإني أسألك وأتوسل إليك بسيد الأولين والآخرين رسول رب

العالمين والأولياء والصالحين أن تحييني على الإسلام وتميتني على الإيمان على اعتقاد أهل السنة والجماعة سالمـــاً من اعتقاد أهل الزيغ والضلال والبدع والإضلال.)) [١] .

٤٥- الإمام الشيخ محمد بن محمد العلاء البخاري الحنفي المتوفى سنة ٨٤١ هـــ .

((كان يُسئل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد بها فيجيب بما ظهر له من الخطأ ، وينفر عنه قلبه إلى أن استحكم ذلك عليه فصرّح بتبديعه ثم تكفيره ، ثم صار يُصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية أنـــه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطـــلاق كافـــر واشتهر ذلك ...)) [٢] .

٤٦- الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـــ .

تحدث في كتابه (**الدرر الكامنة**) عن سيرة ابن تيمية ، والحـــوادث التي وقعت له ، ننقل هنا مقتطفات من كلام ابن حجر :

---

(١) الفتاوى السهمية ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٢) البدر الطالع ، مصدر سابق ،ج٢ ص ١٣٧ . وكتـــاب الضـــوء اللامـــع ، السخاوي ، ج٩ ص ٢٩٢ .

قال : ((ثم نسب أصحابه إلى الغلو فيه واقتضى لـــه ذلك العُجب بنفسه حتى زهي على أبناء جنسه واستشعر أنه مجتهد ، فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم قديمهم وحديثهم ، حتى انتهى إلى عُمر فخطّأه في شيء ، فبلغ ذلك الشيخ إبراهيم الرقى فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر ، وقال في حق عليّ أخطأ في سبعة عشر شيئاً ، ثم خالف فيها نص الكتاب منها اعتداد المتوفي عنها زوجها أطول الأجلين وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى أنه سب الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه ...

واتفق الشيخ نصر المنبجي كان قد تقدم في الدولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فيه فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي لأنه كان يعتقد أنه مستقيم وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه فأرسل ينكر عليه وكتب إليه كتاباً طويلاً ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد فعظم ذلك عليهم وأعانه عليه قوم آخرون ضبطوا عليه كلمات في العقائد مغيرة وقعت منه في مواعيده وفتاويه فذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال كنزولي هذا فنسب إلى التجسيم ، ورده على من توسل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو استغاث ، فأُشخِص من دمشق في رمضان سنة

خمس وسبعمائة فجرى عليه ما جرى وحبس مراراً فأقام على ذلك نحو أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشغل ويفتي ...

حتى زالت دولة بيبرس وخمل ذكر نصر وأطلق ابن تيمية إلى الشام وافترق الناس فيه شيعاً فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله أن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وأنه مستو على العرش بذاته فقيل له يلزم من ذلك التحيز والانقسام فقال أنا لا أسلم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام فألزم بأنه يقول بتحيز في ذات الله، ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يستغاث به وأن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما له عقد المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعذر فقال البكري لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصاً يُقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يُعذر، ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله أنه كان مخذولاً حيث ما توجه وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ولقوله أنه كان يحب الرياسة وأن عثمان كان يحب المال ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول وعلي أسلم صبياً والصبي لا يصح

إسلامه على قول وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل ومـــات مـــا نسيها من الثناء على ..... وقصة أبي العاص ابن الربيع وما يؤخذ من مفهومها فإنه شنع في ذلك فألزموه بالنفاق لقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولا يبغضك إلا منافق ونسبه قوم إلى أنه يســـعى في الإمامـــة الكبرى فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه فكان ذلك مؤكـــداً لطول سجنه وله وقائع شهيرة وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أر هـــذا إنما أردت كذا فيذكر احتمالاً بعيـــداً قال وكان من أذكيـــاء العـــالم وله في ذلك أمـــور عظيمة ...)) [١] .

وقال في (لسان الميزان) واصفاً رد ابن تيميه على العلامة الشـــيخ الحلي : ((لكنه ردَّ في ردِّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها لأنه كان لإتساعه في الحفظ يتكل علـــى مـــا في صدره والإنسان عامد للنسيان ، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدتـــه أحياناً إلى تنقيص عليّ رضي الله عنه)) [٢] .

وقال في كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) :

((والحاصل أنهم ألزموا ابن تيمية بتحريم شدّ الرحل إلى زيارة قبر

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ،ج١ ص ١٥٣ وما بعدها .

(٢) لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، ج٦ ص ٣١٩ .

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكرنا صورة ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول ، وهي أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية)) [1] .

كما ردّ على ابن تيمية في مسألة زيارة أشرف الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب أسماه (**الإنارة بطرق حديث الزيارة**) .

٤٧- المفتي الشيخ محمد بن عبدالله بن خليل البلاطنسي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٣ هـ .

قال عنه الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي في كتابه (**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**) :

((إلا أن شيخه العلاء كان يميل إليه ويقدمه على غيره من طلبته ، فَراجَ أمره خصوصاً ، وقد اقتدى به في أكثر أفعاله وأقواله حتى في تقبيح ابن عربي ومن نحا نحوه ، بل وفي الحطّ على التقي بن تيمية وأتباعه وأكثر الحنابلة محض تقليد .

---

(١) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، ج٣ ص ٨٢ ، ط الأولى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ .

مع ملازمته للعبادة وحثه على التقنع والزهادة ، وحرصه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يهاب أحداً بل يقول الحق ويصدع به الملوك والنواب والأمراء ويقنع الجبابرة ونحوهم ...)) [١] .

٤٨- القاضي الشيخ حميد الدين محمد بن أحمد البغدادي الفرغاني الحنفي المتوفى سنة ٨٦٧ هـ .

له كتاب في الرد على ابن تيمية في الاعتقادات [٢] .

٤٩- العالم الشيخ أحمد بن عمر بن عثمان الخوارزمي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٦٨ هـ .

قال عنه الحافظ السخاوي في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) : ((وكان عالماً صالحا ديّناً مصرحاً بالحطّ على الطائفة العربية بل وأتباع ابن تيمية بحيث أنه قال مجيباً لمن سأله عن اعتقاده من المخالفين له : (اعتقادي زيتونة مباركة لا غربية ابن عربي ولا شرقية

---

(١) الضوء اللامع ، مصدر سابق ، ج٨ ص ٨٧ .

(٢) الضوء اللامع ، مصدر سابق ، ج٧ ص ٤٧ .

ابن تيمية) ...)) [١] .

والمقصود بالطائفة العربية : أتباع ابن عربي .

٥٠- الشيخ أحـــمد زروق المالكي المتوفى سنة ٨٩٩ هــ :

قال ((**ابن تيمية رجل مسلم له باب الحفظ والإتقان ، مطعــون عليه في عقائد الإيمان، مثلوب بنقص العقل فضلاً عن العرفان...))** [٢].

٥١- الإمام الحافظ الفقيه الشيخ شهاب الـــدين أحمـــد بـــن محمـــد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هــ .

صاحب كتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) ، وقال فيه :

((**وللشيخ تقي الدين بن تيمية هنا كلام شنيع عجيب يتضـــمن منع شد الرحال للزيارة النبوية المحمدية ، وأنه ليس من القرب بل بضد ذلك ، وردّ عليه الشيخ تقي الدين السبكي في (شفاء السقام) فشفى صدور المؤمنين))** [٣] .

---

(١) الضوء اللامع ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٥٤ .

(٢) شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ٤٥٣ .

(٣) المواهب اللدنية ، القسطلاني ، ج٤ ص ٥٧٤، ط الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٥ هــ .

٥٢- الفقيه المفتي الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ .

قال ابن حجر الهيتمي :

((ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله ، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ، ولم يقصر اعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما كما سيأتي ، والحاصل أن لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعر وحزن ، ويعتقد فيه أنه مبتدع ضال ومضل جاهل غال ، عامله الله بعدله وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله ... وأخبر عنه بعض السلف أنه ذكر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في مجلس آخر فقال : إن علياً أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان ، فيا ليت شعري من أين يحصل لك الصواب إذا أخطأ عليّ بزعمك ...))[١] .

(١) الفتاوى الحديثية ، ابن حجر الهيتمي ، ص١٤٤ ، ط الثالثة ، مصر .

وقال في كتاب (الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم) :

((فإن قلت كيف تحكي الإجماع السابق على مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبها ، وابن تيمية من متأخري الحنابلة منكر لمشروعية ذلك كله ؟ كما رآه السبكي في خطه ، وأطال – أعني ابن تيمية – في الاستدلال لذلك بما تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع ، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً وأنه لا تقصر فيه الصلاة ، وأن جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعة ، وتبعه بعض من تأخر عنه من أهل مذهبه .

قلت : من ابن تيمية حتى ينظر إليه أو يعول في شيء من أمور الدين عليه ، وهل هو إلا كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته كالعز بن جماعة : عبد أضله الله تعالى وأغواه وألبسه رداء الخزي وأرداه ، وباه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان ، وقد تصدى شيخ الإسلام وعالم الأنام ، المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه ، للرد عليه في تصنيف مستقل ، أفاد فيه وأجاد وأصاب، وأوضح بباهر حججه طريق الصواب فشكر الله تعالى مسعاه ...

وما وقع من ابن تيمية مما ذكر ، وإن كل عثرة لا تقل أبداً ومصيبة يستمر عليه شؤمها دوماً سرمداً ليس بعجيب ، فإنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب ، وما درى المحروم أنه أتى بأقبح المعايب ، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة ، وتدارك على أئمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة شهيرة ، وأتى من نحو هذه الخرافات بما تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس منزه سبحانه وتعالى عن كل نقص والمستحق لكل كمال أنفس ، فنسب إليه العظائم والكبائر ، وأخرق سياج عظمته وكبرياء جلالته بما أظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم ، وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين حتى قام عليه علماء عصره وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره ، فحبسه إلى أن مات ، وخمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات ، ثم انتصرت له أتباع لم يرفع الله تعالى لهم رأساً ، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً بل ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)) [1] .

وقال في كتابه (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) :

((قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية : أنه ذكر شيئا بديعاً وهو

---

(١) الجوهر المنظم ،مصدر سابق ، ص ٢٩ .

أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم لما رأى ربه واضعاً يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة ، قال العراقي : لم نجد لذلك أصلاً .

أقول في هذا من قبيح رأيهما وضلالهما ، إذ هو مبني على ما ذهبا إليه وأطالا في الاستدلال له ، والحط على أهل السنة في نفيهم له وهو إثبات الجهة والجسمية له ، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ، ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان ، فيقضي عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان ، قبحهما الله وقبح من قال بقولهما ، والإمام أحمد وأجلاء مذهبه مبرءون عن هذه الوصمة القبيحة ، كيف وهو كفر عند كثيرين)) [1] .

٥٣- الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الشافعي المتوفى سنة ٩٨٠ هـ .

صاحب الكتاب الشهير (**روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**) وله فيه ردود على ابن تيمية .

---

(١) أشرف الوسائل ، ابن حجر الهيتمي ، ص١٧٢ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ .

٥٤- الشيخ محمد البرلسي الرشيدي المالكي ، توفي عام ؟؟

قال :

((وقد تجاسر ابن تيمية عامله الله بعدله وادعى أن السفر لزيارة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم محرم بالإجماع ، وأن الصلاة لا تقصر فيه لعصيان المسافر به ، وأن سائر الأحاديث الواردة في فضل الزيارة موضوعة ، وأطال بذلك بما تمجه الأسماع وتنفر منه الطباع ، وقد عاد شؤم كلامه عليه حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المستحق لكل كمال أنفس وحاول ما ينافي العظمة والكمال بادعائه الجهة والتجسيم ، وأظهر هذا الأمر على المنابر ، وشاع وذاع ذكره في الأصاغر والأكابر وخالف الأئمة في مسائل كثيرة ، واستدرك على الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة حقيرة ، فسقط من عين أعيان علماء الأمة ، وصار مُثله بين العوام فضلاً عن الأئمة ، وتعقب العلماء كلماته الفاسدة وزيفوا حججه الداحضة الكاسدة وأظهروا عوار سقطاته ، وبينوا قبائح أوهامه وغلطاته ، حتى قال في حقه العز بن جماعة : إن هو إلا عبد أضله الله وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ...))[١] .

---

(١) شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ١٥.

٥٥- الفقيه الشيخ الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ .

قال في (**شرح كتاب الشفا**) :

((وقد فرّط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرّم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم ...)) [1] .

٥٦- المحدث الفقيه الشيخ محمد بن عبدالرؤوف المناوي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ .

جاء في كتابه الشهير (**فيض القدير شرح الجامع الصغير**) عدة مواضع ردّ فيها على ابن تيمية ، بعضها بصورة مباشرة مع ذكر اسمه ، وبعضها بذكر ما يؤمن به ابن تيمية مع ردود المناوي على تلك الأفكار .

وإليكم نماذج مما ورد في الكتاب :

قال في شرح حديث (أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته) :

((والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته ، أما من كفر بها

---

(١) شرح الشفا ، ملا علي القاري ، ج٢ ص ١٥٢ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ .

كمنكر العلم بالجزئيات ، وزاعم التجسيم أو الجهة أو الكون ، أو الاتصال بالعالم أو الانفصال عنه ، فلا يوصف عمله بقبول ولا ردّ لأنه أحقر من ذلك)) [1] .

قال في شرح حديث (آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة ...) عند ذكره لقول من قال بفناء النار :

((وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب متروك وقول مهجور لا يصار إليه ولا يعول عليه ...)) [2] .

قال في شرح حديث (من يدخل الجنة ينعم فيها لا يبأس ...)) وأعاد ذكر مسألة فناء النار فقال :

((وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان ولم يتابعه أحد من الإسلاميين بل كفروه به ، وذهب بعضهم إلى إفنار النار دون الجنة وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية في الانتصار له في عدة كراريس وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان لمخالفته نص القرآن ...)) [3] .

---

(١) فيض القدير ، للمناوي ، ج١ ص ٩٦ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

(٢) فيض القدير ، مصدر سابق ، ج١ ص ٥٥ .

(٣) فيض القدير ، مصدر سابق ، ج٦ ص ٣١٤

قال في شرح حديث (الأبدال من الموالي) :

((وخرجه عنه أيضاً أبو داود في مراسيله ، وإنما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق إشارة إلى بطلان زعم ابن تيمية أنه لم يرد لفظ الأبدال في خبر صحيح ولا ضعيف إلا في خبر منقطع فقد أبانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته ، وليته نفى الرواية بل نفى الوجود وكذّب من ادعى الورود ...)) [(١)] .

قال في شرح حديث (كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم)

((قال الدارقطني إسناده صحيح وأقره ابن الجوزي وارتضاه الذهبي وقال البيهقي في السنن : له شواهد ، ثم عد جملة منها ، وقال ابن حجر : رجاله ثقات ، انتهى ، فقول ابن تيمية : هو كذب على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، مجازفة عظيمة وتعصب مفرط)) [(٢)] .

(١) فيض القدير ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٢) فتح القدير ، مصدر سابق ، ج٥ ص ٣٠٢ .

٥٧- الإمام المحدث الشيخ محمد بن علي بن علان البكري الصديقي المكي الشافعي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

من أهل مكة المكرمة ، له مؤلفات عديدة في التفسير والحديث واللغة وأصول الفقه والتاريخ ، وهو صاحب كتاب (**المبرد المبكي في الردّ على الصارم المنكي**) ، وقد ألفه رداً على كتاب ابن عبدالهادي تلميذ ابن تيمية ، والذي انتصر فيه لآراء شيخه الضالة [1] .

٥٨- الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، المتوفى ١٠٦٩ هـ .

قال في كتابه (**نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**) ، في فصل حكم زيارة قبره النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم :

((**وزيارة قبره سنة مأثورة مستحبة مجمع عليها ، أي على كونها سنة ، ولا عبرة بمن خالف فيها كابن تيمية**)) .

وقال أيضاً : ((**واعلم أن هذا الحديث هو الذي دعا ابن تيمية ومن تبعه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التي كفروه بها ،**

(١) فهرس الفهارس والأثبات ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٢٧ . وكتاب السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ .

وصنف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه (وآله) وسلم وشدّ الرحال إليه ، وهو كما قيل :

لمهبط الوحـــي حقاً ترحل النجب

وعند ذاك المرجى ينتـــهى للطلب

فتوهم أنه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها ، فإنها لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سامحه الله عزوجل)) [١] .

وقال واصفاً فهم ابن تيمية لحديث (لاتجعلوا قبري عيداً) أن فهم ابن تيـــمية : ((لا حجـــة فـــيه ، ... فإنه نزعـــة شيطانيـــة)) [٢] .

٥٩- الإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي المتوفى سنة ١١٢٢ هـــ .

صاحب (شرح الموطأ) ، و(شرح المنظومة البيقونية) ، و(شرح المواهب اللدنية).

---

(١) نسيم الرياض ، أحمد بن محمـــد الخفـــاجي ، ج٥ ص ٩٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـــ .

(٢) نسيم الرياض ، مصدر سابق ، ج ٥ ص ١١٣ .

قال الشيخ القسطلاني في (المواهب اللدنية) ما يلي :

((وقد روي أن مالكاً لما سأله أبو جعفر المنصور العباسي : يا أبا عبدالله أأستقبل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأدعو ، أم استقبل القبلة وأدعو ؟ فقال له مالك : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك و وسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عزوجل يوم القيامة . لكن رأيتُ منسوباً للشيخ تقي الدين بن تيمية في منسكه : أنّ هذه الحكاية كذب على مالك ، وأنّ الوقوف عند القبر بدعة ، قال : ولم يكن أحدٌ من الصحابة يقف عنده ويدعو لنفسه ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : ومالك من أعظم الأئمة كراهية لذلك)) .

هذا نص ما ذكره القسطلاني في كتابه ، وجاء الزرقاني وشرح كتاب القسطلاني وسماه (**شرح المواهب اللندنية**) ، وقال عند وصوله للعبارات المذكورة آنفاً :

(((لكن رأيتُ منسوباً للشيخ تقي الدين بن تيمية في منسكه : أنّ هذه الحكاية كذب على مالك)

هذا تهور عجيب ، فإن الحكاية رواها أبو الحسن علي بن فهر في كتابه فضائل مالك بإسناد لا بأس به ، وأخرجها القاضي عياض في

الشفاء من طريقه عن شيوخ عدة من ثقات مشايخه ، فمن أين أنها كذب وليس في إسنادها وضاع ولا كذاب .

(وأن الوقوف عند القبر بدعة ، قال : ولم يكن أحدٌ من الصحابة يقف عنده ويدعو لنفسه)

نفيه مردود عليه من قصوره أو مكابرته ، ففي الشفاء قال بعضهم : رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة ، فَسَلّم على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم انصرف .

(ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده صلى الله عليه (وآله) وسلم ، قال : ومالك من أعظم الأئمة كراهية لذلك) .

كذا قال وهو خطأ قبيح ، فإن كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلاً له مستدبر القبلة ...

ولكن هذا الرجل ابتدع له مذهباً وهو عدم تعظيم القبور ، وإنها إنما تزار للترحم والاعتبار بشرط أن لا يُشدّ إليها رحل ، فصار كل ما خالفه عنده كالصائل لا يبالي بما يدفعه ، فإذا لم يجد له شبهة واهية يدفعه بها بزعمه ، انتقل إلى دعوى أنه كَذب على من نُسب إليه ،

مجازفـــة وعدم نصفـــه ، وقد أنصف من قال فيه : علمه أكـــبر مـــن عقله ...)) [(١)] .

٦٠- الإمام المفتي الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

من أكابر علماء صنعاء وهو مصنف رسالة (**رفع الأستار لإبطـــال أدلة القائلين بفناء النار**) في الردّ على ابن تيميه وتابعه ابن قيم الجوزية .

قال محمد ناصر الدين الألباني عن هذه الرسالة :

((فَدَرستُها دراسة دقيقة واعية ، لأن مصنّفها الإمـــام الصـــنعاني رحمه الله تعالى ردّ فيها على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ميلهما إلى القول بفناء النار ، بأسلوب علمي رصين دقيق ...)) [(٢)] .

٦١- الشيخ رضوان العدل بيبرس الشافعي المصري المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ .

قال في كتـــابه (**روضة المحتـــاجين لمعرفة قواعـــد الدين**) في

(١) شرح المواهب اللدنية ، مصدر سابق ، ج ١٢ ص ١٩٤ .

(٢) رسالة رفع الأستار ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ، ص ٧ ، ط الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

صفحة ٣٨٤ :

((ثم ظهر بعد ابن تيمية محمد بن عبدالوهـــاب في القرن الثـــاني عشر ، وتبع ابن تيمية وزاد عليه سخفاً وقبحاً ، وهو رئيس الطائفـــة الوهابية قبحهم الله ، وتبرأ منه أخوه الشيخ سليمان بن عبـــدالوهاب وكان من أهل العلم ...)) [١] .

٦٢- الفقيه الشيخ أبو الحسنات محمد عبدالحي اللكنـــوي الحنفـــي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـــ .

من علماء الهند ، صاحب المصنفات الكثيرة في الفقـــه والحـــديث والتراجم ومنها كتاب (**إبـــراز الغي الواقـــع**) ، ومما ذكره فيه :

((أقول : مسألة زيارة خير الأنام عليه الصلاة و السلام كلام ابن تيمية فيها من أفاحش الكلام ، فإنه يحرم السفر لزيارة قـــبر الرســـول صلى الله عليه (وآله) وسلم ويجعله معصية ويحرم نفس زيـــارة القـــبر النبوي أيضاً ، ويجعلها غير مقدورة وغير مشروعة وممتنعة ، ويحكـــم على الأحاديث الواردة في الترغيب إليها كلها موضوعة مـــن حســـن بعضها ، أو لعلمي أن علم ابن تيمية أكثر من عقله ، ونظره أكبر من

---

(١) السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

فهمه ، وقد شدّد عليه بسبب كلامه في هذه المسألة علماء عصره بالنكير ، وأوجبوا عليه التعزير ...))[(١)] .

٦٣- الشيخ إبراهيم نجل الشيخ عثمان السمنودي العطار المنصوري ، كان حياً في سنة ١٣١٧ هـ .

صاحب كتاب (سعادة الدارين في الرد على الفرقتين) في مجلدين ، ومما قاله فيه عند ذكره لمسألة زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله :

((... أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي السالف ذكره ، فإنه أول من خالف في هذه المسألة وخرق الإجماع فيها ، وادعى كما في فتاواه وغيرها ، أن ما ذكره العلماء من الأحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فكلها موضوعة ، زعم أن أول من وضع الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد والقبول هم الرافضة ونحوهم .

فهو الذي فتح الباب للوهابية وابتكر الأشياء المضللة للناس ، وكفّر من يستغيث بالأنبياء والصالحين عند البأس ، وقد ردّ عليه

---

(١) سعادة الدارين في الرد على الفرقتين ، ابراهيم السمنودي ، ج١ ص ١٧٣ ، ط الأولى ، مكتبة الإمام مالك ، موريتانيا ، ١٤٢٦ هـ .

جماهير أكابر المذاهب الأربعة في وقته وبعده ومن خصوص مسائله التي اتبعها ، وستقف إن شاء الله تعالى على شيء من خبره وما كان من أمره أجارنا الله تعالى بفضله من مثل عقيدته وقوله ، بجاه خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام)) (١) .

ثم ذكر جملة من الأحاديث في فضل الزيارة وتكلم في أسانيدها ، وخلص إلى النتيجة التالية :

((ما ادعاه ابن تيمية تهور منه وافتراء ومكابرة للمحسوس كما علمته سابقاً ، لما وضح من أن الأحاديث المذكورة منها ما حكم أكثر علماء الحديث وغيرهم عليها بالصحة ، ومنها ما حكموا عليه بالحسن ، ومنها ما حكموا عليه بالإرسال ، ومنها ما حكموا عليها بالرفع إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم)) (٢) .

وقال في موضع آخر من كتابه :

((فإذا أحطتَ خبراً بجميع ما ذكرناه وما سنورده أيضاً في هذا المبحث من الأدلة ونصوص الأئمة ، علمتَ علماً بيناً حقاً لاشك معه ولا ريب أن دعوى أحمد بن تيمية في فتاويه أن من اعتقد في السفر

---

(١) سعادة الدارين ، مصدر سابق ، ، ج١ ص ١١٠ .

(٢) سعادة الدارين ، مصدر سابق ، ج١ ص ١١٢ .

لزيارة قبور الأنبياء والصالحين أنه قربه قربة وطاعة فقد خالف الإجماع ، وأنه إذا سافر الشخص لاعتقاده ذلك كان سفره محرماً بإجماع المسلمين ، انتهت كذب منه وتقول على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وافتراء صريح على المسلمين بيقين لا يقدم عليه جاهل فضلاً عن عالم ، فضلا عمن لقبوه بشيخ الإسلام ، فالله سبحانه وتعالى يغفر له إن لم يكن قد تاب قرب أجله)) [١] .

٦٤- الشريف الشيخ محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر العلوي الحضرمي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ .

صاحب المصنفات الشهيرة مثل كتاب (**النصائح الكافية**) وكتاب (**العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل**) وغيرها .

وله في بعض مصنفاته وقفات وردود على ابن تيمية والنواصب ، منها ما جاء في كتابه (**تقوية الإيمان**) حيث قال راداً على من دافع عن معاوية وزعم أنه لم ينازع أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام :

((**فقولهم بعدم منازعة معاوية علياً في الإمامة مكابرة ظاهرة ،**

---

(١) سعادة الدارين ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٦٦.

ولذلك لم يقل بها كبار أنصاره المجاهدين المباهتين في نضالهم عنه كـــابن تيمية شيخ النصـــب ، مع أنه قد بلغ به اللجاج والغلو إلى أن صرح بتفضيل من يؤمن بنبوة يزيـــد بن معاوية على مـــن يســـميهم غـــلاة الرافضة)) [١] .

٦٥- القاضي الشيخ أبو المحاسن ناصر الدين يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـــ .

من علماء الشام وقضاتها ، وله مؤلفات كثيرة .

قال يوسف بن إسماعيل النبهاني :

((اعلم أني اعتقد في ابن تيمية وتلميذيه ابن القيم وابن عبدالهادي أنهم من أئمة الدين وأكابر علماء المسلمين وقد نفعوا الأمة المحمدية بعلمهم نفعاً عظيماً ، وإن أساءوا غاية الإساءة في بدعة منع الزيارة والاستغاثة ، وأضروا بها الإسلام والمسلمين أضراراً عظيمة ، وأُقسم بالله العظيم إني قبل الإطلاع على كلامهم في هذا الباب في شئون النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم أكن أعتقد أن مسلماً يجترئ على ذلك،

---

(١) تقويـــة الإيمـــان برد تزكيـــة ابن أبي سفيـــان ، محمد بن عقيل، ص ١٠١، ط الأولى ، دار البيان العربي ، بيروت ، ١٤١٤ هـــ .

وإني منذ أشهر أتفكر في ذكر عباراتهم فلا أتجاسر على ذكرها ولو للرد عليها خوفاً من أن أكون سبباً في زيادة نشرها لشدة فظاعتها...))[1] .

وقال أيضاً : ((ولِعلم نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم بتعليم الله تعالى له بأنه سيقع في أمته اختلاف في الدين أمرنا أن نكون مع السواد الأعظم وهو جمهور المسلمين وهو أهل المذاهب الأربعة وسادتنا الصوفية وأكابر المحدثين ، فهذه هي الأمة المحمدية وهو جميعهم مخالفون بدع ابن تيمية ، وفيهم ممن هو أكثر منه علماً وأدق فهماً وأسلم ذوقاً وأوسع معرفة من كل الوجوه علماً وعملاً آلاف ألوف من عهده صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الآن أفيكون كل هؤلاء على الخطأ وتكون الأمة بأسرها ضالة بذلك ، وابن تيمية وطائفة الوهابية على الحق والهدى ، هذا مما لا يقبله إلا كل جاهل بهم ، فاقد للعقل ، والذوق السليم ، لاسيما وخطؤه في هذه البدع بالنظر لشده فحشه ظاهر على أنه من نوع الخيالات والأوهام لا من آراء أئمة الإسلام ، ولا يخفى على العوام فضلا عن العلماء الأعلام ...))[2] .

---

(١) شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

(٢) شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ٦٥ .

٦٦- مفتي الديار المصرية وشيخ فقهاء عصره الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ .

قال في كتابه (**تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد**) :

((ولما أن تظاهر قوم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة وتعضيد أقواله الفاسدة وبثها بين العامة والخاصة ، واستعانوا على ذلك بطبع كتابه المسمى بالواسطية ونشره ، وقد اشتمل هذا الكتاب على كثير مما ابتدعه ابن تيمية مخالفاً في ذلك الكتاب والسنة وجماعة المسلمين فأيقظوا فتنة كانت نائمة)) [1] .

٦٧- المفسر الفقيه الشيخ عبدالرحمن خليفة بن فتح الباب الحناوي المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ .

من علماء الأزهر بمصر ، قال في كتابه (**المشبهة والمجسمة**) :

((هذه المسائل التي يثيرها اليوم (جماعة أنصار السنة) أثيرت قديماً ، وفرغ العلماء من الردّ عليها ، وهم مُقلدون فيها لابن القيم وشيخه تقي الدين ابن تيمية وطوائف من الحنابلة .

(١) تطهير الفؤاد ، محمد بخيت المطيعي ، ص ١٣ ، ط تركيا ، ١٣٩٧ هـ.

والعجب لهؤلاء يقلدون نفراً من العلماء انفردوا بمقالات وآراء وافقوا فيها الحشوية والكرامية ، وخالفوا فيها جميع المسلمين سلفاً وخلفاً ، ثم يزعمون مع هذا أنهم مجتهدون كلهم ، ليس في المتبوعين والأتباع منهم مقلد واحد ، لأن التقليد فيما زعموا شرك سواء أكان تقليداً في فروع الأحكام أو في أصول الدين ...)) [1] .

وكتب راداً على هجوم الوهابية والمتمسلفين عليه وعلى الشيخ الكوثري فقال :

((وأقول : إن حبي وهواي وميولي بحمد الله وتوفيقه متجهة كلها نحو محاب الله ومراضيه ، ورأيت الكوثري يناضل ويكافح وينفي عن الله صفات الحوادث التي يثبتها ابن تيمية بصريح عباراته ، وعبارات من ينقل عنه صريح التجسيم من الحشوية أمثال الدارمي ومن على شاكلته تأييداً لرأيه وتوثيقاً لمذهبه في التجسيم ، ورأيتكم ومن على شاكلتكم تقلدون ابن تيمية تقليداً أعمى ولا تحيدون عن آرائه وأقواله في هذا الصدد قيد أنملة ، فمن منا أحق بالرثاء والإشفاق وأولى بالعلاج ، ومن منا نصير البدعة والمبتدعين ؟!

وأما شيخكم و إمامكم الحراني فقد ذمه كثير من كبار العلماء

---

(١) المشبهة والمجسمة ، عبدالرحمن خليفة ، ص ١٢ ، ط الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

والأئمة قديماً وحديثاً ، ولم يكونوا من الضعف العلمي في قليل ولا كثير ...)) [١] .

٦٨- العالم الفقيه الشيخ أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن أحمد بن نصر الدجوي المتوفى سنة ١٣٦٥هـ .

من أكابر علماء مصر ، وكان عضواً في جماعة كبار العلماء بالأزهر . له رسالة بعثها إلى الشيخ الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية بدار الخلافة العثمانية ، وتم طبع ونشر هذه الرسالة في سنة ١٣٤٨ هـ . وإليكم مقتطفات من الرسالة :

((وأظن أنك ذكرتَ لي يوم كنا مع المرحوم الشيخ عبدالباقي سرور نعيم أن بعض علماء الهند ذكر هنات ابن تيمية وزلاته وأفاض في الردّ عليها ...

وقد ذكرتَ حفظك الله كثيراً من هناته التي خرق بها الإجماع ، وصادم بها المعقول والمنقول ، وبينت مراجعها من كتبه وكتب تلميذه ابن القيم ، ولا معنى للمكابرة في ذلك بعد رسائله في العقائد المطبوعة في آخر فتاويه ، وبعد ما قرره في مواضع من منهاج السنة وموافقة

(١) المشبهة والمجسمة ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

المعقول والمنقول ورسائله الكبرى إلى غير ذلك من مؤلفاته

فقد كان سامحه الله مولعاً بنشر تلك الآراء الشاذة والعقائد الضالة كلما سنحت فرصة لتقرير معتقده الذي ملك عليه مشاعره حتى أصبح عنده هو الدين كله ، على ما فيه من جمود وحجود وخلط وخبط !

وكذلك تلميذه ابن القيم رحمه الله كان مستهتراً بما جُنّ به شيخه من تلك الآراء المنحرفة ، فكان دائماً يرمي إليها عن قرب أو بعد حتى إنه في كتاب (الروح) الكثير الفوائد التي تلطف الأرواح لم ينس ما شغف به من تلك المقالات الحمقاء ...

إن ابن تيمية في رأيي لا يصح أن يكون إماماً لأن الإمامة الحقة لا ينالها من يُقدّس نفسه هذا التقديس ، فإنه إذا قدّس نفسه كان متبعاً لآرائها ، غير متهم لها ، فكان سائراً مع أهوائها ، غير منحرف عنها ، ومن اتبع هواه ضل عن سبيل الله من حيث يدري أولا يدري ، ومن قدّس نفسه لم يتبع سبيل المؤمنين شاء أم أبى ...

وقد أدى ذلك العالم الكبير ابن تيمية ، بسرعته —ولا نقول طيشه— إلى أن يجازف فيقول :(لم يرد ذكر إبراهيم وآل إبراهيم ، في رواية من الروايات الواردة في الصلاة على النبي صلى الله عليه (وآله)

وسلم) ! ، مع أن ذلك في البخاري وهو يحفظه ...

وقد أنكـــر حديث الزيـــارة وهو صحيح كما أوضح السبكي في (شفاء السقام) إلى غير ذلك ، مع أنه من الحُفّاظ ، وأشهر شيء من مزاياه هو أنه محدث ، ولكنه التسرع يُذهب من النفس رشدها ، والمجازفة تعمي عين البصيرة وتفقأ بصر العقل .

على أني أعترف بأن لابن تيمية وابن القيم حسنات كبرى ومحاسن عظمى ومواقف مشهورة ومساعي مشكورة ، وتحقيقات دقيقة ومباحث أنيفة ، وإنه ليجب على العالم المنصف أن لا تحجبه السيئات عن الحسنات ، ولا الحسنات عن السيئات ...

وأرجو أن تعذرني فقد أهاج حفيظتنا واستثار الكامن منا ما نراه الآن من أولئك الزعانف الذين يدعون الاجتهاد وقد رددوا صدى مقال إمامهم ابن تيمية ، وأكثروا من ذكر الكتاب والسنة وهو أبعد الناس عنهما وأخلاهم منهما .

فرقـــة تدعـــي الحديـــث ولكـــن
لا يكـــادون يفقهـــون حديثـــا

ولو عقلوا لعلموا أنهم من مقلدة ابن تيمية على غير هدى ولا بصيرة ، فهم أعظم الناس جهلاً ، وأكبرهم دعوى ، يعادون المسلمين، ويكفرون المؤمنين ، ولا غروا فقد كفّر أسلافهم من الخوارج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، واعترض جدهم الأعلى ذو الخويصرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ...)) [١] .

٦٩- الفقيه المحدث الشيخ محمد زاهد بن حسن الكوثري الحنفي المتوفى سنة ١٣٧١ هـ .

من علماء تركيا الكبار وكان وكيل المشيخة الإسلامية بدار الخلافة العثمانية ، وهو من كبار المخالفين لابن تيمية وله معه وقفات وردود كثيرة ، منها قوله :

((ولو قلنا لم يبل الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك ، وهو سهل متسامح مع اليهود والنصارى يقول عن كتبهم انها لم تحرف تحريفاً لفظياً فاكتسب بذلك إطراء المستشرقين له ، شديد غليظ الحملات على فرق المسلمين لا سيما الشيعة ... ولولا شدة ابن تيمية في رده

---

(١) السلفية المعاصرة إلى أين ؟ ، محمد زكي إبراهيم، ص ٨٨، ط الثانية ، مصر .

على ابن المطهر في منهاجه إلى أن بلغ به الأمر إلى أن يتعرض لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه على الوجه الذي تراه في أوائل الجزء الثالث منه بطريق يأباه كثير من أقحاح الخوارج مع توهين الأحاديث الجيدة في هذا السبيل ...)) [١] .

وقال الكوثري في إحدى مقالاته والتي ناقش فيها كتاب عثمان بن سعيد الدارمي المسمى بـ (**النقض على المريسي**) وهو كتاب يدعو للتجسيم وكان ابن تيميه وحزبه يدعون لهذا الكتاب ، فقال الكوثري بعد استعراضه فقرات من كتاب الدارمي :

((فتباً لابن تيمية وصاحبه ابن القيم حيث كانا يوصيان بكتابه هذا أشد الوصية ويتابعان في كل ما في كتابه كما يظهر من صفحة خاصة منشورة في أول الكتاب ، فأصبحا بذلك في صفّ هذا المؤلف المجسم الفاقد العقل ، فلا إمام لمن اتخذ هؤلاء أئمة في الأصول أو الفروع ، ومن هنا يظهر كل الظهور مبلغ شناعة إتباعهما في شواذهما الفقهية بترك ما عليه أئمة الهدى فنعوذ بالله من الخذلان)) [٢] .

---

(١) الإشفاق في أحكام الطلاق ، محمد زاهد الكوثري ، ص ٢٦٨، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

(٢) مقالات الكوثري ، محمد زاهد الكوثري ، ص ٢٦٥ ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

ومن كلامه أيضاً في ابن تيمية :

((وقد سئمت من تتبع مخازي هذا الرجل المسكين الذي ضاعت مواهبه في شتى البدع ، وفي تكملتنا على (السيف الصقيل) ما يشفي غلة كل غليل إن شاء الله تعالى في تعقب مخازي ابن تيمية وتلميذه ابن القيم)) [1] .

٧٠- الفقيه المحدث الشيخ سلامه القضاعي العزامي الشافعي المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ .

وهو مؤلف كتاب (**فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان**) في الردّ على ابن تيمية والمجسمة ، ومما جاء فيه :

((والعجب أنك ترى إمام المدافعين عن بيضة أهل التشبيه ، وشيخ إسلام أهل التجسيم ممن سبقه من الكرامية وجهلة المحدثين الذين يحفظون وليس لهم فقه فيما يحفظون ، أحمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية ، يرمي إمام الحرمين وحجة الإسلام الغزالي بأنهما أشد كفراً من اليهود والنصارى في كتابه (الموافقة) المطبوع على هامش منهاجه ، لقولهما بالتنزيه ، وهما لم ينفردا به بل هو قول المحققين من علماء الملة

---

(١) مقالات الكوثري ، مصدر سابق ، ص ٢٩٣ .

الإسلامية من الصحابة فمن بعدهم إلى زمانه وكانت وفاته في القرن الثامن ، إلى زماننا وإلى أن يأتي أمر الله ...)) [١] .

٧١- العالم الشيخ نجم الدين نجل شمس العارفين الشيخ محمد أمين الكردي الشافعي . توفي في منتصف القرن الرابع عشر تقريباً .

قال : ((فقد نجمت في القرون الماضية بين أهل الإسلام بدع يهودية من القول بالتشبيه والتجسيم والجهة والمكان في حق الله تعالى ، مما عملته أيدي أعداء الإسلام تنفيذا لحقدهم عليه ، ودخلت الغفلة على بعض أهل الإسلام ، والمؤمن غر كريم ، فقيض الله لهذه البدع من يحاربها وهم السواد الأعظم من علماء هذه الأمة ، وقد أثمر سعيهم ولله الحمد ، فصارت بفضل جهادهم كالمتحرك حركة المذبوح ، حتى إذا كانت أوائل القرن الثامن أخذت هذه البدع تنتعش إلى أخوات لها لا تقل عنها خطراً على يد رجل يدعى أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني ، فقام العلماء من أهل السنة والجماعة في دفعها حتى لم يبق في عصره من يناصره إلا من كان له غرض أو في قلبه

---

(١) فرقان القرآن ، سلامه القضاعي ، ص ٦١ ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

مرض ...)) [١] .

٧٢- المحدث الشيخ عبد ربه بن سليمان بن محمد بن سليمان القليوبي الأزهري ، كان حياً في عام ١٣٧٧ هـ .

من علماء الأزهر المصريين وصاحب كتاب (**فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب**) في ستة أجزاء ، وهو في الردّ على ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب ومن تبعهما ، وَوَصَفَهُم بالخوارج وبالضلال والجهل .

ومما قاله : ((**قد عرفت مما قدمنا لك أن ابن تيمية هو الذي جمع شتات أقوال الخوارج وغيرهم من الملحدين ودونها رسائل ، وتلقاها عنه تلاميذه الذين فتنوا بحبه لنشأهم على ذلك واستعدادهم له ، ووسعوا فيها الضلالات**)) [٢] .

وقال واصفاً ابن تيمية :

((**... ابن تيمية الذي أجمع عقلاء المسلمين أنه ضال مضل ، خرق**

---

(١) مقدمة كتاب فرقان القرآن ، مصدر سابق ، ص ٢ .

(٢) فيض الوهاب ، عبدربه القليوبي ، ج١ ص ١٤٩ ، ط مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٧٧ هـ .

الإجماع وسلك مسالك الابتداع ، الذي ما ترك أمراً مخالفاً ولا مبدءاً معارضاً لما عليه إجماع المسلمين إلا وسلكه ، فكان كل من كان على هذا المبدأ من أهل الضلالة المقابل لأهل الحق يدعو إلى هذا المبدأ ، وهم حزب الشيطان المقابل لحزب الرحمن ، إذ الأمر في الدين اثنان لا ثالث لهما)) [1] .

٧٣- الإمام الحافظ الشريف الشيخ أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ .

من أكابر علماء المغرب وكان من المقاومين للاستعمار ، ثم رحل إلى مصر وتصدى للتدريس والإفتاء ، وكان كاتباً ومنصفاً وترك عدداً كبيراً من الكتب في علوم الحديث والفقه والعقائد وغيرها .

وكان شديداً على ابن تيمية وتعرض له في عدة مصنفات منها ما جاء في كتابه (**البرهان الجلي**) قال :

((بل بلغت العداوة من ابن تيمية إلى درجة المكابرة وانكار المحسوس فصرّح بكل جرأة ووقاحة ولؤم ونذالة ونفاق وجهالة انه لم يصح في فضل علي عليه السلام حديث أصلاً ، وأن ما ورد منها في

---

(١) فيض الوهاب ، مصدر سابق ، ج٥ ص ١٥١ ، ط مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٤٢٣ هـ .

الصحيحين لا يثبت له فضلاً ولا مزية على غيره ... بل أضاف ابن تيمية إلى ذلك من قبيح القول في علي وآل بيته الأطهار ، وما دل على أنه رأس المنافقين في عصره لقول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم مخاطبا لعلي عليه السلام (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) كما ألزم ابن تيمية بذلك أهل عصره وحكموا بنفاقه ... وكيف لا يلزم بالنفاق مع نطقه قبحه الله بما لا ينطق به مؤمن في حق فاطمة سيدة نساء العالمين صلى الله عليها وسلم وحق زوجها أخي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسيد المؤمنين ، فقد قال في السيدة فاطمة البتول : أن فيها شبهاً من المنافقين الذين وصفهم الله بقوله ﴿ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ قال لعنة الله عليه : فكذلك فعلت هي إذ لم يعطها أبو بكر رضي الله عنه من ميراث والدها صلى الله عليه (وآله) وسلم ، أما عليّ عليه السلام فقال فيه أنه أسلم صبياً وإسلام الصبي غير مقبول على قول ، فراراً من إثبات أسبقيته للإسلام وجحوداً لهذه المزية ، وأنه خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة وأنه كان مخذولاً حيثما توجه وأنه كان يحب الرياسة ويقاتل من أجلها لا من أجل الدين وأن كونه رابع الخلفاء الراشدين غير متفق عليه بين أهل

السُّنة ...

وزعم قبحه الله أن علياً عليه السلام مات ولم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الزواج بها ، بل فاه في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا ، فحكى عن بعض اخوانه المنافقين أن علياً عليه السلام حفيت أظفاره من التسلق على أزواج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالليل ، في أمثال هذه المثالب التي لا يجوز أن يتهم بها مطلق المؤمنين فضلاً عن سادات الصحابة رضي الله عنهم فضلاً عن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، فقبّح الله ابنَ تيمية وأخزاه وجزاه بما يستحق وقد فعل والحمد لله ، إذ جعله إمام كل ضال مضل بعده ، وجعل كتبه هادية إلى الضلال ، فما أقبل عليها أحد واعتنى بشأنها إلا وصار إمام ضلالة في عصره...))[1] .

وقال أحمد الغماري أيضاً : ((وكتب ابن القيم كلها نافعة مباركة عليها نور وفيها إفادة وهداية بخلاف كتب شيخه ابن تيمية فإنها مظلمة بخبث طوية صاحبها وكبريائه وأنانيته ، بل ما ضل من ضل عن الصراط المستقيم إلا بكتبه ويكفيك أن قرن الشيطان النجدي وأتباعه

(١) البرهان الجلي، أحمد الغماري ، ص ٥٣ ، ط الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٣٨٩ هـ .

ومذهبه الفاسد وليد أفكار ابن تيمية وأقواله ، أما ابن القيم فهو وإن كان على مذهب شيخه إلا أنه كان معتدلاً من جهة ، وطيب القلب منوره من جهة ، فلذلك يحصل الانتفاع بكتبه دون كتب شيخه ...

وبعد فلسنا نقول إن كل ما يذهب إليه ابن القيم في كتبه وما يقرره من آرائه وإن كان مؤيداً بدليله في نظره هو الحق ، بل نوجب على مبتغي الحق وطالب السلامة أن لا يقلد مخلوقاً كائناً من كان ، وأن يتبع الدليل بحسب نظره ، ونظر أهل الحق إن عجز هو عن الاستقلال بإدراكه ، فإن لابن القيم والحنابلة هنات وأوهاماً وطامات)) [1] .

وطعونات الغماري في ابن تيمية موجودة في عدة من كتبه مثل كتاب قطع العروق الوردية ، وحصول التفريج ، وهداية الصغراء ، وكذلك في رسالته الأخيرة لعبدالله التليدي المغربي التي طبعوها بعنوان (در الغمام الرقيق) وحذفوا منها بعض كلماته في النواصب .

---

(١) الجواب المفيد ، أحمد الغماري ، ص ١١ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

٧٤- قال الحافظ الشريف الشيخ محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني المغربي المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ :

((فإني أرى هذه الضلالات وما يتبعها من الشناعات التي كان أول مذيع لها وموضح لظلامها الشيخ أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى وعفا عنه قد كادت الآن أن تشيع وفي كل بلاد أهل السنة تذيع ...)) [(١)] .

وقال في كتابه الشهير (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات) :

((ومن أبشع وأشنع ما نقل عنه رحمه الله قوله في حديث يترل ربنا في الثلث الأخير من الليل كترولى هذا قال الرحالة ابن بطوطة في رحلته وشاهدته نزل درجة من المنبر الذي كان يخطب عليه وقال القاضي أبو عبدالله المقري الكبير في رحلته نظم اللآلي في سلوك الأمالي حين تعرض لشيخيه ابني الإمام التلمساني ورحلتهما ناظرا تقي الدين ابن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته ، وكان له مقالات شنيعة من إمرار حديث الترول على ظاهره وقوله فيه كترولي هذا ، وقوله فيمن سافر لا ينوي إلا زيارة القبر الكريم لا يقصر لحديث لا

---

(١) شواهد الحق ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

تشد الرحال اهـ ، ونقله عنه حفيده أبو العباس المقري في أزهار الرياض وأقره مع أن تآليفه المتداولة الآن بالطبع ليس فيها إلا التوريك في مسألة إبقاء المتشابه على ظاهره مع التنزيه والتنديد بالمؤولين وهو على الإجمال مصيب في ذلك ، وأما مسألة الزيارة فإنه انتدب للكلام معه فيها جماعة من الأئمة الأعلام وفوقوا إليه فيها السهام كالشيخ تقي الدين السبكي والكمال ابن الزملكاني وناهيك بهما وتصدى للرّد على ابن السبكي ابن عبد الهادي الحنبلي ولكنه ينقل الجرح ويغفل عن التعديل وسلك سبيل العنف والتشديد وقد ردّ عليه وانتصر للسبكي جماعة منهم الإمام عالم الحجاز في القرن الحادي عشر الشمس محمد علي بن علان الصديقي المكي له (المبرد المبكي في ردّ الصارم المنكي) ومن أهل عصرنا البرهان إبراهيم بن عثمان السمنودي المصري سماه (نصرة الإمام السبكي بردّ الصارم المنكي) وكذا الحافظ ابن حجر له (الإنارة بطرق حديث الزيارة) وانظر مبحثها من فتح الباري والمواهب اللدنية وشروحها ...))[١] .

(١) فهرس الفهارس والأثبات ، مصدر سابق ، ج١ ص ٢٢٧ .

٧٥- الشيخ أحمد خيـــري المصري المتوفى سنة ١٣٨٧ هـــ .

من العلماء المصريين الذين تتلمذوا على وكيل المشيخة الإســـلامية بدار الخلافة العثمانية الشيخ محمد زاهد الكوثري بعد هجرته إلى مصر ، وبعد وفاة أستاذه كتب كتاباً عن سيرته أسماه (**الإمـــام الكوثـــري**) .

ومما جاء فيه :

((وقد عاش المترجم طول حياته خصماً لابن تيميـــة ومذهبـــه ، وسرد آراء الأستاذ يخرج بالترجمة عن القصد ، وهي مبسوطة في كثير من تآليفه وتعاليقه ، وعلى الرغم من أن لابن تيمية بعـــض المشـــايعين الآن بمصر ، فإنه سيتبين إن عاجلاً وإن آجلاً ، ولو يوم تعرض خفايـــا الصدور أن ابن تيمية كان من اللاعبين بديـــن الله ، وأنه في جلّ فتاواه كان يتبع هواه وحسبك فساد رأيه في اعتبار السفر لزيارة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة .)) [١] .

---

(١) الإمام الكوثري ، أحمد خيري ، ص ٢٩ ، مطبوع ضـــمن مجموعـــة الفقـــه وأصول الفقه من أعمال الإمام الكوثري ، ط الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٥ هـــ .

٧٦- الشيخ أحمد بن محمد مرسي النقشبندي ، من علماء مصر كان حياً في عام ١٣٨٩هـ .

وهو محقق كتاب (**علي ابن أبي طالب إمام العارفين**) للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري .

قال الشيخ النقشبندي في مقدمة تحقيقه للكتاب عند كلامه في سند أحد الأحاديث ((**ومنهم من أنكر اتصال السلسلة ، وزعم أنها منقطعة اعتماداً على تصريح كثير من الحفاظ بأن الحسن (البصري) لم يلق علياً عليه السلام ، بل صرحوا بأنه لم يلق بدرياً قط ، وهذا موقف ابن تيمية من الحفاظ وابن خلدون من الفقهاء والمؤرخين ، زاد ابن تيمية فأنكر اختصاص علي عليه السلام بعلم لا يكون عند الشيخين (رض) وهذا نتيجة حقد دفين في قلبه**)) [1] .

وقال عن ردّ ابن تيمية لأحاديث في فضائل سيدنا أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وردُّ النقشبندي طويل نقتطف منه هذا المقطع :

((وكذلك حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) يفيد أن ولاية علي مترتبة على ولاية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، ترتب

(١) مقدمة كتاب علي بن أبي طالب إمـام العارفين ، أحمد الغماري ، ص ٢٤ ، ط مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٨٩ هـ .

الجزاء على الشرط ، وحيث كانت ولايته صلى الله عليه (وآله) وسلم واجبة على كل مؤمن ومؤمنة فولايـــة علي كذلك ، وإلى هذا أشـــار عمر (رض) حيث قال لعلي عليه السلام بعد سماعه الحديث : (هنيئاً لك أبا الحسن أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة) ، أما ولاية المـــؤمنين بعضهم لبعض فهي ولاية عامة ، منوطة بوصف الإيمان لا تخص شخصاً بعينه ، ومن ثم كان حُب علي إيماناً ، وبغضه نفاقاً ، لأنه خص بوجوب ولايته على كل مؤمن ومؤمنة .

أما حديث غزوة خيبر ، فهو من أظهر في الدلالة على فضل علي ومزيد خصوصيته ، ولهذا استشرف كبار الصحابة في هذه الغـــزوة – حين سمعوا الحديث – إلى أن يكون كل منهم ذلك الرجل الذي شهد له الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، حتى قال عمر (رض) : ما تطاولت للإمارة إلا في هذا اليوم، أترى عمر وكبار الصحابة كانوا لا يحبون الله ورســوله ؟ أم كـــانوا يجهلون أن الله ورسوله يحبان المؤمنين ؟ لا هذا ولا ذاك ، ولكن ســـر المسألة شهادة الرسول لشخص بخصوصه ، فشهادة الـــنبي صـــلى الله عليه (وآله) وسلم التي سجلها في خيبر على مـــلأ مـــن الصـــحابة ، وَصَمَت المناوئين لعلي – فيما بعد – بوصمة النفـــاق لأنهـــم نـــاوأوا

شخصاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

وابن تيمية يعلم هذا ، أو هو لا يجهله لكنه لشدة انحرافـــه يتعامى عنه أو يتحاماه ، فيلتجئ إلى تلك التأويلات التي تـــزري بمقامه وتومئ إلى اتهامه)) [١] .

٧٧- الشيخ محـــمد أبو زهـــرة والمتوفى سنة ١٣٩٤ هـــ .

العالم المصري المعروف وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

وجـــه إليه السؤال الآتي ((جاءنا من السيد علي محمد حجازي ، ببنها ، السؤال التالي : قال أحد الخطباء على المنبر يوم الجمعة ١٠/٤/١٩٦٤ ، بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام كأيامنا هذه وبدأ خلق الأرض يوم الأحد وفرغ من الخلق عصر يوم الجمعة ، وخلق الإنسان بعد عصر يوم الجمعة ثم استوى على العرش فهو مستو عليه ، ولما سئل عن العرش قال : إنه الكرسي ، وهو يوزع رسائل من تأليفه تثبت الجهة لله ويقول : إن العقل يوجب أن يكون الله في جهة لأن ما ليس في جهة فهو معدوم ، ونحن العوام قد تبلبلت أفكارنا لأننا نعتقد أن الله في كل مكان وهو معنا أينما كنا وهو ثالث الثلاثة ورابع الأربعة ،

---

(١) كتاب علي بن أبي طالب إمام العارفين ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .

نرجو بيان الأمر على صفحات المجلة ؟

فأجاب أبو زهـــرة بما يلي :

((**ما يقوله الشيخ إتـّــباعٌ لما قيل عن ابن تـــيميه فهو في هذا يقلده فيما روي عنه في الرسالة الحموية ، والحـــق أنه تعالى منـــزه عن المكان ، ومنـــزه عن أن يجلس كما يجلس البشر ، وأن العلماء الصادقين من عهد الصحابة يفسرون هذا بتفسير لا يتفق مع المكان ، ولا يمكن أن تفسر الأيام الستة بأيامنا هذه ، لأن أيامنا ناشئة من دوران الأرض حول الشمس إلا أن تفسر بمقدارها لا بحقيقتها ، ولا نرى موافقة الشيخ في الخوض في هذه الأمور ، ونباب الموعظة وبيان الحقائق الإسلامية التكليفية متسع ، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل**))[1] .

٧٨- الشيخ منصور محمد عويس ، من علماء مصر في القرن الرابـــع عشر .

له كتاب في الردّ على ابن تيمية ، اسماه (**ابن تيمية ليس سلفياً**) .

---

(١) فتاوى الشيخ محمد أبوزهرة ، محمد أبو زهـــرة ، ص ١١٨ ، ط الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٧ هـ

٧٩- المحدث الفقيه الشريف الشيخ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني المتوفى سنة ١٤١٣ هـ .

من علماء المغرب ، درس وعاش في مصر ، وله عشرات الكتب والرسائل في الفقه واللغة والعقيدة والحديث ، سجنه جمال عبدالناصر أحد عشر عاماً وخرج بعدها وعاد لبلاده المغرب واستمر في الإفتاء والتدريس والتصنيف ومنح الإجازات إلى أن توفي .

قال في كتاب (**أفضل مقول في مناقب أفضل رسول صلى الله عليه (وآله) وسلم**) :

((وانحراف ابن تيمية عن علي وأهل البيت معروف ، وحتى حُكم عليه بالنفاق لأجل ذلك)) [١] .

وقال أيضاً في نفس الكتاب :

((ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته من (الدرر الكامنة) أن العلماء حكموا بنفاق ابن تيمية لما ثبت عليه من بُغض علي وانحرافه عنه ، وقد قال صلى الله عليه (وآله) وسلم لعلي عليه السلام : { لا يبغضك إلا منافق } .

---

(١) أفضل مقول ، عبدالله الغماري ، ص ٢٥، ط الأولى ، مكتبة القاهرة ، مصر، ١٤٢٦ هـ .

قلت : وقد اطلعت على رسالة صغيرة له ذكر فيها : أن الأحاديث الواردة في فضل علي لا تثبت له ميزة على مطلق المؤمنين فضلاً عن الصحابة ، وبيّن ذلك في بعض الأحاديث التي ذكرها ، بكلام ظاهر عليه أثر الحقد والتحامل ، وفي كتابه الذي سماه (منهاج السنة) وهو في الحقيقة منهاج البدعة ، تحامل كبير على علي ، وانتقاص لعلي مقامه ، خصوصاً في أوائل الجزء الثالث منه ،فإن فيه مع ذلك مساساً بفاطمة الزهراء عليها صلوات الله ، ووصمها بشائبة النفاق ، وقد عاقبه الله على هذه الوقاحة والخبث ، فجعله إماماً الناصبية والمبتدعة منذ وقته إلى الآن ، في كل زمان ومكان ، فلا تجد عدواً لآل البيت ولا خارجاً على الجماعة إلا وليد أفكاره ، وتلميذ كتبه الملأى بالضلال ، فدونك المجسمة والمشبهة ومن على شاكلتهم كلهم يعتمدون عليه ويرجعون في نصر بدعتهم إليه ، ودونك أعداء الزيارة النبوية الذين يزعمون أنها معصية ، لا حجة لهم في زعمهم إلا كلامه ، ودونك المتجرئين على القول في الدين باهوى والغرض لم يكتسبوا جرأتهم إلا منه ، وهكذا بقية صنوف البدع هو الذي فتح أبوابها وسهل أسبابها)) [1] .

---

(١) أفضل مقول ، مصدر سابق ، ص ٢٥.

وقال عبدالله الغماري في كتابه (**سمير الصالحين**) :

((ويدلّ أيضاً على أن علياً رضي الله عنه كان ميمـــون النقيبــــة ، سعيد الحظ ، على نقيض ما قال ابن تيمية في منهاجه عنـــه أنـــه كـــان مشئوماً مخذولاً، وتلك كلمة فاجـــرة ، تنبئ عمـــا في قلب قائلها مـــن حقد على وصيّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأخيـــــه كـــرم الله وجهه)) [1] .

وقال في كتاب (**الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين**) :

((ومن العجب أن نرى ابن تيمية يكثر الاستدلال في هذا المـــوطن بترك الصحابة ، وهو لا يفيد كما تبين ، على حين أنا نراه يخالفهم فيما فعلوه أو قالوه إذا كان يخالف رأيه ، ولا يستحي أن يصـــرح بتخطئـــة ساداتهم وكبرائهم كعمر وعلي رضي الله عنهما ، أما غيرهم من التابعين وأئمة فلا يقيم لكلامهم وزنـــاً في سبيل نصرة قول ذهب إليه ، أو رأي رآه ، ومن طالـــع كتبه واختيـــاراته فيهـــا رأى من هــــذا العجـــب العجاب)) [2] .

---

(١) سمير الصالحين ، عبدالله الغماري ، ص٧٧ ، ط الأولى ، مكتبـــة القـــاهرة ، مصر، ١٣٨٨هـــ .

(٢) الرد المحكم المتين ، عبدالله الغماري ، ص ٥١ ، ط الثالثة ، مكتبة القـــاهرة ، مصر ، ١٤٠٦ هـــ .

٨٠- المحدث الشريف الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم المتوفى سنة ١٤١٩ هـ .

من علماء الأزهر ، ورائد العشيرة المحمدية بمصر ، له دور كبير في فضح بدع ومنكرات بعض الجماعات الصوفية ، كما تصدى للكثير من الأخطاء التي تحدث في الأزهر وبين مشايخه ، ترك العديد من المؤلفات ، وله العديد من الكلمات في شأن ابن تيمية ، ننقل بعض منها :

قال : ((**وقد استوعب الإمام التقي السبكي أكثر ما ورد في زيارة القبر النبوي في كتابه (شفاء السقام بزيارة خير الأنام) ردّ به تهور ابن تيمية الذي حكم جزافاً ببطلان أحاديث زيارة القبر النبوي ، حتى بلغ به الاندفاع إلى اعتبار السفر بنية هذه الزيارة معصية لا تقصر فيه الصلاة !! ولا حول ولا قوة إلا بالله .**

وكان من أثر ذلك فتنة عمياء انتصر فيها ابن عبدالهادي لابن تيمية في كتاب سماه (الصارم المنكي) ، ثم انتصر ابن علان للسبكي بكتاب سماه (المبرد المبكي) ، وتابعه الشيخ السمنودي بكتاب سماه (نصرة السبكي) .

ثم بقي من يخطب على منبر الكعبة أيام الحج ثم على منابر مصر ، فيفتي بحرمة زيارة القبر الشريف ، بلا خجل من الله ولا من النبي ولا

من العالم .)) (١) .

وقال في كتاب آخر :

((يتخذ إخواننا الذين ينتسبون إلى التسلف أو إلى السلفية من أحاديث شدّ الرحال وسيلة للتشهير بمن يلتمسون البركة بزيارة مشاهد بعض أولياء الله وأهل البيت الكرام ، أو قصد الصلاة في بعض المساجد الشهيرة ، وقد يتغالى بعضهم فلا يكتفي بتسمية الأغلبية الغالبة من مسلمي المشارق والمغارب بـ (القبوريين) ، بل إنه ليرميهم كما هي العادة بالشرك والردة والوثنية والزندقة ، وإنه ليستحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم بإسم السلفية البريئة والتوحيد المظلوم ، ثم بإسم إحياء السنة وكفاح البدعة .

وهكذا يرى هؤلاء الإخوان على اختلاف طوائفهم أن جمهور المسلمين بعامتهم بين مشرك مرتد أو كافر مبتدع أو وثني نجس ، فلا إسلام ولا إيمان إلا ما هم عليه ، وقد يكون هذا عن اقتناع أحمق أو فهم جاهل أو عن تقليد طائفي متعصب ، أو حاجة في نفس يعقوب ومن الحاجات ما تبرأ منه الإنسانية والشرف وما لا يستقيم مع العلم

---

(١) كلمة الرائد ، محمد زكي إبراهيم ، ج٣ ص ٥٣٨ ، ط الأولى ، مصر ، ١٤٢٦هـ .

والدين .

لقد قلدوا إمامهم الأكبر الشيخ أحمد بن تيمية الذي منع شدّ الرحال حتى لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وشذ بهذا عن كل علماء أهل القبلة ...)) [١] .

وقال محمد زكي الدين إبراهيم أيضاً عن الوهابيين :

((... إنهم لما أحسوا ذلك نقلوا حملتهم إلى أهل البيت ، ففي منهاج السنة لابن تيمية مثلاً ، كلام موبق مثير عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعليّ بن أبي طالب ، قوبل من الأمة بالاستهجان المطلق ، وَوُصِم كاتبه بين العلماء بالنفاق والناصبية)) [٢] .

وقال عن تعدي الضال المضل على مقام سيدة نساء العالمين الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي بضعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله :

((وفي أوائل الجزء الثالث من كتاب منهاج السنة لابن تيمية بصفة خاصة تحامل بغيض كريه على الإمام عليّ رضي الله عنه ، وعلى

---

(١) الإفهام والإفحام ، محمد زكي إبراهيم ، ص ١٤٩ ، ط الخامسة ، مصر ، ١٤٢٥ هـ .

(٢) كلمة الرائد ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٤٩٢.

السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى إنه وصمها بالنفاق – عياذاً بالله – ومع أن لابن تيمية انحرافات شتى ، فلعل من أوقحها هذا الانحراف اللئيم ...)) [1] .

٨١- الشريف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحسني الهاشمي المكي ، توفي قبل سنوات قليلة .

هو صاحب (**مجموعة الرسائل السلفية**) وغيرها من الكتب .

قال في كتابه (**القول الوجيه في تنزيه الله تعالى عن التشبيه**) :

((ومن الكتب في التشبيه كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية) لابن القيم و(النونية) له وهي من أبشع كتبه ، وكتاب (العرش) لابن تيمية وكتاب (التأسيس) له الذي ردّ به على كتاب (أساس التقديس) للرازي ، وفي كتاب (التأسيس) طامات .

وكذلك لابن تيمية في هذا الباب (موافقة المعقول لصريح المنقول) جمع فيه ما دل بزعمه على أن الذات العلية ذات أجزاء وصورة ، تعالى الله عما يتوهمون ، وقد سبق لك أن اليهود كانوا

(١) كلمة الرائد ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٥٤٦ .

يعتقدون في الله عزوجل ذلك المذهب الباطل ...)) [١] .

وقال أيضاً : ((ظهر في أواخر القرن السابع ابن تيمية بدمشق ، فتجرد للدعوة إلى مذهب هؤلاء الحشوية متظاهراً بالجمع بين العقل والنقل على حسب فهمه ، وحاشا العقل الناهض والنقل الصحيح أن يتضافرا في الدفاع عن تخريف السفهاء .

وزاد ابن تيمية على من سبقه من الحشوية أن زعم أن الآيات والأحاديث التي فيها تلك الألفاظ الموهمة هي من المحكمات لا المتشابهات مخالفاً بذلك السابقين واللاحقين بأن ذلك من المتشابه .

وكذلك أكثر من نسبة تلك المعاني والتفسيرات بالظاهر المتعارف إلى مقتضى الكتاب والسنة ، وإلى الصحابة والتابعين والأئمة ، وأكثر من الخوض في تلك الأمور بالتأليف وبعث الفتاوى إلى كل مكان ، وتحريك قلوب العامة فيها من على المنابر لإشباع نفوسهم بأن ما يخطر بأوهامهم من المعاني والتفسيرات لتلك الألفاظ الموهمة هو ما جاء به سيد الأنبياء والمرسلين ، وأن صرف الألفاظ عن تلك المعاني التي توهموها إنما هو رد لما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم)) [٢] .

---

(١) القول الوجيه ، عبدالله المكي ، ص ٤٥ ، ط الأولى ، ١٤١٦ هـ .

(٢) القول الوجيه ، مصدر سابق ، ص ٥١ ، ط الأولى ، ١٤١٦ هـ .

٨٢- شيخ الوهابية في علم الحديث محمد ناصر الألباني المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ .

وهو من دولة ألبانيا بأوروبا ، هاجر مع أسرته وهو طفل إلى سوريا، وعمل بتصليح الساعات ، ثم أخذ بإلقاء الدروس في المساجد ! فقام عليه العلماء ومنعوه من ذلك في دمشق وحلب و اللاذقية وغيرها ، وأدخل السجن في عام ١٣٨٩ هـ ، ثم رحل للأردن في عام ١٤٠٠ هـ واستقر بها ، ويعتبره الوهابية المتمسلفين أعلم شخص في علم الحديث في عصره ؟!

وهو رغم إتباعه لابن تيميه إلا أنه تكلم فيه واستنكر منه أموراً مع محاولته للتبرير والدفاع ، منها ما قاله عن حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) :

((فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة كما فعل بالحديث المتقدم هناك ، مع تقريره رحمه الله أحسن تقرير أن الموالاة هنا ضد المعاداة وهو حكم ثابت لكل مؤمن وعليّ رضي الله عنه من كبارهم يتولاهم ويتولونه ، ففيه ردٌّ على الخوارج والنواصب)) [1] .

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألباني ،ج٥ ص ٢٦٣ ، ط مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٥ هـ .

وقال أيضاً عن نفس الحديث :

((فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية ، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث ، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب ! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها والله المستعان)) [١] .

وقد حقّق الألباني كتاب الصنعاني (**رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**) وهو في الردّ على ابن تيمية وتابعه ابن قيم الجوزية ، وقال الألباني في مقدمة التحقيق :

((بعد هذا أعود فأقول : إن ما تقدم من الآيات والأحاديث صريحة في الدلالة على بطلان القول بفناء النار ، فكيف ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وانتصر له تلميذه ابن قيم الجوزية ؟

فأقول : إن أحسن ما أجد في نفسي من الجواب عنهما ، إنما هو أنه لما توهما أن بعض الصحابة قد ذهبوا إلى ذلك ، وهم قدوتنا جميعاً لو صح ذلك عنهم رواية ودراية ، ولم يصح كما سيأتي بيانه عند المؤلف الصنعاني رحمه الله ، واقترن مع ذلك غلبة الخوف عليهما من

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مصدر سابق ، ج٤ ص ٣٤٤ .

الله { ولمن خـــاف مقام ربه جنتان } والشفقة على عباده تعالى من عذابه ، وغمرهما الشعور بسعة رحمته وشمولها حتى للكفار منهم ، وساعدهما على ذلك ظواهر بعض النصوص ومفاهيمها ، فأذهلهما ذلك عن تلك الدلالة القاطعة ، وقالا ما لا يقل أحد قبلهما ! وما أرى لهما شبهاً في هذا إلا ذلك المؤمن الذي أوصى أهله أن يحرقوه بالنار ليضل عن ربه فلا يقدر على تعذيبه ...)) [(١)] .

وقال أيضاً في المقدمة : ((فكيف يقول ابن تيمية : (ولو قُدّر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة) !

فكأن الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين! أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبُعده هو ومن تبعه عن الصواب في هذه المسألة الخطيرة ؟! فغفرانك اللهم !)) [(٢)] .

أقول :

ترى أن نفس الألباني لا تطاوعه على مهاجمه إمامه ابن تيمية ، لكنها في الوقت ذاته تأبى إلا الرد عليه ، فتراه في المقطع الأول المنقول من تحقيقه لكتاب الصنعاني ، تراه يقر بخطأ ابن تيمية وأنه بنى رأيه على التوهم وأنه

---

(١) رفع الأستار ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

(٢) رفع الأستار ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

أول من قال بهذا القول !! لكنه سرعان ما يحاول الدفاع عنه والتبرير لـــه واختلاق أعذار واهية لا تقنع القارئ المطلع .

٨٣- الدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ، من علماء دمشق المعاصرين .

كان عميداً لكلية الشريعة ، وله عشرات الكتب والمؤلفات .

قال في كتابه (**فقـــه السيرة النبوية**) :

((واعلم أن زيارة مسجده وقبره صلى الله عليه (وآله) وسلم من أعظم القربات إلى الله عزوجل ، أجمع على ذلك جماهير المســـلمين في كل عصر إلى يومنا هذا ، لم يخالف في ذلك إلا ابن تيمية غفر الله له ، فقد ذهب إلى أن زيارة قبره صلى الله عليه (وآلـــــه) وســـلم غـــير مشروعة ...)) [(١)] .

وفي كتابه (**السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مـــذهب إســـلامي**) ناقش جملة من أفكار أدعياء السلفية ، منها أن قولهم بأنهم يتبعون السلف الصالح غير صحيح بل هم يخالفون السلف ، ننقل هنا مقتطفـــات مـــن كلامه :

---

(١) فقه السيرة النبوية ، الدكتور البوطي ، ص ٥٦٠ ، ط دار الفكر المعاصـــر ، بيروت ، ١٤٢٣ هـــ .

((وبعد ، فلم أكن أهدف من هذه الوقفة مع ابن تيمية رحمه الله ، إلى تتبع أخطاء له ، فما عقدت فصول هذا الكتاب لشيء من هذا الغرض ، ولكني أردت أن أوضح أن ابن تيمية وهو نموذج من قادة من يسمون اليوم بالسلفية ، لم يتبن رأيه في هاتين المسألتين – ولهما نظائر – اتباعاً للسلف من حيث إنهم سلف ، ولم يدافع عن رأيه فيهما بأن السلف أو بعضاً منهم كان على هذه العقيدة ، بل إننا لنعلم جميعاً أنه لا يوجد واحد من السلف الصالح على امتداد عصوره الثلاثة قال : إن العالم قديم بالنوع حادث بالعين (وهذا هو تعبير ابن تيمية) ...)) .

و ((وها قد رأينا أن ابن تيمية لم يبال أن يخالف السلف كلهم ممثلين في أصحاب مالك وأحمد والشافعي وأبي حنيفة ، كما قال هو بذاته في النص الذي نقلناه عنه ، اتباعاً لما يقضي به في (نظره واجتهاده) منهج تفسير النصوص ، وعلى الرغم من شذوذ المذهب الذي ذهب إليه ، ويقيننا بأنه تنكب عن الجادة في فهمه لهذا المنهج وتطبيقه على هاتين المسألتين ، فإننا لا نستجيز لأنفسنا أن نخرجه بذلك من دائرة الجماعة الإسلامية الناجية والتي نعبر عنها بأهل السنة والجماعة ، بل نلتمس له العذر ...)) [1] .

---

(١) السلفية ، الدكتور البوطي ، ص ١٨٦ ، ط الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

كما ناقش في كتابه المذكور جملة من تناقضات ابن تيمية وبالخصوص في التطبيقات العملية لأفكاره ، ومما قال : ((**ولا شك أن خوض ابن تيمية هذا في علم الكلام ومسائله ينسجم مع قراره الذي نقلناه عنه والمتضمن جواز الاشتغال بهذا العلم لإحقاق الحق وإبطال الباطل ، ولكنه لا ينسجم ولا يتفق أبداً مع هجومه العجيب والشديد في أماكن ومناسبات أخرى على المشتغلين بعلم الكلام ، المتعاملين مع أساليب المناطقة ومفاهيم الفلاسفة ، مع العلم بأن أيا من هؤلاء العلماء الداخلين في حظيرة أهل السنة والجماعة لم يتوغل في مباحث علم الكلام وبالمقاييس والمصطلحات المنطقية والفلسفية أكثر مما توغل ابن تيمية ذاته .**

كما تحدث ابن تيمية أيضاً عن علم المنطق والفلسفة ، فانتهى بعد كلام طويل وفي أكثر من مناسبة ورسالة إلى التشنيع على هذا العلم والتحذير منه ، وإلى التأكيد بأن كل من يمارسه وينظر فيه فهم فاسد النظر والمناظرة ، كثير العجز عن تحقيق علمه وبيانه ، وزاد في التشنيع على المقبلين على هذا العلم عن هذا القدر أكثر من مرة ، ولا حاجة لاستقراء مواقفه التشنيعية هذه فهي أمر معروف عنه ورأي شائع وذائع له .

ولكن العجيب كل العجب في هذا الأمر ، أنه يصيح بكلماته التشنيعية هذه وهو غارق في أقصى أودية التعامل مع المقاييس والموازين الفلسفية ، موغل إلى أبعد حد في التعامل مع قواعد الفلسفة ومقولاتها ومفاهيمها .

ولا يعنيني أنه في استغراقه وإيغاله هذين ، مؤيد لأفكاره المناطقة والفلاسفة أو منتقد ، إنما المهم أنه قد تعلم المنطق والفلسفة وأكبّ على دراستها بكل إقبال وجدّ ، وها هو ذا في حديثه عن المنطق والفلسفة يحاور ويناقش مناقشة الخبير البصير ثم الممارس المتمكن !

فكيف يصح له بعد هذا أن يخاطب الناس عموماً كما يخاطب الوصي والولي القُصّر الذين عهد إليه برعايتهم ، يقول لهم : لقد تعلمت لكم الفلسفة والمنطق ووقفت على مقاييسهما ومفاهيمها ، فعلمت أن أكثر ما فيهما باطل من الكلام ووهم من القول ، فلا تضيعوا بهما وقتاً ولا تبذلوا في سبيلهما جهداً بدون طائل ، فإن الاشتغال بهما عليكم حرام ومحظور !

وإذا سلمنا أن لابن تيمية رحمه الله من قوة العارضة وحصافة الرأي والاستقامة على دين الله ما يجعله في مكان القدوة لسائر من بعده من الناس ، أفليس اقتداؤهم بفعله خيرا من اقتدائهم بقوله الذي يتناقض

مع فعله ؟

وماذا صنع الإمام الغزالي أكثر من هذا الذي صنعه الإمام ابن تيمية ، مع فارق واحد : هو أن الأول لم يحرم على الناس ما أباحه لنفسه ، أما الثاني فقد تربع على مائدة الفلسفة يتناول منها ويعثو بأطباقها كما يحب ، ويصيح في كل من حوله يطردهم عن المائدة ، ويحذرهم من أن يذوقوا منها مذاقاً ، لأن كل ما عليها طعام آسن ضار غير مفيد !! ...)) [١] .

٨٤- الدكتور الشيخ عمر عبدالله كامل ، من علماء مكة المكرمة المعاصرين .

له العديد من المصنفات في الفقه والعقيدة والاقتصاد تفوق الأربعين، منها كتاب (**نقض قواعد التشبيه من أقوال السلف**) وهو ردّ على الرسالة التدمرية لابن تيمية ، ومما جاء فيها :

((هذا الكتاب ردّ مختصر على أهم ما ورد من أفكار وكذا المنطلقات التي بنيت عليها في الكتاب الموسوم بالعقيدة التدمرية والمنسوب للشيخ ابن تيمية وكل يُؤخذ من كلامه ويُرد ، خاصة وأن

(١) السلفية ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

هذه الأفكار والآراء تعارض ما يعتـــقده جمهور الأمـــة المعصومة وهنا مكمن الخطـــر)) [(١)] .

وفي كتاب (كلمة هادئة في الزيارة وشدّ الرحال) قال :

((ولازم استحباب زيارة قبره صلى الله عليـــه (وآلـــه) وســـلم استحباب شدّ الرحال إليها ، لأن زيارته للحاج بعد حجـــه لا تمكـــن بدون شدّ الرحل ، فهذا كالتصريح باستحباب شدّ الرحـــل لزيارتـــه صلى الله عليه (وآله) وسلم .

وقد درج علماء الإسلام وفي مقدمتهم الحنابلة على هذا الفهـــم واتفقوا على جواز شد الرحال واستحباب زيارة قبر النبي صـــلى الله عليه (وآله) وسلم ، إلى أن جاء ابن تيمية في القرن الثـــامن وخـــالف عامة المسلمين وقال لا تستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه (وآلـــه) وسلم ...

وقد نقلنا إجماع المسلمين على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في مختلف الأزمنة ، وأنه لم يخالف في ذلك غير ابـــن تيمية ومن تبعه ، فهل من الحكمة أن نأخذ بقوله وفهمـــه للمســـألة ،

---

(١) نقض قواعد التشبيه ، الدكتور عمر عبدالله كامـــل ، ص ٨ ، ط الأولى ، دار المصطفى ، ١٤٢٦ هـــ .

وندع إجماع أئمة المسلمين في عصور ما قبل ابن تيمية ؟

مع أن إجماعهم في عصر واحد حجة ملزمة ، فضلاً عن أقوال أكثر أئمة المسلمين بعد عصر ابن تيمية)) [١] .

٨٥- الدكتور الشيخ عيسى بن عبدالله بن مانع الحميري ، من كبار علماء دبي المعاصرين .

له مؤلفات في العقيدة ، منها كتاب (**تصحيح المفاهيم العقدية**) والذي قال فيه :

((... وهذا ترك من ابن تيمية لمذهب السلف بالكلية وادعاء عليهم بمذهب غير مذهبهم ودخول في مضايق وعره وشنائع أمور استبشعها العلماء واستبعدوها ، وقد رأينا لهذا المخالف ومن شايعه ألفاظاً شنيعة لم ترد في الكتاب والسنة ولم ينطق بها أحد من السلف ، فأثبتوا الجسمية صراحة وأثبتوا الجهة والحد والتحيز والحركة والصوت والانتقال والكيف وغير ذلك من التجسيم الصريح)) [٢] .

---

(١) كلمة هادئة في الزيارة وشد الرحال ، الدكتور عمر عبدالله كامل ، ص ٤٤ ، ط الأولى ، دار المصطفى ، ١٤٢٦ هـ .

(٢) تصحيح المفاهيم العقدية ، الدكتور عيسى الحميري ، ص ١٣١، ط الأولى ، دار السلام ، مصر ، ١٤١٩ هـ .

وقال أيضاً :

((ولم ينته ابن تيمية عند هذا الحد بل نسب لله تعالى الجهة بلازم كلامه ومنطوق أقواله ، وهو القائل لا نَصِف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه كما هو مشهور عنه ، فنقول له : بالله عليك هل وجدت آية أو حديثاً ولو ضعيفاً أو أثراً عن السلف الصالح أنهم يصفون الله تعالى بالجهة ، ما هذا إلا ابتداع ابتدعته ، وضلال ابتكرته ، نسأل الله تعالى السلامة)) [١] .

وقال : ((فالحاصل من هذا أنه يتبين لك أن ابن تيمية عشوائي في فهمه ولا يمشي على قاعدة مستقيمة بل يتبع ما يبدو له إذا استطاع بذلك أن ينصر مذهبه)) [٢] .

كما أن للدكتور ابن مانع ردوداً أخرى رائعة على ابن تيمية وأتباعه في كتابه الكبير (**التأمل في حقيقة التوسل**) وفي كتابه الصغير (**النصيحة لمريد العقيدة الصحيحة**) .

---

(١) تصحيح المفاهيم العقدية ، مصدر سابق ص ١٣٥ .

(٢) تصحيح المفاهيم العقدية ، مصدر سابق ، ص ١٧٥.

٨٦- الدكتور الشيخ محمد عبد الفضيل القوصي ، عالم مصـــري معاصر ، وأستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

له رسالة في الردّ على ابن تيمية في مسألة التجسيم والتشبيه والنزول، وهي بعنوان (**موقف السلف من المتشابهات بين المثبــتين والمــؤولين ، دراسة نقدية لمنهج ابن تيمية**) ، وهي رسالة جيدة ومفيدة على صـــغر حجمها .

٨٧- الفقيه الشيخ طارق بن محمد بن عبدالرحمن الجباوي الســعدي الشافعي ، من علماء مدينة صيدا اللبنانية المعاصرين .

له عشرات المؤلفات في الفقه والأصول والعقيدة والسيرة .

منها كتاب (**الردود الشرعية على الفتوى الحموية**) ، و(**كشف المين في شرح الحراني لحديث ابن حصين**) ، و(**إلحاق المنية بجيوش ابن قيم الجوزية الحشوية**) ، و(**الكشفين للزلل والمين**) .

وهذه كلها في الردّ على ابن تيمية وأفكاره ، وقد أثارت كتبه غضب الوهابية المتمسلفين فسعوا لإيذائه بالقول والفعـــل ، وتعـــرض للعنـــف والتهديد رغم دعوته لهم للحوار والمناظرة ، ولكن القوم لا يعرفون سوى لغة السلاح والسجن والتهديد والتفجير والتهجير والنحر والذبح فتباً لهم

ولأفكارهم الإرهابية المجرمة .

إليك أيها القارئ العزيز بعض كلمات طارق بن محمد السعدي من مقدمة كتابه (**كشف المين في شرح الحراني لحديث ابن حصين**) قال :

((**فهذا كتاب أسميته (كشف المَيْن) أي: الكذب، بيَّنت فيه بهتان ابن تيمية الحراني وافتراءه على العقل والنقل بما حشاه في شرحه لحديث سيدنا عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه، منبهاً على كثير من مخازيه بالإشارة أو العبارة، وذلك بعد اطلاعي المفصل على كتبه كمجموع الفتاوى، ودرء التعارض، ومنهاج السنة، والصفديَّة، وغيرها مما نقلنا بعض نصوصه فيها على قِدم نوع العالم في كتاب "كشف الزلل" الذي فصلنا فيه مذهبه ورددنا عليه، حتى أنك لتجد الكشفين: للزلل والمين منفصلين متمّمين: فكل منهما كما أنه استوفى المطلب وحقق المقصود، كان متمماً للآخر في مسائل لم نتعرض لها فيه**)) [١] .

وقال في خاتمة كتابه المذكور : ((**وبعد : فهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا في كشف مين ابن تيمية على العقل والنقل سيما حديث عمران بن حصين .**

---

(١) مقدمة كتاب كشف المين ، طارق السعدي ، ط دار الجنيد .

ولسنا قد تعرضنا له لشخصه إلا أنه بات رأساً لفرقة تُرجع إليه القول، وتُوقِف العقل والنقل على بيانه، وروجت له بين عوام العلماء فبات بينهم علماً محققاً بارعاً .. الخ، ما أوجب علينا التخصيص والتنصيص.

فأسأل الله تعالى كشف بصيرة أتباعه فضلاً عن المغبونين والمغترين به إلى الحق، ليعرفوا مكانة هذا المبتدع على التحقيق، وأنه ليس إلا مارق زنديق، ليس فيما انفرد فيه إلا البدعة الضلالة وفُرقة الجماعة)) [(١)] .

٨٨- الشريف الشيخ يوسف بن هاشم الرفاعي ، من رجالات الكويت المعروفين المعاصرين .

مؤسس معهد الإيمان الشرعي في دولة الكويت ، ورئيس الاتحاد العالمي للدعوة والإعلام في لاهور وفي القاهرة .

قال في كتابه أدلة أهل السنة والجماعة أو المسمى (بالرد المحكم المنيع على شبهات ابن منيع) :

---

(١) كشف المين ، مصدر سابق ، الخاتمة ، ط دار الجنيد .

((ورحم الله خصوم الشيخ ابن تيمية فإنهم لما خرج على الإجماع في بعض آرائه ، أقاموا له المناظرات الكثيرة المفتوحة في مصر ودمشق بحضور العلماء والوزراء وطلبة العلم ولم يحكموا عليه من طرف واحد ...)) [1] .

٨٩- المحدث الشيخ محمود سعيد بن ممدوح الشافعي ، عالم مصري معاصر .

صاحب الموسوعات الحديثية والمصنفات الفقهية العديدة ، قال :

((ولا يخفى أن الشيخ أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي (٦٦٤ - ٧٢٨) رحمه الله تعالى من علماء الحنابلة كانت له آراء واختيارات انفرد بها ، وأحدث بعضها دوياً هائلاً بين العلماء لا سيما في مصر والشام ، وانتقد انتقادات واسعة من معاصريه بل إن تلاميذه المقربين كالمزي والذهبي وابن كثير وأشباههم كابن رجب الحنبلي انتقدوه وعارضوه ، وبانقضاء هذا العصر أفل نجم هذه الفتنة ، وقد أكثر العلماء فيما بعد من التحذير من شذوذات الشيخ ابن تيمية ،

---

(١) أدلة أهل السنة والجماعة ، يوسف الرفاعي ، ص ٥ ، ط السابعة ، مكتبة دار القرآن الكريم ، الكويت ، ١٤١٠ هـ .

وكلمات التقي السبكي وابنه التاج والصلاح العلائي والحافظ العراقي وابنه ولي الدين المعروف بـ أبي زرعة العراقي والحافظ ابن حجر والبدر العيني والتقي الحصني وغيرهم من معاصريهم ومن جاء بعدهم ، أقول كلمات المذكورين وغيرهم معروفة لأهل العلم في معارضة شذوذات الشيخ ابن تيمية نصيحة للمسلمين ودفاعاً عن حوزة الدين وحفاظاً على أعراض أئمة المسلمين من التكفير والتبديع .

ومع قيام علماء المسلمين بالنصح التام ودرء الفتن في مهاجعها لقرون متتالية فقد ظهر في وسط جزيرة العرب في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب المتوفى ١٢٠٦ رحمه الله تعالى ، وكان معجباً بآراء ابن تيمية الشاذة المنتقدة وعضّ عليها بالنواجذ

وزاد تمسكه بها أنه نشأ في بادية نائية فلم يتمكن من معرفة اتجاهات أهل العلم في دفع دخائل وانفرادات ابن تيمية عند أهل العلم فضلاً عن فقهاء مذهب السادة الحنابلة ، ولم يداخل ابن عبدالوهاب العلماء مداخلة جيدة تمكنه من النظر الصحيح ، والموازنة بين الرأي والرأي الآخر ...)) [١] .

---

(١) كشف الستور ، محمود سعيد بن ممدوح ، ص ٦، ط الأولى، مكتبة دار الفقيه ، الإمارات ، ١٤٢٣ هـ .

وقال أيضاً : ((إن شدّ الرحال أي السفر لزيارة القبر النبوي الشريف – سواء كان سفراً تقصر فيه الصلاة أو لا تقصر – من أهم القربات ، وهو قريب من الوجوب عند بعض العلماء ، بل واجب عند الظاهرية وكثير من المالكية والحنفية .

وعلى كون هذا السفر قربة درج سائر الفقهاء في المذاهب الإسلامية العقدية والفقهية رحمهم الله تعالى ، فكان إجماعاً للأمة الإسلامية ، وقد خالف هذا الإجماع الشيخ أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى ، فَصَرّح بأن السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة ، وقال : من أراد أن يزور القبر الشريف فليزر المدينة المنورة لأي غرض مشروع ثم تكون زيارة القبر الشريف تبعاً لا استقلالاً .

وهي مقالة شنيعة لم يتجرأ عليها أحد من علماء المسلمين وقد سجن الشيخ ابن تيمية بسببها ، وأخمدت الفتنة ، حتى جاء من يعدون كلامه كالوحي المتلو فدافعوا عن مقالته ونشروها وأوقدوا نار الفتنة ، ولله الأمر .))[١] .

ومن كلام له أيضاً يصف فيه موقف البعض من العترة النبوية المطهرة

---

(١) كشف الستور ، مصدر سابق ، ص ١٨٥ .

فيقول :

((وآخرون يتولون العترة المطهرة ولكــن بحــد وإلى مقــام لا يتجاوزونه البتة ، فتراهم يأتون إلى كل فضيلة لعليّ عليه السلام ثابتة بالأحاديث الصحيحة فيتأولونها دفعاً بالصدر لتوافق بعض المــذاهب ، فإذا جاء في الأحاديث الصحيحة أن علياً مولى المؤمنين وأنه لا يغــادر الحق وأنه أعلم وأشجع الصحابة وأسبقهم إسلاماً وهو الكرار الذي لم يهزم ، إلى غير ذلك اشتغلوا بتأويل الأحاديث الصحيحة بمــا يوافــق المذهب ، وازداد بعضهم جحــوداً بالالتجاء إلى منــهاج بــدعة ابن تيمــية فيعولون عليه في نفي خصائص عليّ عليه السلام ، وتــدعيم أســس النّصــب))[1] .

٩٠- المحدث الشريف الشيخ حسن بن علي السقــاف الحسيني ، من علماء الأردن المعاصرين .

له العديد من المصنفات والرسائل في الحديث والفقه والعقيدة ، وله ردود على الوهابية والمجسمة والنواصب .

---

(١) غاية التبجيل ، محمود سعيد بن ممدوح ، ص ١١٩، ط الأولى ، مكتبة الفقيه، الإمارات ، ١٤٢٥ هـ .

قال حسن السقاف :

((برع علماء كثيرون من المسلمين بعلمي المنطق والفلسفة وألفوا فيهما كتباً كثيرة وردوا على مخالفيهم ، كإمام الحرمين والغزالي والرازي وغيرهم ، واعتبر الوهابية أن هذا العلم من البدع والضلالات مع أن إمامهم ابن تيمية خاض فيه إلى القاع وتابع الفلاسفة في بعض أقوالهم الخارجـــة عن دائرة الإسلام كقوله بقدم العالم بالنوع وغير ذلك ، مع أنه أيضا صنف كتاباً في تحريم المنطق)) [١] .

وقال أيضاً : ((وقد تبين لنا من الكلام السابق أن أمثال ابن تيمية والدارمي وأمثالهم من المشبهة والمجسمة يطلقون على الله تعالى ما لم يرد في الكتاب والسنة كالحركة والجلوس والاستقرار على ظهر بعوضة ويجوزون إثبات هذه الصفات ، بل يثبتونها ويدعون زوراً بأن السلف كانوا يثبتونها ...)) [٢] .

وقال أيضاً :

((قال ابن تيمية لا حياه الله في مناهج سنته (٤/٨٦) :

---

(١) السلفية الوهابية ، مصدر سابق ، ص ١٦ .

(٢) مجموع رسائل السقاف ، حسن السقاف ، ج١ ص ٤٠٩ ، ط دار الرازي ، الأردن .

وأما قوله ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته ...

ثم قال هناك نقلاً عن ابن حزم بزعمه !!

قال : قال : وأما ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) فلا يصح من طريق الثقات أصلاً .

قلت (أي السقاف) : حديث ((من كنت مولاه فعليّ مولاه)) حديث صحيح متواتر عند أهل السنة والجماعة وقد نصّ على ذلك حتى النواصب ...)) [1] .

وقال مُعلقاً على طعن ابن تيمية في الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها : ((**بعض ذلك ذكره في منهاج سنته (٢/ ١٦٩) وذكره بطريقة ملتوية عرجاء ، وتظاهر في بعض تلك الجمل بمدحها وأنها عليها السلام سيدة نساء العالمين !! وليس وراء قوله (عامله الله بما يستحق) إلا الطعن والذم !! وليس له مخرج عندنا من هذه الورطة ولا نقبل الدفاع عنه وتأويل بعض كلماته هناك بأي وجه !! فهو ناصبي خبيث ومجسّم بغيض شاء المخالفون أم أبوا))** [2] .

---

(١) مجموع رسائل السقاف ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٧٣٦ .

(٢) مجموع رسائل السقاف ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٧٣٧ .

وقال في مقدمة تحقيقه على كتاب (**العلو للعلي الغفار**) وهو من مؤلفات الذهبي :

((وإنّ من أعظم تلك الكتب ضرراً على عقيدة المسلمين كتب ابن تيمية الحراني ومن أخذ عنه أو تبنى أفكاره كابن زفيل الزرعي المشهور بابن قيم الجوزية ، والذهبي وبعدهما شارح الطحاوية المجسم ابن أبي العز المنسوب إلى الحنفية تمويهاً وتضليلاً !!

وإنني لا أعلم أضر على المسلم المؤمن من كتب ابن تيمية الحراني الذي يخلط السُّم في الدسم فيما كتب وصنّف ، وهو رجل كثير التلوي والمراوغة جداً ، يُكثر الكلام ويطيله جداً فيما لا فائدة فيه ليزرع في ثناياه أفكاره الباطلة وآراءه الفاسدة المردودة !!

ولا أدلّ على ذلك من تأليف تلميذه ابن القيم كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية) وتأليف تلميذه القديم كتاب (العلو) ، والذي رجع بعد ذلك عن كثير من آراء شيخه الحراني وكتب له نصيحة اشتهرت فيما بعد بالنصيحة الذهبية !!

فينبغي لأهل الحق أن يتكاتفوا ويتفرغوا للردّ على كتب الشيخ الحراني المجسم الناصبي ، وخاصة كتابه (منهاج السنة) الذي هو حقيقة منهاج البدعة ، و(موافقة صريح المعقول لصحيح

المنقول) الذي سماه أيضاً بـ (درأ تعارض العقل والنقل) وكتاب (التأسيس في الرد على أساس التقديس) !!))[(١)] .

وعندما نشر الوهابية ردودهم على الشيخ السقاف ، كتب قائلاً :

((لقد وقفتُ على بعض الردود عليّ من بعض المشبهة والمجسمة وقد قرأها وأمعنت النظر فيها فوجدها لا تحتاج لرد ولا لجواب !!

وما يحتاج لجواب منها هو ما ذكره الشيخ الألباني المتناقض في مقدمة الجزء الأول والجزء السادس من (صحيحته) ، وقد قمتُ بالردّ على ما كتبه وتجنى به عليّ في الجزء الثالث من كتابنا (تناقضات الألباني الواضحات) ، فليرجع إليه من أراد متابعة الحقائق في هذه القضايا ومعرفة المصيب من المخطئ فيها !!

وأما باقي الردود فهي لا تحتاج لأن يشتغل الإنسان بالرد عليها لأنها تجمع ما بين الضحالة الفكرية والاستدلالية والتعصب والسباب !! وكذا البغاوية في ترديد ما قاله الألباني الأرنأووطي المتناقض !!

ومن أمثلة تلك الكتب التالفة : (الصواعق والشهب المرمية) لأبي وداعة الأثري!! و(الاتحاف بعقيدة الأسلاف) لعبدالكريم الحميد،

---

(١) مقدمة كتاب العلو ، الذهبي ، ص ٩٥ ، ط الثانية ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٤ هـ .

و(القول السديد في الردّ على من أنكر تقسيم التوحيد) لعبدالرزاق البدر ، و(دفاعاً عن السلفية) لعمرو عبدالمنعم ، وثلاث رسائل لسليمان علوان وهي (الكشاف) و(القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين) والعياذ بالله تعالى !! و(اتحاف أهل الفضل والإنصاف ..) !!

وكلها كتب تالفة ، ويعتمد أصحابها في جلّ ردودهم علينا فيها على أقوال ابن تيمية الحراني مع أن أقوال المذكور نازلة لا قيمة لها عندنا البتة !! واستدلالهم بها مما يسرنا جداً لأننا نعرف أنهم مفلسون علمياً ولا يستطيعون أن يحركوا عقولهم وأدمغتهم في الاستنباط ، فَهُم يستغيثون ويرجعون إلى كتب الحراني ذات الأفكار المتضاربة والأدلة البالية ليسطروا تلك المقالات نقلاً من فتاواه أو منهاج سنته أو الموافقة أو نحو هذه الكتب الهزيلة فيجعلوا منها ردوداً علينا يتبجحون بها لأئمة السلفية ومسؤوليها لقاء دراهم معدودة يبيعون بها دينهم بعرض زائل وشهرة مزيفة ...)) [١] .

---

(١) مقدمة كتاب العلو ، مصدر سابق ، ص ٥٥ .

٩١- الشيخ محي الدين حسين بن يوسف الإسنوي ، من علماء الأزهر المعاصرين .

قال : ((إن لابن تيمية في مسألة زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأي شاذ وكلام كثير فيه تضارب وتناقض وتعميم وتهويل ، ومن قرأ له (الجواب الباهر في زوار المقابر) أو (الرد على الأخنائي) وقد طبع مؤخراً في (٧٤٤) صفحة من القطع الكبير ، أو قرأ له فتاواه ، أو ما نقله بعض تلاميذه عنه كابن عبدالهادي في (الصارم المنكي) ، من قرأ ذلك كله يعرف مدى التشتت الموجود في كلام الرجل ، وقد قام عليه علماء عصره في هذه المسألة وغيرها وردوا عليه ، وقد صرح ابن تيمية بأن الصلاة لا تقصر في السفر لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٣/ ٧٩) : (والحاصل أنهم ألزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

ثم قال ابن حجر رحمه الله (٣/٨٠) : (وهي أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية) .

وأعجب بعد ذلك لقول المعلق (ابن باز) حيث قال تعليقاً على

قول الحافظ هذا : (هذا اللازم لا بأس به ، وقد التزمه الشيخ وليس في ذلك بشاعة بحمد الله عند من عرف السنة ومواردها ومصادرها...) إلخ ما قال من عجب !! وهل الحافظ ابن حجر العسقلاني لا يعرف السنة ومواردها ومصادرها ؟! ولا قوة إلا بالله)) [(١)] .

٩٢- الشيخ عبدالله محمد عكور ، من علماء الأردن المعاصرين .

له قرابة الخمسة عشر كتاباً ، منها كتاب (إعلام الأنام بفضائل وأحكام الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام) .

ومما قاله فيه أثناء شرحه لحديث (لا تشد الرحال ...) :

((وهذا الحديث الشريف هو الأصل الذي بنى عليه ابن تيمية رحمه الله فتواه بمنع زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأن من نوى زيارته دون المسجد فقد عصى ولا يجوز له قصر الصلاة لعصيانه في السفر ، وكذلك من زار قبر سيدنا الخليل عليه السلام .

وابن تيمية مع جلالة قدره وسعة علمه لا يتابع في هذه المسألة ولا غيرها من المسائل التي خالف فيها جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، فقد

(١) الإفهام والإفحام ، مصدر سابق ، ص ١٥٠ .

فسر الحديث تفسيراً مخالفا للمعنى الذي يفيده ، وكما قرر ذلك جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وقد لقي بذلك الإنكار الشديد من العلماء والحكام ، وتعرض للإهانة والضرب والحبس حتى مات في سجن القلعة بالشام .)) [(١)] .

٩٣- الشيخ أبي الفداء سعيد عبداللطيف فوده ، من علماء الأردن المعاصرين .

له العديد من المصنفات في الرد على ابن تيمية منها (**الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية**) ، و(**نقض الرسالة التدمرية**) ، و(**الفرق العظيم بين التنزيه والتجسيم**) وغيرها ، ننقل مقتطفات منها :

قال في (**نقض الرسالة التدمرية**) :

((لقد اشتهر بين الناس أن ابن تيمية هو من ألف بين قِطَع مذهب التجسيم ، ورتّبه ونظّمه حتى أسس أركانه ،وكان يُسميه بمذهب السلف مجانبة منه للصواب ، وتعصباً لرأيه ومحض عناد ، وقد ألّف أكثر كتبه لنصرة هذا المذهب ، والتبس الأمر على كثير من الخلق

(١) إعلام الأنام ، عبدالله عكور ، ص ١١١ ، ط الثانية ، ١٤٢٢ هـ .

والعوام ، لأنه اعتاد اتّباع أساليب لفظية تتيح له التهرب عند المساءلة ، وتترك لمن لم يُتقن فهم مراده التشكّك فيما قصده ، والرجل لا نظن نحن فيه إلا أنه تَقصّد ذلك .

وأما عندنا فما كتبه واضح في مذهب الضلال ، ونص صريح في نصرة مذهب المجسمة والكرامية المبتدعة ، ونحن في ردنا عليه ونقضنا لكلامه لا يتوقف هجومنا لصدّ أفكاره وتوهماته على موافقة الناس لنا ، بل إننا نعلم أن كثيرا منهم على عينيه غشاوة ، نرجو من الله تعالى إزالتها بما نقوم به من الردود والتنبيهات)) [١] .

قال في كتاب (**تهذيب شرح السنوسية**) ، عند شرحه عبارة (وقد أجمعت الأمة على أن الله تعالى مخالف للحوادث) ، فقال :

((لقد نفى ابن تيمية هذا الإجماع ، وادعى أنه لم تجمع الأمة على أن الله تعالى لا يشابه المخلوقات من جميع الوجوه ، بل ادعى أنه لم يرد نفي التشبيه في الشريعة ، وأنه لم يذم أحد بالتشبيه ، وأما ما ورد عن بعض السلف من نفي التشبيه فمرادهم فقط كون الله تعالى من لحم وعظم ؟! وهذا الكلام في غاية الشناعة وهو متمش مع مذهبه في

---

(١) نقض الرسالة التدمرية ، سعيد فوده ، ص ٦ ، ط الأولى ، دار الرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

التجسيم والمغالطة ...)) [١] .

قال في كتابه (**بحوث في علم الكلام**) :

((... حتى برز في أوائل القرن الثامن أحمد بن تيمية الحراني ، وهو يظن في نفسه الذكاء البالغ والعلم التام ، وقد اشتغل في بداية أمره بالسنة فمدحه العلماء لتظاهره بذلك ، وعطفوا عليه لما أصاب عائلته مع باقي العائلات المشردة إثر مصائب التتار ، وحفاظاً على الذكرى الجيدة لأبيه وجده المتبعين لمذهب الإمام أحمد في الفقه ، وما إن استطاع أن يقوم بنفسه حتى أعلن مكنون نفسه من مذهب بطال وعقائد التجسيم ، وما يخبئه من مواقف غريبة لأعلام العلماء من أهل السنة)) [٢] .

أما كتابه الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية والذي يقع في أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، فكله في كشف عقائد ابن تيمية الضالة .

---

(١) تهذيب شرح السنوسية ، سعيد فوده ، ص ٣٨ ، ط الثانية ، دار الرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

(٢) بحوث في علم الكلام ، سعيد فوده ، ص ٤٤ ، ط الأولى ، دار الرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـ .

٩٤- الشيخ عبدالهادي محمد الخرسة الدمشقي ، من علماء سوريا المعاصرين .

تخرج من الأزهر في مصر وعاد لبلاده وله عدة مؤلفات .

قال في موقعه على شبكة الإنترنت تحت عنوان (**أغاليط المؤلفين رقم ١٣**)

((**فناء النار وأهلها ، أو انقلاب عذابها إلى نعيم :**

قولان متضادان متعارضان نُسب الأول إلى الشيخ ابن تيمية الحنبلي غفر الله له والثاني إلى الشيخ ابن عربي رحمه الله تعالى وأظنه مدسوساً عليه .

وكلا هذين القولين مخالفان لعقيدة أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم القائلين ببقاء النار وخلود أهلها فيها إلى ما لا نهاية ، وعدم انقلاب عذابها إلى نعيم ، والأدلة على ذلك مذكورة في كتب العقيدة فلتراجع)) .

٩٥- الدكتور الشيخ مصعب الخير إدريس سيد مصطفى الإدريسي ، عالم معاصر .

أستاذ في قسم العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد .

قال في بحثه (**مسائل كلامية بين شيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء الكلام**) في فصل (مسألة حدوث العالم) :

((ولئن كان شيخ الإسلام ابن تيمية لا يعارض في حدوث أعيان ما ظهر في الوجود من الأجسام؛ فقد كان ــ غفر الله لنا وله ــ ينسبُ إلى السلف من أئمة المحدثين والفقهاء من أهل السنة اعتقاد ما فَهِمَهُ هو نَفسُه، واعتقد صِحَّتَه من القول بأن أنواع الحوادث لا أوَّل لها، وأن كل مُعَيَّنٍ منها محدث على حين أن نوعه قديم ؛ بزعم دفع القول بالتعطيل عن الله ــ تعالى))

وقال في فصل (الكلام في التوحيد وإثبات الوحدانية) عندما تحدث عن تقسيمات ابن تيمية للتوحيد :

((فأين نجد في ذلك كله وفي غيره من القرآن الكريم التمييز بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية على النحو الذي قطع به ابن تيمية ، وجعل دعوة الرسل لاعتقاد التوحيد محصورة في ثانيهما دون الأول ؟!

ولقد كان بعض العرب يُقْسِمُ في جاهليته برب الأرباب؛ فلا يفصل بين الرب والإله ،وكان شاعرهم إذ تبصر وتدبر أمر صنمه يقول في صنمه :

أرب يبول الثعلبان برأسه ... قد خاب من بالت عليه الثعالب

وهذا على ظاهره شرك في الربوبية ، ومع هذا فأنا لا أرفض هذه القسمة التيمـــية ، باعتبارها اجتهاد عالم من علماء المسلمين في دراسة التوحيد من موضوعات علم الكلام ؛ ما دام البـــدء في الـــدرس وفي الدعوة يترقى من معرفة الربوبية في إثبات الصانع الخالق ، إلى معرفـــة صفاته وأسمائه ، إلى بيان أنه المعبود وحده؛ لكن الذي أرفضه ولا أقبله قط هو أن تُنسَبَ هذه القسمة إلى القرآن، ثم تُفَسَّرَ آيُ القرآن الكريم في ضوئها، وتُحمل عليها في معناها، وكأنها بعض الوحي الذي غفـــل عنه المسلمون جميعا نحو ثمانية قرون من الزمان؛ ليكون هـــذا المنـــهج التـــيمي هو الحق ، ويكون ما سواه باطلا ومحضَ ضلالٍ.. ما هكـــذا تورد الإبل ، والاجتهاد اجتهاد فحسب ، والرأي رأي فقط، والكلام هنا عن منهج درس وأسلوب عرض ودعوة ، لا عن عقيدة ظهر ثبوتها في القرآن الكريم، وقررتها السنة المطهرة، ودعا إليها الصحابة)) [١] .

(١) مسائل كلامية بين شيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء الكلام ، الدكتور مصعب الخير إدريس ، منشور في شبكة الإنترنت .

٩٦- الدكتور الشيخ يوسف حسن الشرّاح ، عالم كويتي معاصر.

أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت .

قال في مقال له بعنوان (**عذراً شيخ الإسلام ، فكل بدعة ضلالة**) راداً على الغلاة المتمسلفين :

((في مقال سابق ذكرت أن بعض المغالين في التطرف الفكري يرون أن البدع في الدين كلها محرمة استدلالاً منهم في العموم المطلق في اللفظة (كل) الواردة في قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (كل بدعة ضلالة) وبينت في تلك المقالة أن لفظة (كل) جاءت في نصوص شرعية كثيرة عامة مخصوصة ، فهل لفظة (كل) في حديثه (كل بدعة ضلالة) تتناول كل أنواع البدع اللغوية والشرعية والحقيقية والإضافية والسيئة والحسنة ؟

لو أجبنا بنعم لحُرِّم على أي إنسان أن يُحدث شيئاً جديداً في الدين مما لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهذا الأمر يحتاج إلى بيان الخلاف الذي لم يلتزم به حتى بعض القائمين بضلالة البدع كلها كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما أسلفت في المقال السابق .

فإذا كان ميزان من يرون حرمة البدع كلها واحداً فليفتونا مأجورين بحكم هذه المسائل وهي مستحدثات في الدين ، لا في أمور الدنيا ، مما لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأفتى بجوازها شيخ الإسلام ابن تيمية ، الذي يراه كثيرٌ من المتطرفين المخالفين لأهل السنة والجماعة بمثابة المرجع الديني ، الذي عصم الله كلامه من الخطأ ، مع أنه ليس نبياً معصوماً كما أن رأيه ليس هو رأي علماء الأمة جميعاً ، حتى نعتبره إجماعاً وحجةً شرعية، وإليكم بعض النماذج على ذلك : ...)) [1] .

٩٧- الدكتور الشيخ حسام بن حسن صرصور ، عالم معاصر .

كان يعيش في دولة الكويت ثم رحل لبلاد الشام ونال الدكتوراه .

له عدة وقفات مع ابن تيمية وذلك في كتابه (**آيات الصفات ومنهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها مقارناً بآراء غيره من العلماء**) .

منها :

((كما سبق رأينا أن العلماء يذكرون في الألفاظ المشكلة رأيين : رأي التفويض ، ورأي التأويل ، ولم ينكر العلماء بعضهم على بعض ذلك ،

---

(١) صحيفة الوطن الكويتية ، بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٠٤ م .

وإن كانوا يرون أن التفويض أسلم للمعتقد ، وإن كنا نرى أن التأويل هو الصحيح المقدم على التفويض لأسباب ذكرها سابقاً .

ولكن الغريب والعجيب أن ترى ابن تيمية يستعمل سيف التضليل والإلحاد مع المفوضة ويعتبرهم مبتدعة وملاحدة ، فقد قال : (فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد)

فهذا القول الغريب والشاذ لايجوز النطق به لأنه سيصف أغلب أئمتنا بالإلحاد ، وهذا مما لايجوز قوله في حق أهل الحق بهذه السهولة والبساطة)) [١] .

ومنها قوله عند مناقشته لما يسمى بحديث الجلوس وهو من مفتريات المجسمة لعنهم الله ، قال الدكتور :

((نقل ابن تيمية حديث الجلوس في كتابه فقال : (وروى أيضاً عثمان بن سعيد قال : حدثنا عبدالله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة قال : أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظم الرب وقال إن

---

(١) آيات الصفات ومنهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها ، الدكتور حسام صرصور ، ص ١٩٨ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منـــه إلا قدر أربع أصابع ومد أصابعه الأربعة ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحـــل الجديد إذا ركبه من يثقله)

ثم بين ابن تيمية أن من أهل الحديث من يرده ولكن أكثـــر أهـــل السنة قبلوه ، فقال : (وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كمـــا فعل ذلك أبوبكر الإسماعيلي وابن الجوزي وغيرهم ، لكن أكـــثر أهل الســـنة قـــبلوه ...)

قلت : وهل أهل الســـنة مشبهة ؟!)) [١] .

وأكمل في نفس الموضوع قائلاً :

((ابن قيم الجوزية يعتقد كشيخه جلوس الله تعالى على الكرسي : ليس ابن تيمية وحده الذي يعتقد في الله هذا المعتقد الشنيع بل له أتباع في ذلك ، ومن أتباعه ابن القيم أخلص تلاميذه فقد ذكر أحاديـــث في الجلوس ، أحدها من وضعه هو ...)) [٢] .

---

(١) آيات الصفات ومنهج ابن جرير ، مصدر سابق ، ص ٥٠٩ .

(٢) آيات الصفات ومنهج ابن جرير ، مصدر سابق ، ص ٥١٢ .

٩٨- الشيخ حسن بن فرحان المالكي ، من علماء المملكة العربية السعودية المعاصرين .

له مؤلفات في العقيدة والتاريخ وغيرها ، وقد تعرض لحملة شعواء واضطهاد واضح من قبل الوهابيين نتيجة آرائه وكتبه حتى فصلوه من العمل وسعوا في قطع رزقه بعد منع كتبه .

قال عن ابن تيمية :

((حوكم ابن تيمية في عصره على بغض عليّ ، واهمه مخالفوه من علماء عصره بالنفاق وأخطئوا في ذلك ، واهموه بالنصب وأصابوا في كثير من ذلك ، لقوله : إن علياً قاتل للرياسة لا للديانة وزعمه أن إسلام عليّ مشكّك فيه لصغره سنه وأن تواتر إسلام معاوية ويزيد بن معاوية أعظم من تواتر إسلام عليّ !! وأنه كان مخذولاً !! غير ذلك من الشناعات التي بقي منها ما بقي في كتابه منهاج السنة ، وإن لم تكن هذه الأقوال نصباً فليس في الدنيا نصب)) [١] !!

وقال المالكي في كتاب آخر :

((ابن تيمية مع فضله وعلمه إلا أنه يجب أن نعرف أنه شامي

---

(١) قراءة في كتب العقائد ، حسن المالكي ، ص١٧٦ ، ط الأولى، مركز الدراسات ، الأردن ، ١٤٢١ هـ .

وأهل الشام فيهم انحراف في الجملة عن عليّ بن أبي طالب وميل لمعاوية ! وبقي هذا في كثير منهم إلى الأزمان المتأخرة اليوم ... إننا لا نجهل قدر الرجل وعلمه ودفاعه عن الإسلام بلسانه وبنانه لكن في الوقت نفسه نعرف تماماً أنه منحرف عن عليّ وأهل بيته متوسعاً في جلب شُبَه النواصب مع ضعفه في الردّ عليها ، فتراه يستروح مع شُبَه الشاميين ويحاول الاستدلال لها بكل ما يمكن من مظنونات الصحيح وصريحات الموضوع مع بتر حجج الإمام عليّ وأصحابه والتحامل الشديد على فضائل عليّ مع التوسع في قبول الضعيف من الأحاديث والآثار في فضل الخلفاء الثلاثة بل في فضل معاوية ! فيستخدم أكثر من منهج في الحكم على الحديث وهذه الازدواجية دليل الهوى والانحراف)) [١] .

٩٩- الشريف الدكتور محمود السيد صبيح المصري ، عالم مصري معاصر .

له كتاب ضخم اسمه (**أخطاء ابن تيمية في حق رسول الله صلى الله**

---

(١) الصحبة والصحابة، حسن المالكي ، ص ٢٤٢ ، ط الأولى، مركز الدراسات، الأردن، ١٤٢٢ هـ .

عليه (وآله) وسلم وأهل بيته) ومما جاء فيه :

((وقد تتبعت كثيراً من أقوال مبتدعة هذا العصر فوجدت أكثر استدلالهم بابن تيمية ، فتتبعت بحول الله وقوته كلام ابن تيمية فيما يقرب من أربعين ألف صفحة أو يزيد فوجدته قد أخطأ أخطاء شنيعة في حق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته وصحابته ، وأنت خبير أن جناب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته أهم عندنا أجمعين من جناب ابن تيمية ...)) [1] .

وقال :

((... ودرج المسلمون على تعظيم قرابة ونسب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى خرج ابن تيمية في القرن الثامن الهجري وكأن بينه وبين النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأهل بيته ثأراً ، فما وجد من خصيصة من خصائصهم إلا نفاها أو قللها أو صرف معناها، فضلاً عن سوء أدبه في التعبير والكلام عليهم ، وما وجد من أمر قد يختلط على العامة إلا وتكلم وزاده تخليطاً، وفي سبيل ذلك نفى ابن تيمية كثيراً جداً من خصائص النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم

---

(١) أخطاء ابن تيمية ، الدكتور محمود السيد صبيح ، ص ٦ ، ط الأولى ، ١٤٢٣هـ .

وفضله وفضائل أهل بيته)) [١] .

وقال عن مقام الإمامين السيدين الشهيدين الحسن والحسين عليهما السلام عند ابن تيمية :

((عجباً لابن تيمية فإن له عدة مكاييل تخرج ما يخبئه في نفسه .

قال في كتابه الجواب الصريح عند ذكر الصحابي الجليل أبوعبيدة بن الجراح ما نصه : (وأميره الكبير أبو عبيدة أزهد الخلق في الأموال وأعبدهم للخالق وأرحمهم للمخلوق وأبعدهم عن هوى النفس ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيه : إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)

فها هو ذا أثبت لأبي عبيدة بن الجراح أنه أزهد الخلق وأعبدهم وأرحمهم وأبعدهم عن هوى النفس .

ثم يقول عن الحسن والحسين في منهاجه : (وأما كونهما أزهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل)

نقول لأتباع ابن تيمية :

١- هل عند ابن تيمية دليل على خلاف ما استكثره على سيدا شباب أهل الجنة ؟

---

(١) أخطاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

٢- لما أثبت لأبي عبيدة بن الجراح أنه أزهد الخلق وأعبدهم وأرحمهم وأبعدهم عن هوى النفس ، ولم يثبت ذلك أيضاً للحسن والحسين رضي الله عنهما ؟

فإن قلت أن أبا عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة وأنه أمين هذه الأمة ، قلنا : نعم هو كذلك (رض) وكذلك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة بنص قول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهي درجة أعلى ، فلماذا يحتاج ابن تيمية الدليل في حالة الحسن والحسين فقط ؟

٣- ابن تيمية مقر بحديث (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وطالما هما سيدا شباب أهل الجنة فلا بد من وصولهما إلى هذه الدرجة بأحد سببين : كسب أو وهب ، والكسب معناه باجتهادهما ، أما الوهب فبأنهما من البضعة النبوية الشريفة ، فهم آل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فأكرمهما الله تعالى ووهبهما بسبب قرابتهما من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كرامة له ، وعند ابن تيمية فقرابة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لا تنفع ، وقوله هذا مخالف لأهل السنة والجماعة ، فليس أمام ابن تيمية إلا التسليم بالكسب ، وها هو ذا رفض سبب السيادة كسباً ، كما رفضهما من قبل وهباً .

٤- لو علم أحد أصحاب ابن تيمية أنه يقول على الحسن والحسين رضي الله عنهما (وأما كونهما أزهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل) أكان يقول صاحب كتاب الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية : (بل لو سئل عامي من أهل بلد بعيد من الشيخ : من كان أزهد أهل هذا العصر وأكملهم في رفض فضول الدنيا وأحرصهم على طلب الآخرة لقال : ما سمعت بمثل ابن تيمية) .

أو قال المزي كما جاء في كتاب (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر) : (وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولا أتبع لهما منه)

يا ترى ماذا يكون الردّ ؟

فكون ابن تيمية أزهد وأعلم أهل عصره لا يحتاج عندهم إلى دليل ... وكون الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة أزهد وأعلم أهل عصرهما فهو يحتاج إلى دليل ...

٥- هل تعلم أنه جاء في كتاب لابن تيمية اسمه (الزهد والورع والعبادة) أن رجلاً يدعى أبوالقاسم المغربي بعث برسالة لابن تيمية قال فيها : (يتفضل الشيخ الإمام بقية السلف وقدوة الخلف ، أعلم من

لقيت ببلاد المشرق والمغـــرب تقي الدين أبوالعباس أحمد بن تيمية ، أن يوصيني بما يكون فيـــه صلاح ديني) إلى آخر الرسالـــة وختمها بقوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

فأجاب ابن تيمية بكلام طويل ليس فيه ما دليلك على أنني أعلم من لقيته ببلاد المشرق والمغرب أو لا تمدحني .

فها هو ابن تيمية يسمح للناس أن يقولوا له أنت أعلم من بـــلاد المشرق والمغرب ، ويستنكف ويستكبر على سيدا شباب أهل الجنة أن يكونا أزهد وأعلم أهل زمانهما .

وصل اللهم على سيدنا محمد الذي قال (لو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار))) [١] .

وقال أيضاً في رده على كلام لابن تيمية في سيدنا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :

((هذا الإمام العظيم الذي ما من أحد من ذرية الإمام الحسين إلا وقد خرج أو يخرج من صلبه إلى آخر شريف حسيني ، يتجرأ عليه ابن تيمية ، وكأن ابن تيمية أحد جنود يزيد بن معاوية الذين استهتروا

(١) أخطاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .

بفضيلة أهل البيت وانتقصوهم ، وقتلوا الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة أمام عينيه ، وكم من مبغض لأهل البيت يريد قتل الحسين وأهل بيته حياً وبعد شهادته ، لا يطيق سماع حتى أسمائهم فما بالكم بفضيلتهم)) [١] .

وقال عن الأمانة العلمية لدى ابن تيمية :

((وانظر إلى دسّ السم ، فإن القارئ العادي قد يخدع بأسلوب ابن تيمية وتهويله مثل قوله (ومن المعلوم أن كذا – مثل موضوع الشجرة – باتفاق العلماء).. (اتفقوا كلهم) .. (بإجماع الأئمة) .. إلى آخر ألفاظه التي يؤثر بها على البسطاء والسذج والعوام ، بل على بعض المنتسبين إلى العلم أو إلى الذين يريدون ركوب الموجة وقهر الناس بهذه الادعاءات التي تزيدهم في نظر أنفسهم قوة ، وهم لا يزدادون إلا كذباً ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً .)) [٢] .

وقال في كـــتابه (خصوصية وبشرية النبي صلى الله عليه وآله عند قتلة الحسين عليه السلام) :

---

(١) أخطـــاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ١٢٣.

(٢) أخطـــاء ابن تيمية ، مصدر سابق ، ص ١٢١.

((ابن تيمية الذي أخطأ في رسول الله خطأ لم يخطأه أحد من الجن ولا من الإنس ، وافترى فرية لا أدري ما حكم المفتونين به عليها ؟!

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٢/ ٢٤٨) : ((وقد روى الشعبي عن النبي أن وفد عبدالقيس لما قدموا على النبي وكان فيهم غلام ظاهر الوضاءة أجلسه خلف ظهره وقال (إنما كانت خطيئة داود عليه السلام النظر) ، هذا وهو رسول الله وهو مزوج بتسع نسوة ، والوفد قوم صالحون ولم تكن الفاحشة معروفة في العرب ، وقد روى عن المشائخ من التحذير عن صحبة الأحداث ما يطول وصفه)) انتهى كلامه .

إقرأ وافهم :

غلام ظاهر الوضاءة

أجلسه خلف ظهره

وقال إنما كانت خطيئة داود عليه السلام النظر

وقال إنما كانت خطيئة داود عليه السلام النظر

هذا وهو رسول الله وهو مزوج بتسع نسوة ؟؟؟

هذا وهو رسول الله وهو مزوج بتسع نسوة ؟؟؟

هذا وهو رسول الله وهو مزوج بتسع نسوة ؟؟؟

والوفد قوم صالحون ولم تكن الفاحشة معروفة في العرب ؟

... لا أستطيع التعليق ، احكم أنت وقرر

هل تأخذ دينك من ابن تيمية ؟ أم تنتصر لرسولك ونبيك صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قرر في أي صف أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .)) [١] .

١٠٠- الأستاذ الشيخ السعيد بديــر ألماظ ، من الباحثين وطلبة العلم المعاصرين في مصر .

له كتاب بعنوان (**ابن تيمية بين نقيضين ، مشيخته للإسلام واتهامه بالكفر والزندقة**) ناقش فيه آراء ابن تيمية وأتباعه في التجسيم والتشبيه لله جل جلاله .

قال الشيخ السعيد :

((وإنك سوف تجد أخي المسلم أن ابن تيمية قد خالف جمهــور المسلمين بل وخالف الإجماع في باب الأسماء والصفات في الاعتقــاد ، مع ملاحظة أن ابن تيمية كان يقول بقول ثم تراه يقول عكــس هــذا

(١) خصوصية وبشرية النبي صلى الله عليه وآله ، الدكتور محمود السيد صـــبيح ، ص ٢١٢ ، ط الأولى ، دار الركن والمقام ، مصر ، ١٤٢٥ هـــ .

القول ، وربما كان هذا سبباً في أن الكثير من علماء المسلمين يحتارون في أمره ...)) (١) .

ومما قاله أيضاً : ((أضف إلى ما تقدم فإن ابن تيمية يعتقد أن من يذهب إلى تأويل آيات الصفات فإنه يحرف في كتاب الله تعالى مثل اليهود والنصارى الذين بدلوا وحرفوا في الإنجيل والتوراة ، فتراه يقول كما نقل عنه الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله ، في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) : إن التوراة والإنجيل وقع فيها تبديل وتغير في المعاني لا في الألفاظ ، فهم يحرفون المعاني ويأولونها على غير تأويلها .

وهذا كلام خطير جداً حيث يعتقد بصحة ألفاظ التوراة والإنجيل التي بأيدي اليهود والنصارى .)) (٢) .

وقال أيضاً : ((أن ابن تيمية وأتباعه من السلفيين المعاصرين أمثال ابن العثيمين وابن باز يقولون :

(أنه معنا بذاته وفوق عرشه بذاته) وفي ذلك كلام خطير لم يقله السلف أو الخلف ، حتى أن أحمد بن حنبل الذين يزعمون أنهم

---

(١) ابن تيمية بين نقيضين، السعيد بدير، ص٣ ، ط الأولى ، مصر، ١٤٢٦ هـ .

(٢) ابن تيمية بين نقيضين ، مصدر سابق ، ص ٣٢.

أتباع عقيدته وهو من قولهم برئ قال : أنه معنا بعلمه)) [١] .

وقال أيضاً : ((أما ابن تيمية وأتباعه من السلفيين المعاصرين كابن العثيمين وابن باز فيقولون أنه معنا بذاته أو معنا حقيقة ، وهذا من أوضح الدلائل على أن هؤلاء الإخوة السلفيين مخالفون للإجماع وأنهم شاردون عن مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسائل الخاصة بالأسماء والصفات)) [٢] .

وقال أيضاً : ((من المعلوم كما بينا سابقاً أن عقيدة ابن تيمية وجماعته بأن الله تعالى في جهة الفوق بذاته ، ويجلس ويستقر على العرش بذاته ، وجهة الفوق أحد الجهات الست ، ثم تراهم يقولون في موضع آخر : نحن لا ننكر الجهة ولا ننفيها ، ثم تراهم في موضع آخر يقولون بجهات مخلوقة وأخرى غير مخلوقة ، وهذا إن دل فإنما يدل على عدم وضوح عقيدهم في الأسماء والصفات)) [٣] .

---

(١) ابن تيمية بين نقيضين ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .

(٢) ابن تيمية بين نقيضين ، مصدر سابق ، ص ١٢١ .

(٣) ابن تيمية بين نقيضين ، مصدر سابق ، ص ٢٤٨.

١٠١- الأستاذ الشيخ جلال علي عامر ، من الباحثين وطلبة العلم المعاصرين .

صاحب كتاب (**الردّ على الشيخ راشد الغنوشي في كتابه القدر عند ابن تيمية**) ، وكان الغنوشي التونسي كتب كتاباً عن ابن تيمية ، فكتب جــلال علي عامر كتاباً في الردّ عليه وخاطبه فيه قائلاً :

((هل اطلعتَ على كتب ابن تيمية المطولة في العقائد ؟ مثل موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ، والتأسيس في الردّ على أساس التقديس ، ومنهاج السنة النبوية في الردّ على الشيعة والقدرية ، ومجموع رسائله في العقائد ؟

إن لم تكن قد تمحصت فيها فلا يحق لك بأي حال من الأحوال أن تعطي لابن تيمية هذه المرتبة التي أعطيتها له وذلك لسبب واضح وجلي هو احتواء هذه الكتب على العديد من العقائد الباطلة المخالفة لما عليه السلف الصالح ولما عليه علماء المسلمين في القرون الثلاثة الخيرة ، فضلاً عن مخالفتها للقرآن الكريم والسنــة الشريفــة بكل وضوح)) [١] .

---

(١) الرد على الشيخ راشد الغنوشي ، جلال علي عامر ، الفصل الأول ، لم تذكر سنة ومكان النشر .

١٠٢- الأستاذ الباحث المحقق عبدالواحد مصطفى ، معاصر .

وهو محقق كتاب (**دفع شُبه من شبّه وتمرد**) للشيخ الحصني الشافعي ، ومحقق كتاب (**الفتاوى السهمية في ابن تيمية**) لجماعة من العلماء . وكلاهما من طبع دار المصطفى .

تحدث في مقدمة تحقيقه لكتاب (**دفع شُبه من شبّه وتمرد**) عن الجيل الجديد من الخوارج كما أسماهم فقال :

((وكل من شاهد هذه الجماعات أو سمع منهم أو قرأ لهم يكتشف أنهم لا يخرجون عن آراء ابن تيمية واصفين إياه بأنه شيخ الإسلام وجاعلين منه المرجع الأول والأخير عوضاً عن جمهور المسلمين وجماعتهم الذين شق عليهم ابن تيمية عصا الطاعة- كما سيتضح من الكتاب- مع أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم شهد لجماعة المسلمين وجمهورهم بأنهم لن يجتمعوا على ضلالة وأن من شذ عنهم شذ في النار ولم يشهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - الذي هو مصدر التشريع بل ولا غيره - لابن تيمية بالعصمة !

لذا كان من الضروري جداً تسليط الضوء في صورة عامة وقراءة سريعة لشخصية هذا الرجل- ابن تيمية- وأرائه باعتباره محور الفتنة القائمة وعمودها.

ولا يعنينا في هذا الصدد إثبات كفره أو براءته من هذه التهمة بل

يكفي أن يكون متهماً بذلك من فريق معتبر من أئمة المسلمين وعلمائهم أو أن يكون مخطئاً أخطاء شنيعة تدمر المجتمع والفكر الإسلامي في نظر جمهور الأئمة في عصره والعصور التالية – حتى وإن لم يكفر– لإثبات خطورة فكره وآرائه الشاذة وسلوكه المنحرف على جمهور الأمة من بعده، كما يكفي ذلك جداً كي نطالب علماء المسلمين بتنقية التراث الإسلامي والعلوم الإسلامية من كل ما أدخله ابن تيمية وتلاميذه من آراء ومعتقدات باطلة، وذلك خطوة أساسية ومقدمة لابد منها ...)) [1] .

وقال تحت عنوان (منهج الحصني في ردّ بدع ابن تيمية)

((وسع الإمام الحصني من كلامه في التتريه وعلاج مرض التشبيه والتحذير منه ، وكذا في فتاواه بخصوص التوسل وشدّ الرحال إلى زيارة سيد الخلق صلى الله عليه (وآله) وسلم وذلك لمسيس حاجة العوام إلى هذه النقاط واستعرض الباقي استعراضاً سريعاً في إشارة إلى أنها من جملة بدعه.

والغرض في كل ذلك هو إسقاط إمامة ابن تيميه ومرجعيته عند عوام المسلمين وإيضاح أن متبعه من العوام لن يغنيه عند الله أنه قد

(١) مقدمة كتاب دفع شبه من شبه وتمرد ، مصدر سابق ، ص ١٨ ، ط دار المصطفى .

أخذ بقول أحد العلماء – ابن تيـــميه– وهو يتقلد في عنقه مســـئولية فتواه، إذ أن ذلك يكون مع علماء الآخرة فقط الـــذين هـــم علـــى الصراط المستقيم.

أما علماء السوء وأهل البدعة فبعد أن يتبين لكـــل أحـــد بهـــذا الكتاب أو غيره– أنهم تركوا الصراط المستقيم واتبعوا السبل الأخرى عن يمينه ويساره فلا يغني إتباعهم عند الله شيئاً حتى لو نطقوا بما ظاهره الصواب فإن كان حقاً فقد قاله الله ورسوله ونقلته لنا جمهـــور الأمـــة المعصومة فنحن متبعون لقول الله وقول رسوله وليس لهم وإن نطقـــوا بالباطل – وما أكثره – فنحن أول من ينكره وما أشبه ذلـــك بقـــول الحق سبحانه:

﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرســـوله والله يشهـــد إن المنافقين لكاذبون ﴾ الآية رقم ١ من سورة (المنافقون) أي أنهم كاذبـــون حتى وإن قالوا: (نشهد إنك لرسول الله) !!

فعدالة هؤلاء المبتدعة ساقطة ولا يحل تقليدهم ولا النقل عنهم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)) [١] .

---

(١) مقدمة كتاب دفع شبه من شبه وتمرد ، مصـــدر ســـابق ، ص ٤٠ ، ط دار المصطفى .

كما جاء في الكتب أن جماعة مع العلماء أو من طلبة العلم تعـــارض ابن تيمية ، بدون أن تسميهم بأسمائهم ، وإليكم بعضها :

١٠٣- جماعة من الفقهاء ، ذكرهم ابن حجر في الدرر الكامنة :

((وأول ما أنكروا عليه من مقالاته في شهر ربيع الأول ٦٩٨هـــ قام عليه جـــماعـــة من الفقـــهاء بسبب الفتوى الحموية وبحثوا معه ، ومنع من الكلام ثم حضر مع القاضي إمام الدين القزويني فانتصر له وقال هو وأخوه جلال الدين : من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزرناه)) [1] .

١٠٤- جميع علماء مصر ، ذكرهم ابن حجر في الدرر الكامنة :

((وذكر ولد الشيخ جمال الدين ابن الظاهري في كتـــاب كتبـــه لبعض معارفه بدمشق أن جمـــيع من بمصر مـــن القضـــاة والشـــيوخ والفقراء والعلماء والعوام يحطون على ابن تيمية ، إلا الحنفـــي فإنـــه يتعصب له ، وإلا الشافعي فإنه ساكت عنه)) [2] .

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٥.

(٢) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٧.

١٠٥- جماعة كثيرة من الفقهاء ، ذكرهم ابن كثير في تاريخه :

((**قام عليه** (أي على ابن تيمية) **جاشنكير وشيخه نصر المنبجي ، وساعدهم جماعة من الفقهاء كثيرة والفقراء ، وجرت فتن كثيرة منتشرة ، نعوذ بالله من الفتن ، وحصل للحنابلة بالديار المصرية إهانة عظيمة كثيرة ...))** [١] .

١٠٦- مجموعة من طلبة العلم المعاصرين .

قال الشيخ حسن بن فرحان المالكي في كتابه (**الصحبة والصحابة**) :

((**لا يجوز لطالب علم أن يسكت عن حقيقة علمية خوفاً من أحد أو طمعاً في دنيا ، وللأسف أن الخوف والطمع هما أكبر معوقات قول الحقيقة بوجهيها في ابن تيمية .**

فكم من طالب علم قد صارحني بشيء من هذا الشعور وأنه يجد في ابن تيمية انحرافاً واضحاً عن علي بن أبي طالب وتشويها لتاريخه ، لكنه الطمع والخوف يمنعهم من التصريح بهذه الحقيقة)) [٢] .

---

(١) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ٢١٢٦ .

(٢) الصحبة والصحابة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٣.

١٠٧- اعتراف وتراجع أم مكر وخديعة .

سبق أن نقلنا كلام أبي بكر الحصني في مكر وخداع ابن تيمية ، وطُرق حِيَله ، واللفّ والدوران الذي يستخدمه ، وإليكم المزيد من الحيل والأكاذيب التي كان (شيخ الإسلام) !! يمارسها :

قال الشيخ النويري عن أحداث مسألة الطلاق التي سجن بسببها ابن تيمية :

((قد قدمنا أن المراسم الشريفة السلطانية كانت قد تقدمت بمنع الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية من الفتيا في مسألة الطلاق ، وتكررت مرة بعد أخرى ، ثم اتصل بالأبواب السلطانية أنه لم يمتنع عن ذلك ، فلما كان من بكرة نهار الخميس ... عقد المجلس بدار السعادة بدمشق بحضور نائب السلطنة وقضاة القضاة الأربعة وجماعة من الأعيان ، وحضر الشيخ تقي الدين وسئل عن فتياه في مسألة الطلاق ، وأن المراسيم الشريفة السلطانية تكررت بمنعه من ذلك وهو يفتي بها ، فأنكر أن يكون أفتى بها بعد المنع ، فحضر خمسة نفر ذكروا أنه أفتاهم بها بعد ذلك ، فأنكر وصمم على الإنكار ، فشهد عليه تقي الدين بن طليس أنه أفتى بها حاماً اسمه قمر ، وأن ذلك كان في بستان شرف الدين بن منجا ، فقام شرف الدين وعلاء الدين أبناء زين الدين بن

منجا ليشهدا بخلاف ما شهد به ابن طليس ، فقال قاضي القضاة نجم الدين بن صصري لهم : أنتما فاسقان لا تقبل شهادتكما ثم أمر بإخراجهما من المجلس فأخرجا ، وقيل للشيخ : اكتب خطك أنك لا تفتي بها ولا بغيرها ، فكتب أنه لا يفتي بها ولم يكتب بغيرها ، فأمر قاضي القضاة نجم الدين باعتقاله وحكم بذلك ...)) [١] .

ورُبَّ قائل يقول : ربما أنه بالفعل لم يفتي بعد منعه ، وأن الشهود يكذبون عليه ، وأن القاضي ابن صصري لم يقبل شهادة ابن منجا وأخيه وحكم بفسقهما ، وهذا فيه ظلم لابن تيمية فإنه يقول أنه لم يفتي بعد المنع ويصر على ذلك ؟

أقول : ولكني سأبين كذب ابن تيمية عبر شاهد لا يمكن لأي وهابي متمسلف رد شهادته ، كيف وهم يطبعون شهادته تلك وينشرونها بالمجان ، والشاهد هو ابن عبدالهادي المقدسي تلميذ ابن تيمية وتابعه ، وصاحب كتاب (**العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**) ، فقد قال في كتابه المذكور :

((فلما كان يوم السبت مستهل جمادى الأولى من هذه السنة ، ورد البريد إلى دمشق ، ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في

---

(١) نهاية الأرب ، مصدر سابق ، ج ٣٢ ص ٢٥٤ .

مسألة الحلف بالطلاق التي رآها الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأفتى بها ، وصنف فيها ، والأمر بعقد مجلس في ذلك ، فعقد يوم الإثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة ، وانفصل الأمر على ما أمر به السلطان ، ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور .

ثم إن الشيخ عاد إلى الإفتاء بذلك ، وقال : لا يسعني كتمان العلم)) [١] .

إذن هو لم يمتنع عن الإفتاء كما يقول ، وإنكاره كان كذباً !! والله عزوجل يقول { **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** } [٢] .

فهنيئاً للقوم بشيخ إسلامهم (الكاذب) ولا ننسى أن الطيور على أشكالها تقع .

ثم ننتقل إلى ما قاله عالم آخر هو ابن حجر العسقلاني الذي قال عن أحداث حبس ابن تيمية سنة ٧٠٥ هـ والذي استمر عدة سنوات ما يلي : ((**وكان السبب في هذه المحنة أن مرسوم السلطان ورد على النائب بامتحانه في معتقده لما وقع إليه من أمور تنكر في ذلك .**

---

(١) العقود الدرية ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

(٢) النحل / ١٠٥ .

فعقد له مجلس في سابع رجب ، وسئل عن عقيدته فأملأ منها شيئاً ، ثم احضروا العقيدة التي تعرف بالواسطية ، فقرئ منها وبحثوا في مواضع ثم اجتمعوا في ثاني عشرة ، وقرروا الصفي الهندي يبحث معه ، ثم أخروه وقدموا الكمال الزملكاني ، ثم انفصل الأمر على أنه شهد على نفسه أنه شافعي المعتقد ، فأشاع أتباعه أنه انتصر ، فغضب خصومه ورفعوا واحداً من أتباع ابن تيمية إلى الجلال القزويني نائب الحكم بالعادلية ، فعزره ، وكذا فعل الحنفي بإثنين منهم)) [(١)] .

ثم استمرت الأحداث بين شد وجذب وأرسلوا ابن تيمية إلى القاهرة وعقد له مجلس حضره العلماء ، ثم حكم القاضي بحبسه ، ويستمر ابن حجر في نقل ما جرى :

((وتعصب سلار (وهو نائب السلطنة) **لابن تيمية ، وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في إخراجه ، فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطاً وأن يرجع عن بعض العقيدة ، فأرسلوا إليه مرات ، فامتنع من الحضور إليهم ، واستمر ولم يزل ابن تيمية في الجب إلى أن شفع فيه مهنا أمير آل فضل ، فأخرج في ربيع الأول في الثالث وعشرين منه ، وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع**

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٥ .

بعض الفقهاء ، فكتب عليه محضر بأنه قال : أنا أشعري ، ثم وجد خطه بما نصه : الذي اعتقد أن القرآن معنى قائم بذات الله وهو صفة من صفات ذاته القديمة ، وهو غير مخلوق ، وليس بحرف ولا صوت ، وأن قوله (الرحمن على العرش استوى) ليس على ظاهره ولا أعلم كنه المراد بل لا يعلمه إلا الله ، والقول في النزول كالقول في الاستواء ، كتبه : أحمد بن تيمية .

ثم شهدوا عليه أنه تاب مما ينافي ذلك مختاراً ، وذلك في خامس عشر ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ ، وشهد عليه جمع جم من العلماء وغيرهم ، وسكن الحال وأفرج عنه وسكن القاهرة ...)) [١] .

كما نقل ذلك النويري في موسوعته (**نهاية الأرب**) بشكل مفصل ومن أراد التوسع فليراجع الكتاب المذكور .

وبالطبع فإن ابن تيمية لم يلتزم بما قاله وما كتبه وليس في أتباعه بالأمس أواليوم من يقول بأنه إمامه ابن تيمية أشعري أو أنه يرى تأويل صفة الاستواء ، لذلك ما لبث أن عاد إلى سوابقه وكلامه وأعيد حبسه في سنة ٧٠٩ هـ ثم في سنة ٧٢٠ هـ ثم في سنة ٧٢٦ هـ وبقي في الحبس إلى أن مات في سنة ٧٢٨ هـ .

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٨ .

١٠٨- المنع من الإفتاء .

سبق أن نقلنا ما كتبه ابن الوردي والنويري في منع ابن تيمية من الإفتاء ، وإليكم ما قاله ابن حجر العسقلاني عن ابن تيمية :

((ثم قاموا عليه في شهر رمضان سنة ٧١٩ هـ بسبب مسألة الطلاق ، وأكد عليه المنع من الفتيا ، ثم عقد له مجلس آخر في رجب سنة عشرين ثم حبس بالقلعة ...)) [١] .

وسبق أن ذكرنا ما نص عليه ابن عبدالهادي المقدسي من أنه نودي في دمشق بمنع ابن تيمية من الفتيا بأمر السلطان إثر مسألة الطلاق ، لكنه استمر في الفتيا ، فعقد له مجلس عند نائب السلطنة وبحضور القضاة والفقهاء ، وأكدوا عليه بالمنع من الإفتاء [٢] .

١٠٩- النداء ببطلان عقيدة ابن تيمية في مصر ودمشق .

قال ابن حجر العسقلاني :

((ونودي بدمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حلّ دمه وماله ، خصوصاً الحنابلة)) [٣] .

---

(١) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٩ .

(٢) العقود الدرية ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ .

(٣) الدرر الكامنة ، مصدر سابق ، ج١ ص ١٤٧ .

كما ذكر ابن كثير في أحداث سنة ٧٠٥ هـ ، أن القاضي ابن صصرى لما دخل الشام قُرئ كتاب فيه الحط على ابن تيمية وعلى عقيدته ، ونودي على ذلك في البلاد الشامية وألزم أتباع ابن تيمية بمخالفته ، ونفس الأمر وقع في مصر [1] .

١١٠- الأزهر كان يحظر كتب ابن تيمية .

تحدث الدكتور يوسف القرضاوي في الجزء الأول من مذكراته والمسماة بـ (**ابن القرية والكُتّاب**) عن بداية دراسته بكلية أصول الدين ، أنه تم توزيع معظم الكتب المقررة عليهم مع بعض الكتب الإضافية للمطالعة .

وقال : ((**وكان من هذه الكتب الإضافية كتاب (زاد المعاد) للإمام ابن القيم (طبعة صبيح) وهي طبعة غير محققة ، ولكناها أفادتني كثيراً .**

وكان هذا التطوير الذي حدث في عهد الإمام المراغي أن تقبل كتب ابن تيمية وابن القيم وتوزع على طلاب الأزهر ، فقد كان الأزهر قبل ذلك يقاوم فكر هؤلاء ويحشرهم في زمرة

---

(١) البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ج٢ ص ٢١٢٦ .

(المجسمين))) [١] .

والشيخ المراغي المذكور هو شيخ الجامع الأزهر ، وتولى المشـيخة مرتين ، مرة سنة ١٩٢٩م ولم يطل مقامه ، والأخـرى سـنة ١٩٣٥ م وظل عشر سنوات إلى أن توفي في عام ١٩٤٥ م ، ومعلـوم أن شـيخ الأزهر تعينه الحكومة برأيها .

وكان المراغي من دعاة (التطـوير) وقام ضده علمـاء الأزهـر ، واشتد إنكارهم عليه ، ولا عجب في إنكارهم عليه ما دام تطويره المنشود يكون عبر رفع المنع والحظر عن كتب ابن تيمية والسماح بتداولها مع ما فيها من طامات كما قال علماء أهل السنة وغيرهم .

* * * * *

---

(١) ابن القرية والكتاب ، الدكتور القرضاوي ، ج١ ص ٤٠٩ ، ط الأولى ، دار الشروق ، مصر ، ١٤٢٣ هـ .

جملة من النتائج

أولاً :

سنقوم بسرد قائمة الاتهامات والألفاظ والتعبيرات التي أطلقها علماء أهل السنة على ابن تيمية ، وأوردناها في هذا الكتاب .

١- كافر
٢- منافق
٣- مبتدع
٤- زنديق
٥- ناصبي
٦- منحرف
٧- ضال مضل
٨- جاهل
٩- مفتري
١٠- مخادع
١١- مجسم
١٢- ماكر

١٣- متـــهور

١٤- أنـــاني

١٥- فاسد

١٦- زائغ

١٧- خبيث الطوية

١٨- مخالف للكتاب والسنة وجماعة المسلمين

١٩- إمام الناصبية والمبتدعة

٢٠- له أخطاء شنيعة في حق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

٢١- حاقد وباغض لسيدنا علي وآله عليهم السلام

٢٢- متطاول على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

٢٣- سهل متسامح مع اليهود والنصارى

٢٤- شديد غليظ الحملات على فرق المسلمين

٢٥- في عقله شيء

٢٦- متناقض ومتضارب في كلامه

٢٧- متسرع في تضعيف الأحاديث

٢٨- تارك لمذهب السلف

٢٩- كاذب في الأقـــوال

٣٠- من اللاعبين بدين الله

٣١- إمام كل ضال مضل

٣٢- كتبه هادية إلى الضلال

٣٣- خذله الله

٣٤- أذلـــه الله

٣٥- قبحه الله

٣٦- أخزاه الله

هذا ما خرج به أئمة أهل السنة وكبار الحفاظ والفقهاء والقضاة !! وهذه كلماهم وألفاظهم وليس لي فيها كلمة .

أفلا يعجب القارئ المنصف من شخص يرمى بكل تلك الاتهامات ، ويسجنه العلماء حتى الممـــات ، ثم يصبح في عصـــرنا إمامـــاً مقدســـاً مبجلاً ؟!

وإذا كان كل هؤلاء العلماء قد قالوا فيه ما قالوا ، فكيف يُدعى أن النزاع والخصام محصور بين ابن تيمية من جهة وبين شيعة أهـــل البيـــت عليهم السلام أو الصوفية من جهة أخرى ؟!

إن من ذكرنا كلماهم هنا ليسوا من الشيعة ، وفيهم من هم ليســـوا من الصوفية ، وفيهم من لا ينكر علمه ومقامه عند أهل السنة كابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيتمي وتقي الدين السبكي ونجله وابـــن رجـــب الحنبلي والعلاء البخاري وزين الدين العراقي ونجله ويوســـف الـــدجوي

والمطيعي والكتاني وغيرهم .

ثانياً :

أجمعت النصوص والفتاوى التي نقلناها على إدانة ابن تيمية وعدم قبول أفكاره ، لكن اختلف علماء أهل السنة في حكمهم عليه ، فمنهم من قال بكفره وردّته وخروجه عن الإسلام ، ومنهم من قال بأنه ضال مضل ، ومارق زائغ مفسد ، لكنهم لم يصرحوا بتكفيره ، ومنهم من نصّ على انحراف أفكاره ، واعتبارها مجانبة للصواب ومخالفة للكتاب والسنة وأقوال العلماء ، لكنهم – على ما يبدو- أحسنوا الظنّ بابن تيمية وجعلوه في خانة من اجتهد فأخطأ ، وما يهمنا هنا هو إجماعهم على رفض أفكاره وردّ أقواله ففيه الكفاية على أقل تقدير .

ثالثاً :

مما مر يتبين لنا أن ردود علماء أهل السنة على ابن تيمية لم تنقطع أو تتوقف منذ عصر ابن تيمية وحياته إلى يومنا هذا ، لكنها كانت تشتد وتعلو تارة ، وتضعف وتقل تارة أخرى ، ولا شك أن فيما ينتهجه أتباع ابن تيمية من ترغيب وترهيب ، وإغراء وتهديد دور كبير في عدم تحذير العلماء من ابن تيمية وفي عدم نشر الكتب التي تردّ عليه ، باستثناء فئة قليلة طبعاً ومنهم من يصرح ومن منهم يلوح فقط ، أما الغالبية العظمى

فهم صُمّ بُكم ، يعيشون في خوف من الوهابية وسطوتهم فيلجأون للصمت أو المداراة ، ولا أراها إلا التقية التي يعيبونها على غيرهم ، كما لا ننسى دور الأموال والمناصب في شراء الذمم وإسكات الأفواه وكسر الأقلام .

رابعاً :

جاء في جملة من الآراء التي نقلناها أن ابن تيمية يستخدم الحيلة والمكر ، واللف والدوران والكذب وتحريف الكلام ، حتى وقع التناقض في كلماته نتيجة ذلك وصرّح العلماء بأنه تابع للهوى ولديه ازدواجية في المعايير ، وليست لديه قاعدة ثابتة ، فكل شي مباح وكل قول ممكن بحسب الظروف ، فقد يقول بقول ثم يظهر التراجع عنه ثم يعود للقول به مرة أخرى وهكذا .

وهذه الحالة هي من الحالات المشتركة بين أهل الضلالة والزيغ ، الذين يتعمدون إضلال الناس ، فلو كانوا من المجتهدين الذين أخطأوا في البحث فليس هناك داعٍ للكذب والتحريف واللف والدوران ، فلا يلجأ إلى تلك الطرق الشيطانية إلا من كان عارفاً بالحق كاتماً له ، وساعياً لنشر الباطل بعد علمه بأنه باطل ، وقد نبت في عصرنا هذا نبتات سوءٍ كثيرة ، وارتفعت رايات للضلالة والانحراف والحزبية في كل بلد ، وليسوا كلهم

من الوهابية المتمسلفين بل إن بعضهم ممن يدعي التشيع لمحمد وآل محمد ، وبعضهم ينسب نفسه للعلم والاجتهاد والجهاد وهم يشتركون مع ابن تيمية في الطريقة والأسلوب ، كما يشتركون معه في الحكم والمصير .

خامساً :

مما نقلناه وخصوصاً من كلام الشيخ النويري ، نرى أن ابن تيمية وأتباعه يتحركون بشكل جماعي لنشر أفكارهم المخالفة للإسلام ، ويسافرون من أجل ذلك ، ومتى ما سنحت لهم الفرصة يعلنون أفكارهم من على المنابر ، وإذا قامت الضجة عليهم ، وتعرضوا للمحاكمة فإنهم إما يدّعون التوبة والرجوع عن تلك الأفكار الشاذة !! أو يسارعون لإنكار التهمة المنسوبة إليهم بالرغم من شهادة الشهود العدول عليهم !! وقد مر معنا ما فعله كبيرهم ابن تيمية في مسألة منعه من الفتيا وإنكاره (كذباً) أنه عاد للإفتاء ، وغيرها من الأحداث معه أو مع أتباعه .

وهذا المعنى ذكره الشيخ الحصني أيضاً ، وأثبت عليهم أنهم يُنجون أنفسهم بأي طريقة ممكنة ، حقاً كانت أو باطل ، ولو بالحلف والقسم الكاذب ؟!

وقد قال الحق تبارك وتعالى في سورة المجادلة : { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى**

الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٤} أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٥} اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {١٦} لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {١٧} يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٨} اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٩} إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ {٢٠} كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ {٢١} }[١] .

ومن كل هذا ومن غيره نعلم أن هناك أموراً أعظم ، ودواهي أكبر مما عُرف واشتُهر عنهم من أفكار وتصرفات وتحركات .

وسبحان الله ، فهذا ما نراه يتكرر في عصرنا من أهل الزيغ والضلالة من مختلف المشارب والتوجهات ، نراهم يكررون ما فعله ابن تيمية وأتباعه سواء من العمل الحزبي الجماعي لنشر الضلال والباطل والتعصب، أم من اللجوء للكذب ، أم التظاهر بالرجوع والتوبة والإنابة وهم لا تابوا ولا ندموا ، ولكنها حيل يستخدمونها لتضليل الناس .

---

(١) المجادلة / من ١٤ إلى ٢١ .

سادساً :

مما نقلناه يتبين لنا حجم الكذبة الكبيرة والخدعة العظيمة التي يعيش فيها كثيرون نتيجة للدعوات الوهابية المتمسلفة ، والشعارات التي يرفعها النواصب والمجسمة .

ألا وهي كذبة (شيخ الإسلام ابن تيمية) ، تلك الشخصية التي جعلوها في أذهان البعض شخصية أسطورية لا مثيل لها في الإيمان والبطولة والورع وفهم الإسلام وإتباع الحق !! بينما الحقيقة هي ما نطق به علماء أهل السنة الذين ذكرناهم ، وذكرنا جملة من أقوالهم وردودهم وأحكامهم على هذا الرجل ، إن مَثل هؤلاء المخدوعين كمثل الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم في سورة التوبة :

{ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {١٠٩} لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [(١)] .

كما يتضح للجميع مدى التكتيم الذي يمارسه أتباع ابن تيمية على الحقائق التي تخالفهم ، ومدى سعيهم لإخفاء رأي علماء أهل السنة في

---

(١) التوبة / ١٠٩ و ١١٠ .

هذا الرجل وفي أفكاره المتنوعة المخالفة للإسلام .

سابعاً :

مما مر بنا يتضح لنا أن أتباع ابن تيمية سواء في عصره أو ما بعده إلى يومنا هذا ، يستخدمون كل أسلحتهم من التشهير والتسقيط وصولاً إلى العنف والقوة مع خصومهم الفكريين ، وأحياناً لا يعطون المخالف لهم حق الدفاع عن رأيه وإبداء وجهة نظره وطرح ما لديه من أدلة ، بعكس ما فعله العلماء والقضاة مع ابن تيمية حيث عقدوا له مجالس الحوار والنقاش والمناظرات قبل أن يصدروا أحكامهم ضده .

أما اليوم فلو قرأ المرء ما يخطه غلمان الوهابية من دفاعات عن ابن تيمية لرأى العجب ، فهم يكتفون بتصنيف العلماء المخالفين لابن تيمية تحت خانات (التصوف) و(التشيع) و(الأشعرية) و(الجهمية) و(التعطيل) و(الابتداع) بدون أيّ دليل مقنع ، وبدون مناقشة لأفكارهم أو طرح لأدلتهم .

ولماذا يناقشون أصلاً وهم يستخدمون القوة والاضطهاد وسلاح الفتوى لمنع خصومهم من التدريس والإفتاء ، وتحريم تداول مؤلفاتهم ، وصولاً إلى الفصل من الوظائف وقطع الأرزاق وتحريض الحكومات على العلماء المخالفين لهم !! و لم يكتفوا بكل هذا حتى وصل بهم الأمر للطعن

في أنساب العلماء المخالفين لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فلو كان للوهابية حجة ودليل ، ولو كان عندهم برهان على بطلان كلام خصومهم فلم يستخدمون كل هذه الأمور ؟!

ولماذا لا يسمحون للناس بقراءة كتب العلماء المخالفين لهم ، والاطلاع على ما فيها من أدلة وحجج ؟!

ولماذا يحرضون الحكومات على علماء وفضلاء يخالفونهم في الرأي ؟!

إنها سبيل العاجز المفلس ، الذي يريد للناس أن يعيشوا في الظلام ولا يسمح لبصيص من شعاع النور أن يتسلل إلى العقول لكي لا تدرك الخدعة ولا تكشف الكذبة ولا يسقط القناع ...

وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثامناً :

لا بد أن أشير – ونحن في خاتمة الكتاب – بكل وضوح وصراحة إلى أن الحق والصواب يكون في إتّباع كتاب الله وسنة رسوله .

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : { **إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل ، وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا**

بم تخلفوني فيهما } .

فمن أطاع رسول الله وتمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة فهو الناجي وهو الذي استمسك بالعروة الوثقى ، وما سوى ذلك هباء مهما علا وارتفع .

هذه عقيدتنا ومنها منطلقنا وعلى هذا المبدأ والمنتهى ، وهذه دعوتنا للعالمين ، بل هي دعوة الله ودعوة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ، و{ **مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا** } [١] .

(١) النساء / ٨٠ .

وفي الختام

أكرر الحمد والشكر لله العظيم الكريم ، واعترف بعجزي وتقصيري بين يديه طالباً منه العفو والرحمة ، وأن يرزقني كرامة الدنيا والآخرة .

اللهم صلّ وسلم وزدّ وبارك على سيد الخلق وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الأطهار الأبرار ، والعن من عاداهم وقتلهم وشردهم في البلاد وهدم بيوتهم وقبورهم .

اللهم عجل لوليك الفرج واجعلنا من أنصاره وأعوانه والمجاهدين بين يديه والمستشهدين تحت لوائه .

اللهم اغفر لي ولوالدي ولأجدادي ولمشايخي الصالحين ولإخواني المؤمنين ولكل من له حق علينا أوعليهم يا رب العالمين .

ربنا تقبل منا هذا القليل واجعله خالصاً لوجهك بجاه سيد الخلق حبيبك المصطفى وآله الطيبين الطاهرين .

والحمد لله أولاً وآخراً .

تم الكتاب في النصف من شهر شوال من عام ١٤٢٧ هـ .

خادم الشرع المبين : عادل كاظم عبدالله .

المصـــادر

قائمة بأهم المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم .

٢- ذيل تاريخ الإسلام : محمد بن أحمد الذهبي ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

٣- طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ، ط دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

٤- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة : ابن تغردي بردي ، ط وزارة الثقافة ، مصر .

٥- رفع الإصرعن قضاة مصر: ابن حجر العسقلاني ، ط الأولى ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٤١٨ هـ .

٦- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ، ابن عبدالهادي المقدسي ، ط الأولى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

٧- السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية ، حسن السقاف ، ط الأولى ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٣ هـ .

٨- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٩- كتاب البداية والنهاية ، ابن كثير ، ط بيت الأفكار الدولية .

١٠- المختصر في أخبار البشر : أبوالفداء إسماعيل بن علي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

١١- تفسير النهر الماد : أبوحيان الأندلسي ، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

١٢- مجموعة العقيدة وعلم الكلام : محمد زاهد الكوثري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

١٣- وكتاب التوفيق الرباني : جماعة من العلماء ، لم يذكر مكان وسنة النشر .

١٤- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد الذهبي ، ط الحادية عشر ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩ هـ .

١٥- تاريخ ابن الوردي : عمر بن مظفر ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

١٦- الدرة المضية في الرد على ابن تيمية : تقي الدين السبكي ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٤٧ هـ .

١٧- شفاء السقام في زيارة خير الأنام : تقي الدين السبكي ، ط دار جوامع الكلم ، مصر .

١٨- فتاوى السبكي في فروع الفقه الشافعي : تقي الدين السبكي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

١٩- رسالة في الرد على ابن تيمية : الاخميمي الشافعي ، شرح وتحقيق سعيد فودة، ط ١٤١٨ هـ .

٢٠- الوافي بالوفيات : الصفدي ، ط الأولى، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

٢١- الجوهر المنظم في زيارة القبر النبوي المكرم : ابن حجر الهيتمي ، توفي ٩٧٤هـ ، ط الأولى ، مكتبة مدبولي ، مصر .

٢٢- شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق : يوسف النبهاني ، ط المكتبة التوفيقية، مصر .

٢٣- دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد : أبو بكر الحصني ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ / و ط دار المصطفى .

٢٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان : عبدالله بن أسعد اليافعي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٢٥- شرح المواهب اللدنية : الزرقاني ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٢٦- : تحفة النظار في غرائب الأمصار : ابن بطوطة ، ط الأولى ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٩١ م .

٢٧- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : بدر الدين العيني ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

٢٨- الفتاوى السهمية في ابن تيمية : أجاب عنها جماعة من العلماء .

٢٩- البـــدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشـــوكاني ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـــ .

٣٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبدالرحمن الســـخاوي ، ط دار الكتاب الإسلامي ، مصر .

٣١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، ط دار الجيـــل ، بيروت ، ١٤١٤ هـــ .

٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، ط الأولى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٩ هـــ .

٣٣- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : أحمد بن محمد القســـطلاني ، ط الثانيـــة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٥ هـــ .

٣٤- الفتاوى الحديثية : ابن حجر الهيتمي ، ط الثالثة ، مصر .

٣٥- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل : ابن حجر الهيتمي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـــ .

٣٦- شرح الشفا : ملا علي القاري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـــ .

٣٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد بن عبد الرؤوف المناوي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

٣٨- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات : محمد عبدالحي الكتاني ، ط الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

٣٩- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض : أحمد بن محمد الخفاجي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ .

٤٠- رسالة رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار : محمد بن إسماعيل الصنعاني ، ط الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٤١- سعادة الدارين في الرد على الفرقتين : إبراهيم بن عثمان السمنودي ، ط الأولى ، مكتبة الإمام مالك ، موريتانيا ، ١٤٢٦ هـ .

٤٢- تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان : محمد بن عقيل ، ط الأولى ، دار البيان العربي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

٤٣- تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد : محمد بخيت المطيعي ، ط تركيا ، ١٣٩٧هـ.

٤٤- المشبهة والمجسمة : عبدالرحمن خليفة ، ط الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٤٥- السلفية المعاصرة إلى أين ؟ : محمد زكي إبراهيم ، ط الثانية ، مصر .

٤٦- الإشفاق في أحكام الطلاق : محمد زاهـــد الكـــوثري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥ هـــ .

٤٧- مقالات الكوثري : محمد زاهد الكوثري ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر .

٤٨- فرقـــان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان : سلامه القضـــاعي ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٩- فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب : عبدربه بن سليمان القليوبي ، ط مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٣٧٧ هـــ .

٥٠- البرهان الجلي في صحة انتساب الصوفية لسيدنا علي أو كتاب علي بـــن أبي طالب إمام العارفين : أحمد بن الصديق الغماري ، ط الأولى ، مطبعة الســعادة ، مصر ، ١٣٨٩ هـــ .

٥١- الجواب المفيد للسائل المستفيد : أحمد بن الصديق الغماري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـــ .

٥٢- الإمام الكوثري : أحمد خيري ، مطبوع ضمن مجموعة الفقه وأصول الفقـــه من أعمال الإمام الكوثري، ط الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٥هـــ .

٥٣- فتاوى الشيخ محمد أبوزهرة : محمد أبو زهرة ، ط الأولى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٧ هـــ .

٥٤- أفضـــل مقول في منـــاقب أفضل رسول : عبدالله بن الصديق الغمـــاري ، ط الأولى ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٤٢٦ هـــ .

٥٥- سمير الصالحين : عبدالله بن الصديق الغماري ، ط الأولى ، مكتبة القـــاهرة ، مصر ، ١٣٨٨هـــ .

٥٦- الـــرد المحكم المتين على كتاب القول المبين : عبدالله بن الصديق الغماري ، ط الثالثة ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٤٠٦ هـــ .

٥٧- كلمة الرائد : محمد زكي إبراهيم ، ط الأولى ، مصر ، ١٤٢٦هـــ .

٥٨- الإفهام والإفحام : محمد زكي إبراهيم ، ط الخامسة ، مصر ، ١٤٢٥ هـــ .

٥٩- القول الوجيه في تتريه الله تعالى عن التشبيه : عبدالله بن عبدالرحمن المكـــي ، ط الأولى ، ١٤١٦ هـــ .

٦٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة : محمد ناصر الألباني ، ط مكتبة المعـــارف ، الرياض ، ١٤١٥ هـــ .

٦١- فقه السيرة النبوية : الدكتورمحمد سعيد البوطي ، ط دار الفكر المعاصـــر ، بيروت ، ١٤٢٣ هـــ .

٦٢- السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي ، الدكتورمحمـــد ســـعيد البوطي ، ط الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤٠٨ هـــ .

٦٣- نقض قواعد التشبيه : الـــدكتور عمـــر عبـــدالله كامـــل ، ط الأولى ، دار المصطفى ، ١٤٢٦ هـــ .

٦٤- كلمة هادئـــة في الزيـــارة وشد الرحـــال : الدكتور عمر عبدالله كامل ، ط الأولى ، دار المصطفى ، ١٤٢٦ هـــ .

٦٥- تصحيح المفاهيم العقدية : الدكتور عيسى بن مانع الحمـــيري ، ط الأولى ، دار السلام ، مصر ، ١٤١٩ هـــ .

٦٦- كشف الميـــن في شرح الحراني لحديث ابن حصين : طـــارق بـــن محمـــد السعدي ، ط دار الجنيد .

٦٧- أدلة أهل السنة والجماعة أو الرد المحكم المنيع على شبهات ابن منيع : يوسف الرفاعي ، ط السابعة ، مكتبة دار القرآن الكريم ، الكويت ، ١٤١٠ هـــ .

٦٨- كشف الستورعن أحكام القبور : محمود سعيد بـــن ممـــدوح ، ط الأولى ، مكتبة دار الفقيه ، الإمارات ، ١٤٢٣ هـــ .

٦٩- غاية التبجيل وعدم القطع في التفضيل : محمود سعيد بن ممدوح ، ط الأولى، مكتبة الفقيه ، الإمارات ، ١٤٢٥ هـــ .

٧٠- مجموع رسائل السقاف : حسن السقاف ، ط دارالرازي ، الأردن .

٧١- كتاب العلو للعلي الغفار : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق وتعليـــق حســـن السقاف ، ط الثانية ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٤ هـــ .

٧٢- إعلام الأنام بفضائل وأحكام الصلاة على النبي عليه الصـــلاة والســـلام : عبدالله محمد عكور ، ط الثانية ، ١٤٢٢ هـــ .

٧٣- نقض الرسالة التدمرية : سعيد فوده ، ط الأولى ، دار الـــرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـــ .

٧٤- تهذيب شرح السنوسية : سعيد فوده ، ط الثانية ، دار الـــرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـــ .

٧٥- بحوث في علم الكلام : سعيد فوده ، ط الأولى ، دار الـــرازي ، الأردن ، ١٤٢٥ هـــ .

٧٦- مسائل كلامية بين شيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء الكلام ، الدكتور مصعب الخير إدريس .

٧٧- آيات الصفات ومنهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها ، الدكتور حسام صرصور، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـــ .

٧٨- قراءة في كتب العقائد : حسن بن فرحـــان المـــالكي ، ط الأولى، مركـــز الدراسات ، الأردن ، ١٤٢١ هـــ .

٧٩- الصحبة والصحابة : حسن بن فرحـــان المـــالكي ، ط الأولى، مركـــز الدراسات ، الأردن ،١٤٢٢ هـــ .

٨٠- أخطـــاء ابن تيمية في حق رسول الله وأهل بيته : الدكتور محمود السيد صبيح ، ط الأولى ، ١٤٢٣هـــ .

٨١- خصوصية وبشرية النبي صلى الله عليه وآله عند قتلة الحسين : الدكتور محمود السيد صبيح ، ط الأولى ، دار الركن والمقام ، مصر ، ١٤٢٥ هـ .

٨٢- ابن تيمية بين نقيضين مشيخته للإسلام واتهامه بالكفر والزندقة : السعيد بدير ألماظ ، ط الأولى ، مصر ، ١٤٢٦ هـ .

٨٣- الرد على الشيخ راشد الغنوشي في كتابه القدرعند ابن تيمية ، جلال علي عامر ، لم تذكر سنة ومكان النشر .

٨٤- ابن القرية والكتاب : الدكتوريوسف القرضاوي ، ط الأولى ، دار الشروق، مصر ، ١٤٢٣ هـ .

٨٥- شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبياً : سليمان الخراشي ، ط الأولى ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٩ هـ .

٨٦- مجموع الفتاوى : ابن تيمية ، ط الثانية ، دار الوفاء ، مصر ، ١٤٢١ هـ .

٨٧- بيان تلبيس الجهمية : ابن تيمية ، ط الثانية ، دار القاسم ، الرياض ، ١٤٢١هـ .

٨٨- كتاب الزهد والورع والعبادة : ابن تيمية ، ط الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٧ هـ .

٨٩- منهاج السنة النبوية : ابن تيمية ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٩٠- درء تعارض العقل والنقل : ابن تيمية ، ط الأولى ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، ١٤١٧ هـــ .

٩١- نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبدالوهاب النـــويري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـــ .

* * * *

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة